


خاص الخاص
طبعة تونس


I.M.A. BIBLIOTHEQUE
مكتبة معهد العالم العربي

076057

كتاب

خاص الخاص

تأليف

امام الادباء الفصيح الشهير الشيخ ابي منصور

عبد الملك

ابن محمد بن اسماعيل الثعالبي

النيسابوري رحمه

الله تعالى

كانت ولادته سنة

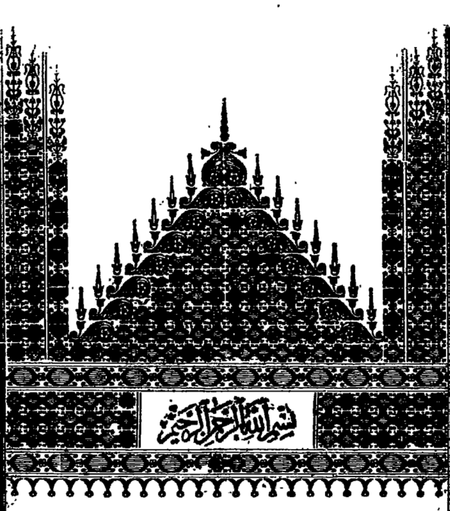
خمسين وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين

واربعمائة فقد عاش تسعة وسبعين سنة عليه رحمة الله *

طبعة أولى

في مطبعة الدولة التونسية المحروسة

سنة ١٢٩٣



اما بعد حمد الله جل ذكره على آلائه * والصلاة على خير خلقه محمد وآله * فالحمد لله اذ اشرقت نيسابور بنور الشيخ ابي الحسن مسافر بن الحسن ولاح عليها شعاع سعادته وزينت منه بفرد الدهر وبدر الارض وعين المجد وقطب الفضل حمدا يستديم النعمة في بقائه ولقائه * ويستحفظ له علو يده الى علو رايه * وبعد فحين سحر عقلي بفضائله وخصائصه * وملك رقي بايادية ومكارمه * استمليت من محبتي له وموالاتي اياه كتابا برسمه هو في الكلام كهو في الكرام * واودعته من عيون الغرر وفصوص الكتب ما يكاد يخرج من حد الاعجاب الى حد الاعجاز ويطرب بلا سماع ويسكر بلا شراب واقمته مقام التذكرة لي بحضرته * والنائب عني في خدمته * واني حين اخدمه بكتبي كمن يهدي الخضاب *

الى الشباب * لكن ما اصنع واست املك الّا جهد المقل في التقرب الى قلبه بلطائف الادب التي هي اشد امتزاجا بطبعه من الكرم بخلقه ثم ان هذا الكتاب المشرف باسمه المعنون بخاص الخاص يقع في عدد ابواب الجنة التي فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين * والباب الاول فيما يقارب الاعجاز من ايجاز البلغاء وسحرة الكتاب وغيرهم * والباب الثاني في امثال وحكم للعرب والعجم والخاصة والعامة جاءت في معانيها الفاظ من القرءان فهي احسن وابلغ واشرف منها واولى بالاقتباس والتمثل بها * والباب الثالث فيما كان امرني به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة والاصفهاني في الامثال على افعل من كذا كتابا براسه فعملت ذلك عجالة الوقت ثم اتممته الان في قسمين اثنين احدهما في جملة منسوبة الى اربابها نثرا ونظما والاخر فيما اخترعته وابتدعته منها في رسائل وفصول متفننة مقصورة عليها * والباب الرابع في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في اوائل الكتاب * والباب الخامس في نكتم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك * والباب السادس في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة * والباب السابع في عجائب الشعر والشعراء * والباب الثامن في افراد معان لمولف الكتاب لم يسبق اليها جعلها الله ابوابا مفتوحة للشيخ الى امانيه وآماله * وقرن السعادة وجوامع الارادة باوقاته واحواله * ومن هاهنا افتتاح ابواب الكتاب * والله تعالى هو الموفق للصواب *

الباب الاول فيما يقارب الاعجاز من ايجاز البلغاء وسحرة الكتاب وغيرهم

ابو عبد الله كاتب المهدي خير الكلام ما قل ودل ولم يمل * وكان يقول عقول الرجال تحت اسنة اقلامهم * ومن بارع كلامه حسن البشر علم من اعلام النجح * يحيى بن خالد البرمكي ما رايت باكيا احسن ضحكا من القلم * وكان يقول الصديق اما ان ينفع واما ان يشفع * ومن غرر كلامه المواعيد شباك الكرام يصيدون بها محامد الاحرار * اسمعيل بن صبيح لم اقرا ولم اسمع في الجمع بين الشكر والشكاية في فصل قصير احسن واظرف وابلغ واوجز مما كتب الى يحيى بن خالد * في شكر ما تقدم من احسانك شاغل عن استبطاء ما تاخر منه * وما زلت اتطلب هذا المعنى في الشعر حتى وجدته لابي الطيب المتنبي في قوله

وان فارقتني امطاره فاكثر غدرانها ما نضب

انس بن ابي شيخ لم اقرا ولم اسمع في الوصاة والعناية ابلغ واوجز مما كتب الى عبد الله بن ملك الخزاعي في معنى صديق له * كتابي كتاب واثق بمن كتب اليه معني بمن كتب له ولن يضيع حامله بين الثقة والعناية والسلام * ومثله لاحمد بن يزداد الى عبيد الله بن طاهر موصل كتابي اليك انا وانا انت فانظر كيف تكون له عمرو بن مسعدة كتب الى المامون كتابي يا امير المومنين ومن قبلي من الاجناد والقواد في الطاعة والانقياد على احسن ما يكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم واختلت احوالهم * فلما قراه المامون قال لاحمد بن يوسف لله در عمرو ما ابلغه الا ترى يا احمد الى ادماجه المسالة في الاخبار واعفائه سلطانه عن الاكثار احمد بن يوسف كتب الى صديق له يدعوه . يوم الالتقاء قصير فاعن عليه بالبكور * وكتب الى المامون مع هدية . قد اهديت

الى

الى امير المؤمنين فانا لا من كثيرة عندي . ومن كلامه بالاقلام تساس الاقاليم . وقال لما امرني المأمون بالكتابة الى الآفاق في الاستكثار من القناديل في شهر رمضان لم ادر كيف اكتب فاتاني آت في المنام وقال لي اكتب فان فيها انسا للسابلة وضياء للمتهجدين وتنزيها لبيوت الله من وحشة الظلم ومكامن الريب * الحسن بن سهل عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه وقيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير فرد اللفظ واستوفى المعنى وكان يقول لا تصلح للصدر الا واسع الصدر ومن كلامه الاطراف منازل الاشراف يتناولون ما يريدون بالقدرة ويقصدهم من يريدهم للحاجة * محمد ابن عبد الملك كان يقول ان امير المؤمنين صنعني صنيعة تفرد نقلني من ذل التجارة الى عز الوزارة . وكتب الى عبد الله بن طاهر . قطعت كتبي عنك قطع اجلال لا قطع اخلال . وكتب كتابا قال له في فصل منه ولو لم يكن في الشكر الا انه لا يرى الا بين نعمتين حاضرة ومنتظرة ثم قال لابن الاعرابي كيف تراهما يا ابا عبد الله قال احسن من قرطي در ووافق بينهما وجه حسن * معقل بن عيسى كتب الى اخيه ابي دلف في معنى ابي تمام يا اخي انه لسان الزمان فان لم تغلب عليه بفضلك غلبك عليه فضل غيرك . فقال ابو دلف ما احسن ما نبهني اخي على المكروه في بابه وفضل على ابي تمام بكلامه * ابو اسحق النظام وصف الزجاج فاخرجه في كلامين باوجز لفظ واوضح معنى حيث قال يسرع اليه الكسر ويبطئ عنه الجبر * وكتب الى بعض الرؤساء يستمنحه ان الدهر قد كلح وطمح وجمح وجرح وافسد ما اصلح فان لم تعن عليه فضح * ابو عثمان

الجاحظ وصف الفروج فقال يخرج كاسيا كاسبا . وذكر الحيوانات فقال سبحان من جعل بعضها عليك عاديا وبعضها لك غاديا . ووصف الكتاب فقال وعاء ملئ علما وظرف حشي ظرفا ان شئت كان اعيى من باقل وان شئت كان ابلغ من سحبان وائل ومن لك ببستان يحمل في كم وروضة تقلب في حجر ينطق عن الموتى ويترجم عن كلام الاحياء * العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوي من كان كله لك كان كله عليك . وهذا كلام متنازع فيه لفرط حسنه وجودته * محمد بن سبالة كتب الى صديق له يستقرضه فاجاب بالاعتذار ووصف الاضاقة فكتب اليه ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت ملوما فجعلك معذورا * سعيد ابن حميد الكاتب كتب الى ابن مكرم يدعوه الى مجلس انسه طلعت النجوم ننتظر بدرها فرايك في الطلوع قبل غروبها (ابو عبد الله ابن ثوابة ذكر صاعد بن محمد فقال ذاك وزير لا يفضل ظله عن شخصه . وكتب الى صديق له ما زادك بعدك عني الا قربا من قلبي . وكتب يستدعي صديقا له نحن بين قدور تفور وكئوس تدور ولا يتم الا بك السرور فانعم بالحضور * علي بن محمد الفياض كتب الى ابن ابي البغل وقد ولي على الاهواز وصرف ابن ابي البغل به وهو احسن وابلغ واظرف واكرم ما كتب صارف الى مصروفه قد قلدت العمل بناحيتك فهناك الله تجدد ولايتك وانفذت خليفتي بخلافتك فلا تخله من هدايتك الى ان يمن الله بتيسير زيارتك فاجابه ابن ابي البغل بما لا يدري ايهما ابلغ واحسن ما انتقلت عني نعمة صارت اليك ولا غربت عني مرتبة طلعت عليك واني لاجد صرفي بك ولاية ثانية وصلة من الوزير

وافية لما ارجوه بمكانك من العافية وحسن العاقبة * ابو العباس ابن الفرات كتب الى العباس بن الحسن ان رايت ان تكرمني باصرك ونهيك فاما سلامتك فهي اجل من ان تخفى على احد * محمد بن مهران كتب الى الموسوم بالامانة البعيد عنها في حاجة اقل من قدره وقيمته فردني عنها باقبح من خلقته * عبد الله ابن المعتز قد رخصت الضرورة في الالحاح وارجو ان تحسن الظن كما احسنت الانتظار * وله فلان لو امهلته حاله لامهلك لكن اعجلته فاعجلك فاغنه بشيء يكون مادة لصبره عليك فاقم رغبته اليك مقام الحرمة بك * وله حالي مرقعة فان تحركت بها تمزقت * وله ربما ادت الشكوى الى الفرج وكان الصمت من اوكد اسباب العطية وله قلبي نجي ذكرك ولساني خادم شكرك واذا صحت المودة كان باطنها احسن من ظاهرها ومن غرر ادابه وحكمه اهل الدنيا كصور في صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعضها . ومنها بشر مال البخيل بحادث او وارث . ومنها البشر دال على السخاء كما ان النور دال على الثمر . ومنها ما ادري ايما امر موت الغني ام حياة الفقير ومنها اذا صحت النية وتاكدت الثقة سقطت مونة التحفظ ومنها الزهد في الدنيا الراحة العظمى * ابو الفضل بن العميد من اسر داءه وكتم ظماءه بعد عليه ان يبل من علله و يبل من غلله . وله خير القول ما اغناك جده والهاك هزله . وله العاقل من اقتنى في كل امر خاتمته وقلم من بدء كل شيء عاقبته . وله المرء اشبه شيء بزمانه وصفة كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه * ابنه ابو الفتح ذو الكفايتين كتب في صباه الى ابي سعد الواذاري قد انتظمت ياسيدي في رفقة كسمط الثريا فان لم تحفظ علينا

النظام باهداء المدام كنا كبنات نعش والسلام * ابو سعد الواذاري كتب الى ابي الفضل بن العميد انا ايد الله الاستاذ الرئيس سلمان بيته وابو هريرة مجلسه وانس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحه * الصاحب ابو القاسم بن عباد لما رجع من العراق سأله ابن العميد عن بغداد فقال هي في البلاد كالاستاذ في العباد . وذكره بعض الفقهاء وعدا كان وعده اياه فقال وعد الكريم الزم من دين الغريم ووصف كذوبا فقال الفاختة عنده ابو ذر وقال في وصف الخمر وجدت خمرا يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب وكتب في الاستزارة نحن في مجلس قد ابت راحه ان تصفو الى ان تتناولها يمناك واقسم غناؤه لا طاب او تعيه اذناك واما خدود النارنج فقد احمرت خجلا لابطائك وعيون النرجس قد حدقت تأميلا للقائك فحياتي عليك الا تعجلت وما تمهلت * ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي كتب الى الصاحب وصل كتاب مولانا فكان رحمة الله عند ايوب وقميص يوسف في عين يعقوب وكتب في انحيازه الى يزد جرد من خشن مقره حسن مفره * ابو اسحق ابرهيم بن هلال الصابي لم اسمع في اهداء الدواة والمرفع احسن واظرف مما كتب الى وزير الوقت قد خدمت مجلس سيدنا الوزير بدواة تداوي مرض عفاته وتبدي قلوب عداته على مرفع يؤذن برفعته وارتفاع النوائب عن ساحته وله من كتاب الى الصاحب كتبت كتابي وبودي ان بياض عيني طرسه وسوادها نقسه شوقا الى لالاء غرته وظمأ الى الارتشاف من مسرته وله رب حاضر لم تحضر نيته وغائب لم تغب مشاركته * ابو الفتح علي بن محمد البستي الرشوة رشاء الحاجة والبشر نور

الايجاب والمعاشرة ترك المعاسرة وعادات السادات سادات العادات * وله من لم يكن نسيبا فلا ترج منه نصيبا * وله اجهل الناس من كان على السلطان مدلا وللاخوان مذلا * وله الغيث لا يخلو من العيث * ابو الحسن محمد بن الحسن الاهوازي ابعد الهمم اقربها من الكرم * من فعل ما شاء لقي ما ساء * من حسن حاله استحسن محاله * ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي تعزى عن الدنيا تعز * وله للهم في وخز النفوس اثر السوس في خز السوس * بالقناعة تحفظ على الوجه قناعه * الشباب باكورة الحياة * لسان التقصير قصير * تناسي المعروف قلادة في جيد الجود * ابو الفتح الحسن بن ابراهيم كتب في وصف يوم بارد هذا يوم يخمد جمره ويجمد خمره ويخف فيه الثقيل اذا هجر ويثقل الخفيف اذا هجم * ابو بكر الخوارزمي لم اقرا في كتاب فصلا احسن واظرف من قوله قد اراحني الشيخ ببره بل اتعبني بشكره وخفف ظهري من ثقل المحن لا بل اثقله باعباء المنن واحياني بتحقيق الرجاء بل اماتني بفرط الحياء فاني له رقيق بل عتيق واسير بل طليق * ومن غرر كلامه الكريم من اكرم الاحرار والكبير من صغر الدينار * ووصف شريفا في اصله وضيعا بنفسه فقال قد حكى من الاسد بخره ومن الدينار قصره ومن اللجين خبثه ومن الماء زبده ومن الطاووس رجله ومن الورد شوكه ومن النار دخانها ومن الخمر خمارها * وقال في التفضيل والتخصيص فلان بيت القصيد واول العدد وواسطة القلادة ودرة التاج ومن الخاتم الفص ابو الفضل البديع الهمذاني كتب الى بعض الرؤساء فاحسن واظرف اراني اذكر الشيخ كلما طلعت الشمس او هبت الريح

او نجم النجم او لمع البرق او عرض الغيث او ذكر الليث او ضحك الروض ان للشمس محياه وللريح رياه وللنجم علاه وللبرق سناه ولليث حماه وللروض سجاياه ففي كل صالحة ذكراه وفي كل حال اراه فمتى انساه واشدة شوقاه عسى الله ان يجمعني واياه * وكتب الى مستمنح عاوده مرارا مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار فيجب اذا اتى بالحسنة ان يرفه الى السنة ولـه في جواب رقعة الى من كتب اليه يعاتبه على ترك عطاياه الجود بالذهب ليس كالجود بالادب وهذا الخلق النفيس ليس يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس ياخذه الغريم والادب لا يمكن ثردة في قصعة ولا صرفه في ثمن سلعة ولقد جهدت بالطباخ ان يطبخ من زائية معقل بن مرار الشماخ لونا فلم يفعل وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل واحتيج في البيت الى شي من الزيت فانشدت من شعر الكميت مائتي بيت فلم يغن كما لا يغني لو وليت ولو وقعت ارجوزة العجاج في توابل السكباج لما عدمتها عندي ولكن ليست تقع فما اصنع * وكتب الى صديق له قد حضرت يا مولاي دارك وقبلت جدارك وما بي حب للحيطان ولكن شغف بالقطان ولا عشق للجدران ولكن شوق للسكان * ابو محمد المهلبي الوزير من تعرض للمصاعب نبت المصائب * وله من حنث في ايمانه واخل باماناته فانما ينكث على نفسه وله لو لم يكن في تهجين راي المفرد وتبيين عجز تدبير الاوحد الا ان الاستلقاح وهو اصل كل شي لا يكون الا بين اثنين واكثر الطيبات اقسام تولف واصناف تجمع لكفى بذلك ناهيا عن الاستبداد وآمرا بالاستمداد * ابو فراس الحمداني كتب الى سيف

الدولة كتابي من المنزل وقد وردته ورود السالم والغانم مثقل الظهر والظهر وفرا وشكرا * قابوس بن وشمكير الوسائل اقدام ذوي الحاجات والشفاعات مفاتيح الطلبات وله من اقعدته نكاية الايام اقامته اغاثة الكرام * وله غاية كل متحرك سكون ونهاية كل متكون ان لا يكون * وله الدهر اذا اعار فاحسبه قد اغار واذا وهب فاحسبه قد نهب * وله حشو هذا الدهر احزان وهموم وصفوة من غير كدر معدوم * ابو القاسم الاسكافي الزمان صروف تجول واحوال تحول * وله استعذ بالله من نزغات الشيطان ونزوات الشبان * احمد بن ابي حذيفة البشتي كتب الى وكيله برستان يشير اليه كثر من غرس شجر الفرصاد فان ورقها ذهب وشعبها حطب وثمرها رطب * الرضي ابو الحسن الموسوي النقيب من هوان الدنيا على الله ان اخرج نفائسها من خسائسها واطائبها من اخابثها فالذهب والفضة من حجارة والمسك من فارة والعنبر من روث دابة والعسل من ذبابة والسكر من قصب والخز من كلبة والديباج من دودة والعالم من نطفة قذرة فتبارك الله رب العالمين * ابو الفرج الببغا رسوم الكرم ديون والمكاتبة ترجمة النية * وذم بخيلا فقال هو صوف الكلب ومخ النمل ولبن الطير وكسب الفحل وزاد فيه من قال ودهن الريباس ودعا على القرامطة فقال سلط الله عليهم طوفان نوح وريح عاد وحجارة لوط وصاعقة ثمود * ابو يحيى الحمادي كتب اليه ابو جعفر السقراطي يعتذر من الاخلال بخدمته فاجابه على ظهر رقعته انت يا سيدي في اوسع العذر عند ثقتي بك وفي اضيقه عند شوقي اليك * ابو علي محمد بن عيسى الدامغاني كتب عن الرضي نوح بن منصور الى ابي علي بن سيمجور وكان اذ ذاك

مقه * وانما تحتاج الدولة الى عمادها اذا قصدها من يزعزع من اوتادها فالله الله في هذه الدولة فقد جاءتك مستغيثة بلى مستعينة اياك لاجئة اليك معتمدة عليك فما قراه احد الّا بكا * ابو الحسن محمد بن محمد المزني كتب الى بعض اصحابه وقد استاذنه لبناء دارة ياخي تانق فيها فهي عشك وفيها عيشك * ابو احمد منصور ابن محمد القاضي الهروي الازدي كتبت ويدي واهية وعيني ماهية فسل في الارق وانا لا احمل الورق ولا اقل القلم فاصف الالم * وكتب لي ايد الله الشيخ ومد وفي الهواء ومد ولقاءه فرج ولكن ليس على الاعمى حرج لا سيما والمجلس وطي والمركب بطي ووهج الضيف يثير الوهج ويذيب المهج * الشيخ العميد ابو نصر بن مسكان لكل حال من تصاريف الزمان رسم لا يوجز اقصاوه وحق لا يوخر قضاوه * وله لا منشور كالسيف المشهور والجد المنصور * وله من نصب للغواية شركا اختنق بحبله ولا يحيق المكر السيء الّا باهله * وله الاجال تجري على احكام المقادير وتمتنع على التقديم والتاخير * وله من جعله الله تعالى بامر من امور دينه كفيلا فقد اعطاه من كرامته حظا جزيلا وفضله على كثير من عباده تفضيلا * الامير ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي اخرت ذكره كما يوخر تقديم الحلواء على الموائد بيت

وكذاك قد ساد النبي محمد كل الانام وكان آخر مرسل

ولذكره امكنة في هذا الكتاب من محاسن كلامه وما محاسن شيء كله حسن النعمة عروس مهرها الشكر وثوب صوانها النشر الشكل في الكتاب كالحلي على الكعاب * وقال في المراة اذا احصنت فرجها فقد احصنت فارجها وكنت انت اذا مزحت ازحت كربا

واذا جددت جددت انسا واذا اوجزت اعجزت واذا اطنبت اطربت * وله كلامك شهدة النحل وتمرة الغراب وبيضة العقر وزبدة الاحقاب * وله هو الذي ذلل صعب الكلام وراضه وانشا حدائقه ورياضه وملا غدرانه وحياضه واصاب شواكله واغراضه وعالى اسقامه وامراضه * وله كلام بمثله يستمال قلب العاقل ويستنزل العصم من المعاقل * وقوله قد كمن ودك في قلبي كمون الحريق في العود والرحيق في العقود * وله انت لي اخ اثير والمرء باخيه كثير * وله كنت كمن ذهب يبغي قبسا فرجع نبيا مقدسا * وله انا اصغى الى اخبارك اصغاء السمع الى البشرى واعتضد بسلامتك اعتضاد اليمنى باليسرى * وله للشوق اليك في قلبي دبيب الخمر ولهيب الجمر *

الباب الثاني في امثال العرب والعجم

والخاصة والعامة جاءت في معانيها الفاظ من القرءان فهي احسن وابلغ واشرف واولى بالاقتباس والتمثل بها * في فساد الامر اذا عبره غير واحد * العرب لا يجتمع ليثان في غابة ولا عيران في عانة * الخاصة كثرة الايدي في الصلاح فساد * العامة من كثرة الملاحين غرقت السفينة * واحسن واجل من هذا كله قول الله عز وجل لو كان فيهما ءالهة الّا الله لفسدتا * في استحقاق الشاكر المزيد العرب الشكر مفتاح الزيادة * الخاصة من شكر قليلا استحق جزيلا * وفي القرءان لئن شكرتم لازيدنكم * في الصبر العرب والعجم — الصبر احجى بذوي الحجى * الخاصة والعامة الصبر مفتاح الفرج وفي القرءان وبشر الصابرين * في العفو العرب اذا ملكت فاسجح * العجم عفو الملك ابقى للملك وفي

القرءان فمن عفا واصلح فاجره على الله * في الامر بالمشاورة العرب المشاورة قبل المساورة * العجم خاطر من استغنى برايه * الخاصة المستشير على طرف النجاح * العامة اذا شاورت عاقلا صار عقله لك وفي القرءان وشاورهم في الامر * المداراة العرب اذا عز اخوك فهن * اي اذا عاسرك فياسره * الخاصة لاين اذا عزك من تخاشنه * ابو سليمان الخطابي *

ما دمت حيا فدار الناس كلهم   فانما انت في دار المداراة

وفي القرءان ادفع بالتي هي احسن * تفضيل اهل الفضل بعضهم على بعض * العرب مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء وفتى ولا كمالك وفارس ولا كعمرو * العامة الدنيا هي البصرة ولا مثلك يا بغداد وللبحتري

وكل له فضله والحجو   ل يوم التفاخر دون الغرر

وقال ءاخر

وكائن في المعاشر من اناس   اخوهم فوقهم وهم كرام

وفي القرءان انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض * وقال عز وجل وفوق كل ذي علم عليم * التوسط في جميع الامور * الخبر خير الامور اوساطها * العرب لا تكن حلوا فتبتلع ولا مرا فتلفظ * لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر * بيت

وخير خلائق الاقوام خلق   توسط لا احتشام ولا اعتيام

ءاخر

عليك باوساط الامور فانها   نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وفي القرءان ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط * وقال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين

ذلك سبيلا الاقتصار على اليسير عند تعذر الكثير * العرب *
الجحش اذ قد فاتك الاعيار * العجم الاسد يفترس الارنب اذا
اعياه العير * امرؤ القيس *
اذا ما لم يكن ابل فمعزي * البديع الهمذاني وجود شول خير من
عدم ماجد وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب * ابو علي
البصير * بيت *

وقد قيل البلاد اذا اقشعرت　وصوح نبتها رعي الهشيم

وفي القرءان فان لم يصبها وابل فطل * ابو العلاء الاسدي *

يا ايهذا الصاحب الاجل　ان لم يصبها وابل فطل

سعي كل واحد لنفسه واهتمامه بشانه * العرب كل جان يده الى
فيه * ابو قيس بن الاسلت * كل امرء في شانه ساع * العامة
كل يجر النار الى قرصه * وفي القرءان فلانفسهم يمهدون *
حمد الانسان عاقبة سعيه * العرب عند الصباح يحمد القوم
السرى * العجم من سعى رعى ومن نام لزم الاحلام * الزهاد عند
الممات يحمد القوم التقى * وفي القرءان كلوا واشربوا هنيئا بما
اسلفتم في الايام الخالية * الوصول الى المراد بالبذل والانفاق *
العرب من ينكح الحسناء يعطي مهرها * العامة اللذات بالمونات
وفي القرءان لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون * الفرار عند
الخوف العرب الفرار اكيس * العجم الفرار في وقته ظفر * ابن
عائشة القرشي ــ الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين * وفي
القرءان حكاية عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم
تشابه الاحوال والاوصاف * العرب ما اشبه الليلة بالبارحة
وفي امثالهم اشبه به من الليلة بالليلة ومن التمرة بالتمرة ومن

الغراب بالغراب والذباب بالذباب * ابو تمام *

فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها   سجية نفس كل غانية هند

البهرجي

كل رئيس به ملال   وكل راس به صداع

وفي القرءان تشابهت قلوبهم وقــال حكاية عن قوم موسى ان البقر تشابه علينا * قياس الكبير بالصغير والعالم بالجاهل * العرب مذكية تقاس بالجذاع * ابو قيس بن الاسلت *

ليس قطا مثل قطي ولا المـ   ـرعي في الاقوام كالسراي

ابو اسحاق الصابي * كمن قاس الغزالة بالذبالة والحصان بالاتان والهجين بالهجان والحصا بالمرجان * مولف الكتاب من يقيس الصفر بالصفر والشراب بالسراب والدر بالحصا والسيف بالعصا وفي القرءان وما يستوي الاعمى والبصير * قل لا يستوي الخبيث والطيب * جناية المرء على نفسه وذوقه وبال امره * العرب * يداك اوكتا وفوك نفخ * ومن امثالهم دونك ما جنيته فاحس وذق وفي امثالهم * ذلك بما قدمت يداك * هلاك الانسان عند وفور ماله وحسن حاله * العرب لم يرد الله بالنملة صلاحا اذا انبت لها جناحا * ابو العتاهية *

واذا استوت للنمل اجنحة   حتى يطير فقد دنا عطبه

الامير ابو الفضل الميكالي

وقد يهلك الانسان حسن رياشه   كما يذبح الطاووس من اجل ريشه

وفي القرءان حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة * التحذير من التعرض للبلاء * العرب لا تكن كالعنز تبحث عن المدية * ومن امثالهم لا تكن ادنى العيرين الى السهم * ومنها احذر عينك

والعجم * ومنها حدا حدا وراءك بندقة * الخاصة . لا تكن كالساعي الى مراق دمه * العامة . تنح عن طريق القافية * وفي القرءان يايها الذين ءامنوا خذوا حذركم * امتداد ايدي الظلم الى من لا يستظهر بالقوة والانصار * العرب . قد ذل من لا ناصر له النابغة * تعدو الذئاب على من لا كلاب له ... زهير *

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

القطامي

تراهم يغمزون من استعزوا ويجتنبون من صدق المصاعا

غيره

من كان ذا عضد يدفع ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد

الخاصة . من لم يستظهر بالاخوان عظه ناب الزمان * العامة . من لم يكن ذئبا اكلته الذئاب * وفي القرءان حكاية عن قوم لوط لو ان لي بكم قوة او ءاوي الى ركن شديد * والعرب ربما تسقط جواب لو ثقة بفهم المخاطب وفي ضمن الاية لكنت اكف اذاكم عني * الاساءة الى من لا يقبل الاحسان ومجازاة من لا يصلح على الخير بالشر * العرب . من لم يصلحه الطالي اصلحه الكاوي * ومن امثالهم * اعط اخاك تمرة فان ابى فجمرة * العجم * امنع اخاك من اكل الخبيث فان ابى فاعطه ملعقة * العامة . من لم يرض بحكم موسى رضي بحكم فرعون * بيت

وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

اذا لم يصلح الخير امرءا اصلحه الشر

وفي القرءان ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا * فيمن يحسن مرة ويسيء اخرى ويصيب تارة ويخطيء اخرى

العرب فلان يشج مرة و ياسو اخرى . ومن امثالهم شخب في الاناء وشخب في الارض واصله يحلب مرة فيصيب فيحلب في انائه و يخطئ تارة فيسكب على الارض * العجم سهم لك وسهم عليك * العامة . فم يسبح و يد تذبح * واصله في القراء والفقهاء المرائين يسبحون بافواههم و يمدون ايديهم الى اموال اليتامى وغيرهم فكانهم يذبحونهم * ابو نواس

خيرٌ هذا بشر ذا فاذا الرب قد عفا

وفي القرءان خلطوا عملا صالحا وءاخر سيئا * في الانذار قبل الايقاع العرب . اعذر من انذر * ابو اسحق الصابي * زمجرة الليث قبل الافتراس ونصنصة الصل قبل الانتهاس وانبساط النابل للتنذير وايماض السائف للتحذير * وفي القرءان وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * في الرجل تكون الاساءة غالبة عليه ثم تكون منه الفلتة والغلطة من الاحسان * العرب . مع الخواطئ سهم صائب ومن امثالهم * رب رمية من غير رام * الخاصة . ربما غلط المخطئ بصواب * ومن امثالهم * ربما صدق الكذوب * العامة . بعض الشوك يجود بالمن * ابن ابي عيينة * وليس يحمد من احسانه زلل * الخليل بن احمد ــ

لا تعجبن بخير زل عن يده فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

وفي القرءان وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار * في الخلتين المحمودتين تجتمعان والامر يحمد من كلا طرفيه * العرب . اللقوح الربعية مال وطعام * الخاصة . كالغازي ان عاش فسعيد وان مات فشهيد * العامة . ان استوى فسكين وان اعوج فمنجل * وفي القرءان للذين احسنوا الحسنى وزيادة * وقال عز من قائل

فامساك بمعروف او تسريح باحسان * في الخلتين المكروهتين تجتمعان والامر يكره من وجهين * العرب . احشفا وسوء كيلة اغيرة وجبنا * اغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية * ومن امثالهم عرض عليه خصلتي الضبع * وهي انها قالت لمن افترسته اختر اما ان اقتلك واما ان ءاكلك * ومن امثالهم كالارقم ان يترك يلقم وان يقتل ينقم * وكالاشقى ان تقدم نحر * وان تاخر عقر ومنها ما هو الأشرق او غرق * احمد بن العدل لأخيه * انت كالاصبع الزائدة أن تركت شانت وان قطعت آلمت * شعر —

اقول وستر الدجى مسبل   كما قال حين شكا الضفدع

كلامي ان قلته ضائري   وفي الصمت حتفي فما اصنع

وفي القرءان اما العذاب واما الساعة * وقوله اغرقوا فادخلوا نارا * نقل الاشياء من الاماكن التي تعز فيها الى المواضع التي تكثر بها الخبر * رب حامل فقه الى من هو افقه منه * العرب . كمستبضع التمر الى هجر والدر الى عدن * الخاصة . فلان يسوق الى البحر نهرا ويهدي الى القمر نورا والى الشمس ضوءا * العامة . فلان ينقل النار الى جهنم * ابو اسحق الصابي * يهدي كوزة الاجاج الى بحر فرات ثجاج * مولف الكتاب كناقل العود الى الهنود * والمسك الى الترك * والعنبر الى البحر الاخضر * وفي القرءان هذه بضاعتنا ردت الينا * فيمن يعلم صاحبه ما هو اعلم به ويتحاذق ويتداهى على من هو احذق وادهى منه * العرب . اتعلمني بضب انا حرشته وتخبرني بامر انا وليته * ومن امثالهم كمعلمة امها البضاع

ومخبر يخبرني عني   كانه اعلم بي مني

العامة . لا تعلم اليتيم البكاء لا تعلم الزطي التلصص ولا الشرطي.

التفحص * ومن امثالهم . فلان يقرا تبت على ابي لهب . ويهاجي جريرا والفرزدق . ويتطبب على عيسى بن مريم . ويلبس السواد على الشرط * وفي القرءان اتعلمون الله بدينكم * المجازاة والمكافاة العرب * اسق رقاشة انها سقاية اي احسن اليها فانها محسنة * ومن امثالهم اصبح لي اقدح لك اي كن لي اكن لك * ومن امثالهم هذه بتلك فهل جزيتك ومنهـا قول لبيد . انما يجزى الفتى ليس الجمل . ومن امثال الخاصة في هذا المعنى . المكافاة واجبة في الطبيعة * ولهم للايادي قروض * كما تدين تدان * العامة . خذ يدي اليوم آخذ برجلك غدا اي انفعني في يسير انفعك في كثير * وفي القرءان هل جزاء الاحسان الا الاحسان * وقال عز من قائل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به * الكفران وسوء المجازاة * العرب . سمن كلبك ياكلك * ومن امثالهم جازاه مجازاة سنمار وهو رومي بنى لبعض الملوك بناء في نهاية الحسن فامر به فالقي من اعلاه حتى تلف * ومنها كمجير ام عامر وهي الضبع اجارها رجل فلما امنت وثبت عليه فافترسته * العامة . ان القمته عسلا عض اصبعي * ومن امثالهم انا اجره الى المحراب وهو يجرني الى الخراب *

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

اعلمه الرماية كل يـوم فلما اشتد ساعده رماني

وقد علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

دعبل

وكان كالكلب ضراه مكلبه لصيده فعدا يصطاد كلابه

ابو تمام

وكافر النعمة كالكافر . البحتري

اري الكفر للنعماء ضربا من الكفر * وفي القرءان قتل الانسان ما اكفره وايضا في القرءان ان الانسان لكفور * فيمن يعيب غيره بعيب هو فيه * العرب - رمتني بدائها وانسلت - ومن امثالهم عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَهُ نَسي بُجَيْرٌ خَبَرَهُ * العامة لو نظر الانسان في جيبه لاشتغل عن عيب غيره بعيبه * وفي القرءان وضرب لنا مثلا ونسي خلقه * فيمن يعطى الشيء فيطلب زيادة * العرب . اعطِ العبد كراعا فطلب ذراعا * العامة . لا تعط الصبي واحدة فيطلب ثانية * وفي القرءان ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك * انتفاع الانسان بضرر غيره * العرب . نعم كلب في بوس اهله * العامة . قطعت القافلة وكانت خيرة * المتنبي . مصائب قوم عند قوم فوائد وفي القرءان وان تصبكم سيئة يفرحوا بها * وقوع الانسان فيما يريد ان يوقع غيره فيه * العرب والعجم . من حفر بئرا لاخيه وقع فيها * العجم . من سل سيف البغي قتل به * ولهم من اوقد نار الفتنة احترق بها * وفي القرءان ولا يحيق المكر السيء الّا باهله في البري يوخذ بذنب غيره * العرب . كالثور يضرب لما عافت البقر * النابغة كذي العر يكوى غيره وهو راتع * البحتري اتى الذنب عاصيها فليم مطيعها * ابو الطيب المتنبي

وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جانيه العذاب

العامة . اذنب زيد وعوقب عمرو * وفي القرءان حكاية عن موسى عليه السلام اتهلكنا بما فعل السفهاء منا * فيمن يتنعم ويلهو والسوء له منتظر * العرب . العير يضرط والمكواة في النار اي انه يمرح وهو بعرض الكي * ومن امثالهم قول امرئ القيس - اليوم خمر وغدا امر . اليوم عيش وغدا جيش * العامة . فلان نائم ورجلاه في الماء

قـــال الشاعر ــ

جد بك الامر ابا عمــرو   وانت عكاف على الخمر

تشربها صرفا وممزوجة   سال بك السيل ولا تدري

وفي القرءان قل تمتعوا فان مصيركم الى النار * فيمن لا يحصل من عمله على شيء * العرب فلان كالقابض على الماء وعلى الريح

ان ابن آوى لشديد المقتنص   وهو اذا ما صيد ريح في قفص

لمولف الكتاب

اما ترى الدهر واياصــــــه   في العمر مثل النار في الشيح

يمر كالريح وما في يـــــدي   من مرهـا شيء سوى الريح

وفي القرءان والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وقـال تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الرياح في يوم عاصف * فوت الامر العرب . سبق السيف العذل * الخاصة . قضي القضاء وجفت الاقلام العامة . فات ما ذبح * الفائت لا يرد * وفي القرءان قضي الامر الذي فيه تستفتيان * التفريط في الحاجة وهي ممكنة وطلبها بعد الفوت * العرب . الصيف ضيعت اللبن . وفي القرءان ءالان وقد عصيت قبل * ترك السوال عما لعل في الجواب عنه ما يكره شعر

كل البقل من حيث توتى بـه   ولا تسالن عن المبقلـــــــه

فانك ان رمت عنهـا السوال   وجــدت الكراهة في المسالة

وفي القرءان يايها الذين ءامنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسوكم * معاودة العقوبة عند معاودة الذنب

ان عادت العقرب عدنا لها   وكانت النعل لها حـاضرة

وفي القرءان وان عدتم عدنا وان تعودوا نعد * ذم الانسـان ما لا

يحسنه

يحسنه * علي بن ابي طالب رضي الله عنه من جهل شيئا عاداه والناس اعداء ما جهلوا * الخاصة . من قصر عن شي عابه * وفي القرءان بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه * وقال عز وجل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم * ائتمان كل احد بذنب نفسه دون ذنب غيره * الخبر . لا تجني يمينك على شمالك * العرب والعجم كل شاة برجلها تناط * وفي القرءان كل نفس بما كسبت رهينة * وقال عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى * عود المسيء لعادته * العرب . عادت لعترها لميس اي لخلق كانت تركته والعتر الاصل ولميس اسم امراة * ومن امثالهم عاد فلان الى حافرته اي الى عادته الاولى والحافرة اول الامر * ومنها لكل عادة ضراوة * الخاصة من تعود شيئا في الخلاء فضحه في الملاء وفي القرءان ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال ابن بسام .

رددت الى الحياة فكنت فيها كقول الله لو ردوا لعادوا

في ذي المخبر الذي لا منظر له * الخبر . رب ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره * العرب . رب عسل في ظرف سوء ابو الفتح البستي

لا تحقر المرء ان رايت به دمامة او رثاثة الحلل

فالنحل لا شي في صوولته يشتار منه الفتى جنى العسل

مولف الكتاب * رب دميم غير ذميم ووضي غير رضي * وفي القرءان ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا * تنقل الايام بالدول العرب . يوم لنا ويوم علينا * الخاصة . لكل قوم يوم * ابو العتاهية

هو التنقل من قوم الى قوم كانه ما تريك العين في النوم

وفي القرءان وتلك الايام نداولها بين الناس * في ذي الوجهين

ولامعة * الخبر . ان ذا الوجهين لا يكون وجيها عند الله * العرب .
هو ابنة الجبل ومعناها الصدى يجيب التكلم بين الجبال اي هو
مع كل متكلم كما ان الصدى يجيب كل ذي صوت بمثل كلامه
الخاصة . فلان يهب مع كل ريح ويسعى مع كل قوم ويدرج في كل
وكر ويطلع كل ثنية * العامة . فلان ياكل مع الذئب ويزمر مع
الراعي عمران بن حطان :.

اني يمان اذا لاقيت ذا يمن ومن معد اذا لاقيت عدناني

وفي القرءان واذا لقوا الذين ءامنوا قالوا ءامنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم * ظهور الحق على الباطل وسقوط الشيء
عند ظهور ما هو افضل منه * النابغة

فانك شمس والنجوم كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقال غيره

اذا ما حامت العقبان ظهرا تسترت الجوارح بالغياض

ومن امثال الخاصة قول الاخر

اذا جاء موسى والقى العصا فقد بطل السحر والساحر

العامة . اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى * وفي القرآن ما جئتم
به السحر ان الله سيبطله * وقال تعالى وقل جاء الحق وزهق
الباطل * وقال تعالى فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون * الموافقة
والاتفاق . العرب في الشيئين يتفقان * التقى الثريان * ومن
امثالهم لقوة صادفت قبيسا والقبيس الفحل يلقح لاول قرعة * ومن
امثالهم وافق شن طبقة . وافقه فاعتنقه * ومنها وجدت الناقة
ظلفها * لمن يجد ما يوافقه * الخاصة . وقد يوافق بعض المنية
القدرا . العامة توافق العاشق والمعشوق وتطابق القفل والمفتاح

وافق الاسم مسماه ، واللفظ معناه * وفي القرءان جئت على قدر يا موسى * في ظهور الحق واشتهاره وعلن السر بعد انكتامه * العرب ، ابدى الصريح عن الرغوة * صرح الحق عن محضه * تبين الصبح لذي عينين * ومن امثالهم قد افرخ القوم بيضهم * اي اظهروا مكنون امرهم * واصله خروج الفرخ من البيضة * قابوس بن وشمكير * طار خبره في الافاق * وكتب بسواد الليل على بياض النهار * وفي القرءان الان حصحص الحق * فيمن لا يمكنه الكلام والحق معه * العرب ، رب سامع بخبري لم يسمع بعذري * قال الشاعر —

قالت الضفدع قولا . فهمته الحكماء

في فمي ماء وهل ينـ ـطق من في فيه ماء

وفي القرآن حكاية عن موسى ويضيق صدري ولا ينطلق لساني * تكرر المكاره ودوامها * العرب ، سير السواني سفر لا ينقطع * ومن امثالهم في هذا قول جرير — اذا قطعنا علما بدا علم * قال الشاعر —

كلما قلت قد دنا فك قيدي قدموني واوثقوا المسمارا

ابو اسحق الصابي —

اخرج من نكبة وادخل في اخرى واخرى بهن تتصل

كانها سنة موكدة لا بد من ان يقيمها الدول

وفي القرءان كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها * وقال عز من قائل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها * الخروج من شيء الى شيء * العرب ، فر من القتل وفي الموت وقع * ابو تمام — * فاقرة نجيتك من فاجرة * العامة ، فر من القطر وقعد تحت الميزاب * ومن امثالهم * خروج من البئر الى الخبيث ومنه الى

بالقبر * وفي القرءان اغرقوا فادخلوا نارا * الاستدلال بظاهر الرجل على باطنه * العرب . إن الجواد عينه فراره اي اذا رايتهم استغنيت عن النظر الى اسنانه * ومن امثالهم تخبر عن مجهوله مرءاته * اي تدل رويته على ما وراءه من الخير والشر * العامة . كلما تضمره فوجهك يظهره * قال ابن الرومي —

لم يحيا جميل يستدل به على جميل وللبطنان ضمران

وقل من ضمنت خيرا طويته الا وفي وجهه للخير عنوان

وفي القرءان سيماهم في وجوههم — وقال تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم — وقال تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم ءاياتنا * الاضطرار وما يتعاطاه المضطر * العرب . كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع * ومن امثالهم يركب الصعب من لا ذلول له * ومنها احتاج الى الصوف من جز كلبه * ومنها الخلة تدعو الى البلة * الخاصة . لا اختيار مع الاضطرار * ولهم * الضرورة تبيح المحظورة * ابن بسام —

ولولا الضرورة لم ءاتيه وعند الضرورة ءاتي الكنيفا

الحماز —

ولئن اعظمت من ليت بن يرى اعظام قدري

فلقد يحوج المضطر في ميت وخنسر

وفي القرءان فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه * اختصاص كل مكان ووقت وحال بما يليق به من الكلام * العرب . لكل مقام مقال * الخاصة . خير الكلام ما وافق الحال * العامة . خير الغناء ما شاكل الزمان * وفي القرءان لكل نبإ مستقر * وقوع الاخبار من غير استخبار * العرب . ويأتيك بالاخبار من لم تزود *

الحماز

الجماز * بيت :

واخبارك ثانيــــا على الاعلام منصوبة

ابو تمام :

ما كان في المخدوع من امركم فانه في المسجد الجامع

وفي القرءان قد نبانا الله من اخباركم * في الاستخبار * العرب :
ما وراءك يا عصام * وفي القرءان فيم انت من ذكراها - وفيه هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا * حسن جواب المخبر للخبير * العرب .
على الخبير سقطت * ومن امثالهم كفى قوما بصاحبهم خبيرا * العجم *
لا تستخبر غيرك الخبر وفي القرءان ولا ينبئك مثل خبير * ميل
الخسيس الى من يشبهه في الخسة * العرب . العامة جمعتهما *
ابن الرومي - عند الجنازير تنفق العذرة * ابن ابي البغيل *
ان السخيف يوثر السخيفا * وفي القرءان الخبيثات للخبيثين *
في النجاة من المكروه بالبذل * العرب . حل يدك من الجوز
تخرج من البستوقة * ولهم الطرح وافرح * مكتوب على باب
بعض السجون * قرب الفرج * من وزن خرج * وفي القرءان
والقت ما فيها وتخلت * فيمن لا يعد في طبقة من الطبقات *
العرب . كابن لبون لا ظهر فيركب * ولا لبن فيحلب * كالنعامة
لا طير ولا جمل * كالخنثى لا ذكر ولا انثى * لا في العير ولا في
البقير * ابن الرومي :

تذبذب فنك بين الفنون فلا للطبيز ولا للشـــواء

ابن نوابة :

اصبحت لا رجلا يغدو لحاجته ولا قعيدة بيت تحسن العملا

العامة . لا عند ربي ولا عند استاذي * وفي القرءان مذبذبين

بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء * في الذليل المهين المتهن * العرب . اذل لاقدام الرجال من النعل * ومن امثالهم * لقد ذل من بالت عليه الثعالب * ومنها فلان اذل من وتد بقاع ومن فقع بقرقر * ومنها ــ قد ذل من ليس له ناصر * الخاصة . فلان حمار الحوائج * وكلب الجماعة * ومنديل الايدي وموطئ الاقدام * ولهم فلان زيد المضروب والعود المركوب * اذل من كلبة ممطورة في المقصورة * العامة . فلان يزمجر في صف النعال * لو ضاعت صفعة لما وجدت الا على قفاه * وفي القرءان وضربت عليهم الذلة والمسكنة * فيمن يتساوى حضوره وغيبته * العرب . سواء هو والعدم * شعر ــ

عندي جعلت لك الفدى · سهل وسهل ليس يجدي
ان لم تكن لي ثانيا · فكانني في البيت وحدي

ءاخر ــ

فستة رهط به خمستة · وخمسة رهط به اربعه

وفي القرءان سواء محياهم ومماتهم * خيبة المسافر وغيره * العرب . رجع بخفي حنين * الخاصة . رجع بسخنة عين وثقل دين * ولهم * ما غنم من سفرة الا قصر الصلاة * ولهم * اطال الغيبة ثم جاء بالخيبة * العامة . رجع بيد فارغة واخرى لا شيء فيها * وفي القرءان ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا * رجوع المسافر بالنجح * رجع بحمر النعم وبيض الغنم * خرج اعرى من الحية ورجع اكسى من الكعبة * وفي القرءان فانقلبوا بنعمة من الله وفضل * تبعيد المدى في ذكر الشيء المستبطأ والمايوس منه * العرب . حتى يئوب القارظ العنزي * وحتى يشيب الغراب

ويبيض

ويبيض القار * وحتى يرجع السهم على فوقه * الخاصة . لا يكون ذلك حتى تطلع الشمس من مغربها * وحتى تخرج دابة الارض وينزل عيسى * العامة . انت لا تفلح حتى يصبح الدراج فيلا ويصير الفيل ديكا * ويعود الديك قنبرة * وفي القرءان حتى يلج الجمل في سم الخياط * في التابيد * العرب . لا افعل ذلك ما حنت النيب وما اختلف الملوان والجديدان * الخاصة . ما اخضر عود وعاد عيد * ما اورق الشجر وطلع القمر * ما بقي إنسان ونطق لسان * وفي القرءان خالدين فيها ما دامت السموات والارض * في ضعف اوائل الاشياء * العرب . اول الشجرة النواة وانما القرم من الافيل وسحق النخل من الفسيل * القرم الفحل والافيل الفصيل وسحق النخل طوالها * والفسيل صغارها تكون في الاول صغارا ضعافا ثم تكبر وتقوى * ومثله قولهم * العصى من العصية * وقولهم اول الغيث رش ثم ينسكب * وقولهم —

المرء مثل هلال حين تبصره يبدو ضعيفا ضئيلا ثم يتسق

وقول ابي الطيب المتنبي * فاول قرح الخيل المهار * وفي القرءان الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة * ذم الغنى * ان الغني طويل الذيل مياس * اي انه يبطر فيتكبر ويتجبر ومثله الغنى يورث البطر * وقال مولف الكتاب * اكثر الاغنياء اغبياء * وفي القرءان ان الانسان ليطغى ان رءاه استغنى * في الظلم * العرب . الظلم مرتعه وخيم * وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة * العجم . الظلم اجمع لخصال الذم * التوراة * من يظلم يخرب بيته * وفي القرءان فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا * ذم الاستقصاء وبلوغ الغاية * العرب .

ما استقضى كريم قط * العامة . الاستقصاء فرقة * وفي القرءان عرف بعضه واعرض عن بعض * فيمن يعظ الناس ولا يتعظ * العرب . لا تعظ وتنطعظ اي لا تعظ الناس وعظ نفسك * ومثلها * يا طبيب طب لنفسك * العامة . فلان لا يغسل استه ويامر بالاستنجاء * قال الشاعر :

وغير تقي يامر الناس بالتقى   طبيب يداوي الناس وهو مريض

وفي القرآن اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم * حاجة الانسان الى الطعام * العرب .

على كل حال ياكل المرء زاده * على البوس والضراء والحدثان الخاصة والعامة * الطعام قوام الابدان * الصاحب . لولا الخبز لما عبد الله * شعر :

لم يعتبر الناس ولا شاهدوا   خيرا من الخبز اذا جاعوا

وفي القرآن وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام * قرب اليوم من الغد * العرب :

فان يك صدر هذا اليوم ولى   فان غدا لناظره قريب .

العجم . لا تستبعد غدا وما بعده * قال الشاعر :

خليلي لا تستبعدا ما انتظرتما   فان قريبا كل ما هو آت

وفي القرآن ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب * كزاقة الاولاد للاعداء * العرب . لا تقتنِ من كلب سوء جروا * العجم . هل تلد الحية الا الحية * العامة . ما فرحنا بابليس فكيف باولاده بيت *

جنى الظالمون على ابائهم سلفوا   فلم يكافوا وللابناء انهضاء

وفي القرآن ولا يلدوا الا فاجرا كفارا * محبة الانسان لمشاركة

غيرة في المحنة والنائبة * العجم . من احرق كدسه تمنى ان يحرق كدس غيره * العامة . المنكوب يتسلى بنكبة اخيه * ومثله . المريب يطلب الشريك * وفي القرآن ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية * ضياع الرجل وغيره لتخلفه وقلة الحاجة اليه * العامة . لو كان في البوم خير لما سلم من الصائد ولو كان في البغل خير لما سلم عن الكلب * وفي القرآن ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم * في اختيار الجار * العرب . الجار ثم الدار والرفيق ثم الطريق * العامة . لا دار لمن لا جار له * وفي القرآن اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة * انطواء المكروه على المحبوب * بيت .

كم مرة حفت بك المكاره خار لك الله وانت كاره .

العامة . ربما اقترن المكروه بالمحبوب * وفي القرءان وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا * انطواء الفساد على الصلاح العرب . القتل انفى للقتل والحديد بالحديد يفلح * العجم . رد الحجر من حيث دار * وفي القرءان ولكم في القصاص حياة * فيمن يطلب الصفو بلا كدر والنجح بلا تعب * العرب . فلان يريد الامر عفوا صفوا * العجم . فلان يطلب التمر بلا شوك والخمر بلا خمار والنار بلا دخان * ولهم فلان يحب العنب والرطب ويكره الزنبور والشوك وانشد شعر .

يحب المديح ابو خالد ويزهد في صلة المادح
كعذراء تهوى لذيذ النكاح وتفزع من صولة الناكح

وفي القرءان وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم * فيمن نجا وافلت من يد الهلاك * العرب . افلت وانحص الذنب * الجاهلية . افلت من حمرة الدم الى خضرة العيش * العامة . افلت

بشعره ونجا براسه * وفي القرءان وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها . ذكر الموت لكل حي اجل * ولكل جنب مصرع * ابن المعتز الموت سهم مرسل اليك وعمرك بقدر سفره نحوك * وقوله كان من غاب لم يشهد وكان من مات لم يولد * وله اذا كثر الناعي اليك قام الناعي بك * وفي القرءان كل من عليها فان — وفيه كل نفس ذائقة الموت *

الباب الثالث فيما كان امرني به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الاصفهاني في الامثال على افعل من كذا كتابا براسه فعملت في ذلك عجالة الوقت ثم اتممته الان في قسمين اثنين احدهما في جملة منسوبة الى اصحابها نثرا ونظما والاخر فيما اخترعته وابدعته منها في رسائل وفنون متفننة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه

القسم الاول من الباب الثالث في جملة افعل من كذا منسوبة الى اصحابها نظما ونثرا

ابو نوح الكاتب كانت ايام المتوكل احسن من الخصب بعد الجدب والسلم بعد الحرب والامن بعد الرعب والظفر بعد الياس * ابو عثمان الجاحظ سمعت ابراهيم بن المنذر بن ساهل يقول قلت في ايام ولايتي الكوفة لرجل من تناهى كان لا يجف لبده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في اغاثة الملهوفين وادخال المرافق على المحتاجين ما الذي هون عليك كل هذا النصب . واعانك على كل هذا التعب . فقال سمعت تغريد الاطيار بالاسحار على الاشجار وتجاوب الاوتار . والمزمار . فلم اسمع اطيب من ثناء حسن على محسن فقلت له احسنت والله فقد حشيت كرما . علي بن عبيدة

وصف صديقا له فقال له احلى من رخص السعر وامن الطرق وبلوغ الامل وقضاء الوطر على الخطر * سهل بن هرون كانت زورة فلان اخف من حسوة طائر ولمعة بارق وخلسة سارق * محمد بن مكرم وصلت الخلعة التي هي احسن من برد الشباب على الكعاب وارفع من قميص يوسف عند يعقوب لولا انها اخلق من الارمني ومن برد النبي * ابو عبد الله بن الجماز شممت من دار فلان رائحة قدر الطيب من رائحة العروس الحسناء في انف العاشق الشبق * ابن عائشة القرشي اتينا بخوان احسن من انموذج الجنة ومن زمن البرامكة على العفاة ومن قطر السماء على جري الماء ومن ماء الكروم على ايدي الكرام * العباس بن عبد الله ابن الحسن العلوي ما الصوم في الاسفار وحلول الدين على الاعسار والحمام على الاصرار واجتماع العار والشنار باثقل من لقاء فلان * سعدى الخثعمية في حديث لها كنت في ايام شبابي احسن من السماء ومن الصلاء في الشتاء واعذب من الماء والطف من الهواء ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي قال له سعيد بن سلم وهو في بستان فقال انت ايها الامير احسن منه لانه يوتي اكله كل عام وانت توتي اكلك كل يوم * علي بن يحيى المنجم قال لابي عبد الله ابن حمدون مالي اراك ذا راي اغرب من السنة بالكوفة والشمال بالبصرة نعم ومن الوفاء بالترك والجود بالروم والهم بالزنج • المهلبي الوزير وقع في رقعة ابي علي الحامي اليه قرات هذه الرقعة التي هي ادق من السحر وارق من دموع الهجر واطيب من الغنى بعد الفقر وادل على فضلك من الصبح على الشمس فمرحبا بها و بكاتبها وماذا عليه لو يكون مكانها * وكتب الى ابي عثمان الخالدي وصلت

القصيدة واعجبتني براعة حسنها مع قصر رويها فان الوزن القصير على الهاجس اضيق من المجال الضنك على الفارس * ابو الريان الوزير اسر الى ابي علي الهائم حديثا فقال له ليكن اخفى عندك من الراء في لثغة الالثغ ومن سفاد الغراب فقال نعم ومن ليلة القدر وعلم الغيب * الصاحب ابو القاسم اسمعيل ابن عباد وصل كتابك فكان فاتحته احسن من كتاب الفتح وواسطته انفس من واسطة العقد وخاتمته اشرف من خاتمة الملك وله الفاظ آنس من غمزات الالحاظ وعطفات الاصداغ ومعان اذكى من نسيم الاسحار وانفاس الانوار واما قصيدة ابن الربيع فاحسن من الربيع وله دلائل الفتح اوضح من الشمس ودولة الناكثين اذهب من امس * هبة الله بن المنجم قال لابي الحسن الغويري انت اخس من الخس بالعربية ومن الهندبا بالفارسية وابغى من الابرة والمحبرة واثقل من شعرة القلم وذبابة القدح وعظم اللقمة وقذى العين وحصاة الخف ولطخة الثوب وعثرة الفرس وقبلة العجوز الشوهاء الفوهاء البخراء * ابو بكر الخوارزمي قال له ابو علي مسكويه كيف انت بخراسان قال اضيع من الطاووس في الناووس وارخص من التمر بكرمان والغزو في حزيران والورد في شهر رمضان * ابو الخطاب الصابي * من كتاب الى ابي السرايا الحمداني عن حبش ابن معز الدولة في وصف فرس وغلام وسيف بعثت الى سيدي فرسا احسن من البراق واخف من البرق واسير من الدعاء المستجاب واسرى من الخيال واسرع توغلا في الجبال من الاوعال * وغلاما ازيد من الهلال واكيس من النحلة واظرف من الغزال * وسيفا احسن من التلاق واقطع من الفراق * ابو القاسم جاباب

الشاء

الشاعر قال لعائد له سأله عن حاله في مرضه انا اذوب من الثلج في الماء واذهب من شمس العصر على القصر * ابو الفرج الببغا من رسالة * لم ار احسن من وجه المحسن واقبح من وجه البخيل واقضى للحاجات من الدرهم واثقل من اجرة المنزل ولجفى من الدهر واطيب من الانس وآنس من الكتب واشد من حرب البحر * فقال ليس في الدنيا اشد من حرب البحر * عبد الصمد ابن بابك * لم اسمع بخراسان اطيب من جلجلة الجليد في الخزف الجديد على العطش الشديد * ومن الشعر اللائق بهذا القسم قول ابن المعتز في فرس —

اسرع من لحظته اذا عدا   اطوع من عنانه اذا جذب

وقوله في الوصف بالنتن :

تشاغلت عنا ابا الطيب   بغير شهي ولا طيب
بانتن من هدهد ميت   اصيب فكفن في جورب

وقوله في طفيلي بغيض

وانت اخو المسلم كيف انتم   ولست اخا الملمات الشداد
والطفل حين تجفى من ذباب   والزم حين تدعى من قراد

وله في ثقيل

وزائر زارني ثقيل   ينصر همي على سروري
اوجع للقلب من غريم   ظل ملحا على فقير
ومن خراج بجسم ملقى   يمخض مخضا على بعير
بغير زاد ولا شراب   ولا حميم ولا عشير

وقول ابي عثمان الناجم في وصف غناء فائق

شدو الذ من ابتدا   ء العين في اغفائها

احلى واشهى من منى نفس ونيل رجائهـا

وقول ابي عبد الله بن الحجاج فيمن حمله على فرس

فديت من صيرني راكبا ولم ازل ارجل من حيـه

فديته ان فـدي له في قلب من يحسده كيه

وقول السري الموصلي في نمام

ثنثني عنك واستشعرت هجرا خلال فيك لست لها براضي

وانك كلما استودعت سرا انم من النسيم على الريـاض

وقرا ابو بكر الخوارزمي في مثله

عليك رقيب شديد اللحاظ متى لم يحط علمه يحدس

انم من المسك بالعاشقين والحظ عينا من النرجـس

وقول ابي الفتح البستي في مولف هذا الكتاب

اخ لي زكي الفرع والاصل والطبع يحل محل العين مني والسمع

تمسكت منه اذ بلوت اخاءه على حالتي رفع النوائب والوضع

باوعظ من عقل وءانس من هوى واوفق من طبع وانفع من شرع

ولمولف الكتاب في الاستزارة

عندي انسان ولكنـه اكثرلي من الف انسـان

لقاوه اشهى من البارد الـ عذب الى غصان عطشان

فاقترنا عندي افديكمـا فانتما راحي وريحـاني

وله في وصف الهزل والمداعبة

ارسلت في وصف صديق لنا ما حقه الكتبة بالعسجـد

في الحسن طاووس ولكنـه اسجد في الخلوة من هدهد

ولابي سعد بن دوست

الصبر في اول مزاتـه مر كطعم الصبر والصاب

وغيره اعذب للمسوء من رسائل الصاحب والصابي

وله في منزلة بين العتاب والهجاء

صديق لنا مذ ذقت طعم اخائه

شهدت لقد اربى على الصاب شهده

فاضعف من نسج العناكب عهده

واضيع من نار الحباحب وده

ومن فصول للامير ابي الفضل الميكالي المخرطة في هذا القسم فصل ما الحيران هدي من الضلال والظمآن سقي من الزلال والمهجور ظفر بالوصال والسقيم هبت عليه ريح الابلال والخائف احس لخوفه بالزوال والصائم بشر بهلال شوال والعاشق فقد وجوه العذال باسر مني بكتابك نزهة الطرف ونهزة الانس ومنية القلب ومنة النفس * وله وصل كتابك فكان مطلعه اشرف من طالع السعد ومجمعه امتع من جمع الشمل ومقطعه احسن من قطع الروض وله كتابك الذ من حاسة الطرف الفاتر واحلى من خلسة الحب الزائر * وله كتابك ابهى في العين من العقد النظيم واشهى للنفس من مسك الفار المنيم * وله كلامك احسن من عقد النحر وعقد السحر لو استنزلت به العصم لاجابت * وله كلامك اعذب من فرات المطر واعبق من فتات المسك والعنبر * وله قلائد احسن من شنوف الكعاب وابقى اثرا من الوحي في الصم الصلاب وله وصل كتابك فكان ببيت

الذ من الشكوى والطيب نفحة من المسك معبوقا وآنس محملا

وله كلام ارق من الشكوى والذ من السلوى واعذب من تذكر عهد الغائب لحزوى * وله كلام ارق من سجع الحمام ودمع الغمام

وابهى من واسطة النظـام واطيب فى الاحوال كلها من سلاف المدام * وله مضى ذلك الدهر اسرع من خطفة الخالس وخطرة الحادس ومن خلسة الثائر وحسوة الطائر * وله كلامك الذ من الماء القراح ومن نيل المنى بعد الاقتراح * وله انا اسرع الى رضاك من السيل فى انحداره والنجم في انكداره والغيث فى انهماره والطرف في مضماره * وله انا اعطف عليك من القلب على الضمير واميل اليك من السمع الى البشير * وله شوقي اليك من غرب المواسى وصبري عنك اعز من الصديق المواسي * ولابي النصر العتبي كلامك الطيب من انفاس الاعراس واحسن من الغنى عن وجوه النـاس * القسم الثاني من الباب الثالث فيما اخترعته وابدعته على افعل من كذا في رسائل وفنون متفننة مقصورة عليها . فصـل في مدح بعض الملوك * مولانا ادام الله ظله احسن من القمرين واعـدل من العمرين ونفعه انفع من الغيث وازيد من الهلال وايامه اطيب من زمن الورد في شوال على الشبـاب وكثرة المال وغيبة العذال واخباره اذكى من الند المعنبر ومن النسيم المعطر بريا الزهر فجعل الله ملكه اوسع من صدره ودولته اجل من قـدره ونعمه اكثر من فضائله وادوم من ذكر محاسنه * فصل في كلام بعض الرؤساء * كلام سيدنا احسن من الدر الازهر والياقوت الاحمر واذكى من المسك الاصهب والعنبر الاشهب فلا فض الله فمه واجرى بتدبير الاقاليم قلمه * فصل في مثله . سيدنا اروى من الاصمعي * واشعر من البحتري * شعر

وابلغ من عبد الحميد وجعفر ويحيى واسماعيل اعني ابن عباد
فلا زال محروسا ولا زال ذكره واخباره اذكى من الند في النادي

فصل

فصل في الاستزارة مع وصف الطعام والشراب والسماع * اما اليك يا سيدي اشوق من العطشان الغصان الى الماء والعايل المدنف من الشفاء وعندي سكباجة اطيب من مساعدة القضاء وقلية اشهى من الظفر بالاعداء وفالوذج احلى من الوقيعة في الثقلاء وشراب احسن من عهدك واصفى من ودك وسماع آلف من مقامرة الاقمار ومغازلة الغزلان وامتع من حركات الريح من الريحان فما عليك لو ساعدتني واسعدتني وحييتني واحييتني * وفي مثلها في الربيع * يومنا سماؤه فاختية وارضه طاووسية وعندنا فراخ وفراريج مشوية وشراب اصفى من عين الديك وساق احسن من التدرج ومغن كالعندليب فما رايك في المساعدة على السرور باشباه هذه الطيور * وفي مثلها في الصيف * يومنا احر من قلوب العشاق عند الفراق فما ترى في بيت ابرد من امرد لا يشتهى ومن قلب محب اذا سلا وراح اطيب من ريح الولد ومن برد الكبد ونديم احلى من العافية وحسن العاقبة ومطرب اطرب غناء من البشرى بالنعمى ومن اقبال الدنيا والشماتة بالعدى * ومثلها في الشتاء * يومنا ابرد من تشبيب العجوز واذان المخنث وتشيخ الصبي ورقص الاعرج وانا بالانفراد عنك اوحش من عنين تضاجعه عجوز ومن حمار اعمى على معلف خال فاحب ان تونس بقربك في طارمة ادفا من خز مبطن بخز بينهما قز لناكل ما حضر في العاجل ونلبس الفرو من داخل * وفي الاستزارة * يوم الالتقاء بالاصدقاء اقصر من ليل السكارى وابهام الحبارى ومن اظفور العصفور وانملة النملة وعنفقة البقة كما ان يوم فراقهم اطول من ظل الرمح ونفس العاشق وصوم النصارى بل من ليل الاعمى

فهو اطول وادهى فما عليك لو انعمت بالبكور والزيارة في وظيفة السرور * وفي مثلها يا اجفى من الدهر ويا اقصى من الصخر انا اشوق اليك من المحب الى الحبيب ومن المريض الى الطبيب وقد حان ان تجشم الي قدمك وتخلع علي كرمك * فصل في اهداء الشراب * اهداء الشراب من رسوم الاحباب لانه كيمياء الانس ومفتاح مسرة النفس ولقد خدمت مجلس سيدي بشراب احسن من ذكره والطف من روحه واصفى من وده وارق من لفظه واذكى من عرفه واعذب من خلقه واطيب من قربه فليشرب على وجه عشيقه في دار صديقه * فصل في حسن الالف * ذكر مولاي اني وفلان ابن فلان متنافران وما ادري لم قال ذلك ونحن ءالف من الجسم والروح والناي والعود ومن المسك والعنبر ومن ابي بكر وعمر * فصل في شدة المحبة * انا لمولاي اشد حبا من الشيخ الموسر الكبير لابنه الواحد الصغير ومن الاعور لعينه الباصرة والاجذم ليده الناصرة وفرحتي بوجهه الصبيح كفرحة الصبيان بالتسريح * فصل في ذكر غلام التحى * كان فلان احسن من السلامة المطرزة بالعافية المبطنة بالسعادة فصار اقبح من زوال النعمة وحلول النقمة ولزوم المحنة وكان الطف من هواء نيسان فصار اثقل من رضوى ونهلان وكان فراش الجنة فاستحال اثقل من الغناء البارد على الشراب الكدر مع النديم المعربد في الحجرة الضيقة وكان اعز من عزيز ملك المنصورة فصار اذل من كلب ممطور في المقصورة * فصل في الثقل * اشكو الى الله حاجتي من مجالسة فلان وهو اثقل من ثقال الصخر وجفاء الدهر ومن صوم السفر والاربعاء في صفر ومن حديث معاد وعقوق الاولاد بل اثقل

من

من نعي الولد العزيز في يوم العيد وشرب الهليلج على وجه غريم غير كريم * فصل في ذم خادم * لو علم فلان ان فلانا اغدر من الزمان وانم من المسك بين الاحزان وامرق من العقعق وافر من الزيبق واقل نفعا من السباخ الحاسرة من الماء والتراب لما شفع الي في رده بل اشار الي بطرده * فصل في سوء القرى * انزلنا فلان على طعام ابشع من قبلة العجوز الشوهاء الفوهاء وشراب اكدر من ايام البلاء واللاواء وسماع اشق على الاذان من نعي الاحباء *

الباب الرابع في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في اول الكتاب * فصل في لطائفهم فعلا * انوشروان كان لا يباضع في بيت فيه نرجس ويقول اني لاستحي تلك العيون الناظرة المحدقة * عثمان بن عفان كان يقول ما مسست فرجي بيميني منذ بايعت بها النبي صلى الله عليه وسلم * ابو العباس السفاح كان يوما مشرفا على صحن داره ومعه امراته ام سلمة يتحادثان فعبثت بخاتمها فسقط من يدها الى الدار فالقى السفاح ايضا خاتمه فقالت يا امير المومنين ما دعاك الى هذا قال خشيت ان يستوحش خاتمك فانسته بخاتمي غيرة عليه من انفراده فبكت ام سلمة فرحا * الخليل بن احمد قال اليزيدي دخلت يوما الى الخليل فوجدته قاعدا على طنفسة فكرهت التضييق عليه فقال لي يا ابا محمد الي فان سم الخياط لا يضيق على متصادقين والدنيا لا تسع متعاديين * وقال ابن المبارك كنت اماشي الخليل فانقطع شسع نعلي فخلعتها فطفقت امشي فخلع الخليل ايضا نعليه فقلت بابي انت يا ابا عبد الرحمن لم خلعتها فقال لاساعدك على الحفاء * قال مولف الكتاب حدثني الامير صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن ناصر

الدين قال كنت يوما مع السلطان اضرب بالصولجان في الفواد ووجوه العسكر فبينا هو في حومة نشاطه اذ سقطت قانسوته من راسه فرميت ايضا بقلنسوتي الى ان جيء بقلنسوته فاستحسن مني هذه الخدمة وهذا الادب فلما نزل امر لي بعشرة آلاف درهم ودست ثياب من خاص ثيابه وفرس بمركب ذهب * المعلى بن ايوب علا صديقا له فراى علة وجلة فاسر الى وكيله وقال ائتني بخمسمائة دينار مخبوءة في قرطاس فاتى بها فقال المعلى للعليل هذا دواء مجرب فاستعمله وانصرف فلما كان بعد اسبوع عاوده وقد ابتدا يبل من العلة فقال له كيف وجدت الدواء قال بابي انت وامي وجدته نافعا لبدني وحالي فقال هل بك حاجة الى زيادة قال نعم يا سيدي فامر له بمثلها * واهدى الى المعتز في يوم نيروز مرءاة خسروانية في نهاية الحسن وقال اهديتها ليذكرني بها اذا راى حسن وجهه فيها * علي بن عبيدة ساله صديق له كتاب عناية فكتبه ولم يقطعه فقال له الصديق في ذلك فقال ما قطعت شيئا قط * فتى محمد بن داوود الاصبهاني جاءه يوما متقنعا متلثما فساله عن السبب في ذلك فقال خرجت من الحمام ونظرت المرءاة فاستحسنت وجهي فكرهت ان يسبقك الى رويتي احد فجئتك كما ترى * فصل في لطائف الملوك والسادة * عبد الملك بن مروان مات له ابن فجزع عليه جزعا شديدا ثم قال الحمد لله الذي يقتل اولادنا ونحبه * قتيبة بن مسلم لما اشرف على سمرقند استحسنها جدا فقال لاصحابه شبهوها فقالوا الامير احسن تشبيها فقال كانها السماء في الخضرة وكان قصورها النجوم اللامعة وكان انهارها المجرة * هرون الرشيد كان

ليلة بالحيرة فلما كاد ان يتنفس الصبح قال لجعفر بن يحيى قم بنا نتنفس هواء الحيرة قبل ان تكدره انفاس العامة * عبد الملك بن صالح الهاشمي ما جمشت الدنيا باظرف من النبيذ * المامون من ظريف كلامه قوله اذا طالت اللحية تكوسج العقل وقوله النبيذ كلب والعقل ثعلب * وكان يقول خير الغناء ما شاكل الزمان * وكان يقول عند فراغه من الطعام الحمد لله الذي جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا * المتوكل كان مولعا بالورد يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا اولى بصاحبه * الفتح بن خاقان حكى ابن حمدون قال قال لي الفتح يوما يا ابا عبد الله دخلت قصري فاستقبلتني جاريتي وشا فقبلتها فوجدت في فمها هواء لو رقد فيه المخمور لصحا * واخذ ابو الفرج الواواء الدمشقي هذا المعنى فقال *

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفها   فافنيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرى   ولو رقد المخمور فيه افاقا
تعبدني حتى تملك مهجتي   وفارقني حتى امنت فراقا

اسمعيل بن احمد عرض عليه غلام فقال هذا يصلح للفراش والهراش المقتدر من اللذات اربع حلق اللحى الطويلة العريضة وصفع الاقفية اللحيمة وشتم الارواح الثقيلة البغيضة والنظر الى الوجوه الصبيحة المليحة * الناصر العلوي الاطروش كان اذا كلمه انسان فلم يسمعه يقول ياهذا زد في صوتك فان باذني بعض ما بروحك سليمان بن وهب نظر يوما في المرءاة فراى شيبا كثيرا فقال عيب لاعدمناه وكان يقول اني لاغار على اصدقاءي كما اغار على حرمي وفي هذا المعنى يقول ابو الفتح كشاجم *

اخي لا تروعني بميل الى اخ سواي فيسلو بعض نفسك عن نفسي
وكن عالما اني اغار على اخي وخلي كما اني اغار على عرسي
اخوه الحسن بن وهب سئل يوما عن مبيته فقال شربت على عقد
الثريا ونطاق الجوزاء فلما تنبه الصبح نمت فلم استيقظ الا بلبس
قميص الشمس * ووصف الحر يوما فقال على قميص قصب مكعب
ودرعة ديبقي كالغرقي وكاني البقلة في الماء الحار * عبد الملك
ابن نوح كان يقول لا يحسن بالملوك لبس الملونات والمصبغات
فانها من لباس الغلمان والنسوان وليس لهم غير الحفى النيسابوري
والزباري السمرقندي والملحم المروزي والعتالي الفارسي لباس *
ناصر الدولة ابو محمد الحمداني سخط على كاتب له فامره بلزوم
منزله واجرى عليه مشاهرته فقيل له في ذلك فقال ان الملوك
يودبون بالهجران ولا يعاقبون بالحرمان * اخوه سيف الدولة كان
يخاطب بسيدنا فخاطبه ابن ورقاء بسيدي فقال ان سمحت
بان اكون سيدك فلا تبخل بان اكون سيد غيرك * ابو منصور
ابن عبد الرزاق ركب يوما بنيسابور الى الصيد فراى في محلة
البنساسيات كرامية يصلون صلاة الفجر جماعة وقد كادت
الشمس تطلع فقال ما رايت صلاة الضحى بالجماعة غير هذه *
ابو الحسن بن سيمجور لا تخلو ثلاث من ثلاث جسم من علل
وقلب من شغل وكذ خذابية من خلل * وكان يقول من اكل
الحلواء بالحب كان كمن عانق المعشوق في صدره * ابو الحسن
ظاهر بن الفضل الكسلان منجم والبخيل طبيب والواجر ساحر *
ابو العباس مامون بن خوارز مشده سمعته يقول في تقسيم النظر
ما لم اسمع مثله ظرفا وكهانة وبلاغة فهمتي كتاب انظر فيه

وحبيب انظر اليه وكريم انظر له * الصاحب ابو القاسم اسمعيل ابن عباد الطنال رجل اللبث في مجلسه ولم يقتد في القيام بغيره فقال له الفتى من اين فقال من قم قال اذا فقم * وقال له القاضي علي بن عبد العزيز قد طولت قال بل تتطولت * وحدثني ابو عبد الله الحامدي قال سمعته يقول اربعة لم ار احسن منهم من الشعراء الظرفاء اسكتوني واخجلوني بجوابات في نهاية الحسن والظرف لم اسمع امثالها فمنهم ابو الحسن البديهي اذ كان عندي في نفر من جلسائي باصبهان فقدمت الينا اطباق الفواكه وفيها من المشمش الاصفهاني ما يفوق الرطب حسنا وطيبا فاكب عليه البديهي وامعن فيه فقلت له ان المشمش يلطخ المعدة فقال لا يعجبني الميزبان اذا تطبب فالبسني قناع الخجل وقطعني * ومنهم ابو الحسن الغريري فانه قال لي يوما وقد انصرفت من الدار السلطانية في غير طريقي وانا ضجر من شيء عرض لي ونكر فكري من اين اقبلت مولانا فقلت من لعنة الله فقال رد الله غربتك يا مولانا فاحسن على اساءته الادب * والثالث ابو الحسن المنجم فانه دخل علي يوما وعندي فتى من مشاهير الصباح الملاح فنظر اليه ابو الحسن نظرة ذي علق فكاد ياكله بعينيه فقلت له سكباج فقال كشكيه فتعجبت من سرعة فطنته للتصحيف واجابته بما يشاكله * والرابع ابو الحسن المافروخي في ايام حداثته وسلطان ملاحته فاني داعبته يوما بقولي رايتك تحتي فقال على لسان دالته بضربه وتكامل حسنه مع ثلاثة مثلي يعني في رفع الجنازة فاخجلني وحيرني وما انسى لا انسى هذه الجوابات وما ارى التسام الخامس والدهر حبلى ليس يدرى ما

تلد * الملك ابو القاسم محمود ابن ناصر الدين كان يقول حسن
صورة الانسان عناية الله عز ذكره فمن احسن صورته القى عليه
محبته واحبته القلوب وارتاحت له النفوس وقعد يوما لعرض
العسكر فقرئ عليه ذكر فتى من ابناء الموالحين بقل وجهه وكان
مذكورا بالجمال فقال اكتبوا حين بطل وجهه * ولما فتح سجستان
قيل له هذه تسمى المدينة العذراء فقال اما نحن فقد تركناها
عقلاء وقيل له مولانا بطيء الحبس فقال لاني غير سريع القتل
وكان يقول نحن نوجب الصلات كالصلاة * وشكره الامير نصر اخوه
على عدله وبذله فقال يا اخي ما ننويه اكثر مما ناتيه * فصل
في لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات * جحظة البرمكي
استزاره المعتز فكتب اليه جحظة كنت على ان اجيب داعي
مولانا فقطعني عن خدمته انقطاع شريان الغمام * وركب الى
بعض البخلاء فقال له غلمانه انه محموم فقال كلوا بحضرته حتى
يعرق * ابو الحسن بن فارس راى بعض اصحابنا يفرط في الجزع
على ثوب سرق منه فقال هون عليك فليس بقميص يوسف عليه
السلام ولا بردة النبي صلى الله عليه وسلم ولا كساء اهل البيت ولا
ديباجة الوجه ولا رداء الشباب * ابو .... قال ابن
المعتز قلت له كم لقيت من البلدان قال لا تسال فان شيطاني
كان من الفيوج * قال ووصف سر من راى فقال نسميه يغذو
الارواح * ووصف بلدة فقال اهلها يعيشون في ظل الكفاية * ابن
.... ذكر الصاحب في كتاب الروزنامجة الى ابن العميد
فقال شيخ يخف على الروح ظريف الجملة والتفصيل وله نوادر
طيبة وملح عجيبة فمنها ان .... بحضرة الاستاذ ابي

محمد ساله عن حد القفا يريد تخجيله فقال ما استدل به جربانك وما زحلك فيه اخوانك وادبك عليه سلطانك وباسطك فيه غلمانك هذه حدود اربعة * القاضي ابن عبد العزيز دخل على من اطال الجلوس عنده ثم قال لعل القاضي يقول ابرمت فنقم فقال لا بل انعمت فدم * ابو عبد الله ابن لويه الفارسي كان يتقلد قضاء بلخ وكان صديق ابن يحيى الحمادي فكتب اليه يستهديه ما يجلب من بلخ فكتب اليه قد حملت الى الشيخ عدل صابون ليغسل طمعه في والسلام * القاضي ابو الحسن المومل بن الخليل بن احمد سئل عن بست فقال صفتها تثنيتها يعني بستان * وسمعته يقول اف لرئيس لا يجتمع لاخوان على خوانه ولا تقع لاجفان على جفانه * ابو نصر الموت اربعة الفراق ثم الشماتة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا * وكان يقول اتذكر اربع ءايات من كتاب الله في اربع احوال اذا رايت وجها حسنا تذكرت قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين واذا قرات او سمعت كلاما حسنا تذكرت قوله تعالى افسحر هذا ام انتم لا تبصرون واذا اكلت مع قبيح ثقيل تذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصة واذا رايت الفيل تذكرت قوله تعالى هذا خلق الله * علي بن حمزة كان ابوه موسرا مضيقا عليه وعلي كان يستدين على موته فلما مات قال ورثت من احياني موته * ابو القاسم الزعفراني قال لابي عبد الله الحامدي وقد فصد لمرض عرض له فصدت فصدت العلة * ابو الحسين بن المنجم من طرف طرفه انه كان يقول انا والله اجن على جدري الوجه المليح ويسير الحول في العين الساحرة ونخوة الخلق الطيب * ابو بشر الفضل بن محمد الجرجاني الضيافة

ثلاث والزيارة جلسة والعيادة خلسة والدعوة يوم الحجامة وثاني الفصد وثالث الحجامة الدواء * ابن مبدك البصري كان من اظرف الفقهاء فرئي يوما يستطعم في قرية فقيل له اتستطعم وانت انت فقال لي اسوة في موسى والخضر حين اتيا اهل قرية استطعما اهلها * فصل في لطائف الظرفاء في الطعام وما يتصل به * ابو هريرة كان يقول ما شممت رائحة اطيب من رائحة الخبز الحار وما رايت فارسا احسن من زبد على تمر * ابو الدرداء من كرامة الخبز ان لا ينتظر به الادم * الحسن البصري بلغه ان فرقدا السبخي يعيب الفالوذج فقال لباب البر ولعاب النحل بخالص السمن ما عابها مسلم * عمر بن عبد العزيز * افرش طعامك اسم الله والحقه حمد الله * يحيى بن خالد عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما قدم * ابراهيم بن العباس الخبز ليومه والطبيخ لساعته والنبيذ لسنته * احمد بن الطيب اللذات ثمانية اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم في اللحم * ابو بكر محمد بن المظفر كل طعام اعيد عليه التسخين فهو لا شيء وكل شراب لا يستكمل عليه اربعة اشهر فهو لا شيء وكل غناء خرج من تحت شعر فهو لا شيء * الحسن بن سهل كان يقول من طعام الملوك المخ والمح والحمل الذي رضع شهرين ورعى شهرين والدجاج الفتى الكسكري المسمن بلباب البر وفراخ الحمام البيتي لا البرجي ومن الحلواء اللوزينج بالطبرزد وماء الورد المبخر بالند ومن الفواكه قصب السكر والرطب الازاد والتين الوزيري والعنب الرزاقي والتفاح الشامي ومن الرياحين الورد ومن المسك والبنفسج المعنبر والنرجس المورد والشاهسفرم المكفر * ابو محمد بن ابي الثياب وقد حضر دعوة

لابي القاسم الديغوري فقال اتانا بارغفة كالبدور المنقبة بالنجوم وملح كالكافور السخين وخل كذوب العقيق وبقل اهش من خضرة الشراب على المرد الملاح وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب قشر وقلية اشهى من رضاب المعشوق وطباهجة من شرط الملوك كاعراف الديوك وارزة ملبونة في الطبرزد مدفونة وفالوذجة مزعفرة مسمونة شعر

لها في الحشا برد الوصال وطيبه وان كان تلقاه باسنون حريق
كان بياض اللوز في جنباتها كواكب لاحت في سماء عقيق

ثم جاءنا بشراب كالعيشة الراضية ارق من دمع اليتيم على باب القاضي وسماع اغاني مطربات الغواني *

ابو القاسم الصوفي نديم فنا خسرو وكان سالار المطبخ في دار خسرو يامره يسال الصوفي عما يقترحه من اطايب الاطعمة فساله يوما من ذلك فقال الشهيد ابن الشهيد والشيخ الطبري في الرداء العسكري وقبور الشهداء فلم يفطن لمراده فاستفسره ما قال فقال عنيت الحمل والاوز باللبن والقطائف فرفع الخبر الى فنا خسرو فاستظرفه وتحفظ الالقاب * ابو منصور سعيد ابن احمد اليزيدي مصروف الصاحب ساله ابو نصر بن ابي زيد فما يعجبه ويتشهاه من الاطعمة فقال قشور الدجج الفتية المشوية والسكباجة التمامة بين لحم البقر ولحم الحمل السمين ثم ينفى منها لحم البقر ويوضع عليها السكر ويطيب بالعنبر والهريسة بلحوم الحملان والفراريج السمان وما على جنوب الحملان الرضع من اللحم الجزع الملبقة بالارز المدقوق واللبن الحليب والعسل والطبرزد والقطائف المعمولة باللوز المدقوق والطبرزد المسحوق المجمرة بالند المشربة بالجلاب

وماء الورد فقال يا ابا منصور قد تحلب فمي من هذا الوصف اشهد انك من ابناء النعم والمروآت ابن العميد كان يقول اطيب ما يكون الحمل اذا حلت الشمس الحمل * ابو العباس المبرد قال اجتزت يوما بسذاب الوراق وهو قاعد على باب داره فقام علي ولاطفني وعرض علي القرى فقلت ما عندك قال عندي انت وعليه انا يعني ان عنده لحم السكباج المبرد وعليه السذاب المقطع فاستظرفت هذه النادرة ونزلت عنده * الجاحظ قال كنت يوما على مائدة محمد ابن عبد الملك فقدمت فالوذجة فاومأ بان يجعل ما رق منها على الجام مما يليني تولعا بي فتناولت وظهر بياض الجام بين يدي قال يا ابا عثمان قد تقشعت سماؤك قبل سماء غيرك فقلت اصلحك الله لان غيمها كان رقيقا * ابن حمدون النديم كان يقول من اكل مع الملوك والامراء والسادة فليكن اظفاره مقلومة وطرف كمه نظيفا ولقمته صغيرة وليأكل مما بين يديه ولا يدسم الملح والخل * البديع الهمذاني من اكل على موائد الرؤساء فلا تسافرن يده على الخوان ولا يرعين ارض الجيران ولا ياخذن وجوه الرغفان ولا يفقان اعين الالوان * ابن سوادة الرازي اياك والسبق الى بيضة المقلة والاستيثار بكلية الحمل وخاصرة الجدي ومخ العظم وعين الراس ولا تكونن اول آكل وآخر تارك ولا تتجاشن على المائدة ولا تبزقن في الطست ولا تتخلل بعد غسل اليد * ابو عبد الله الجماز لا يقوى على الصوم الا من طاب تادمه وطال تلقمه ودام تنعمه * ابو جعفر الموسوي الطوسي كتب الى صديق له عندي يا سيدي اسفيذناجة كانما طبخت بنار شوقي اليك وقلية احمض من فراقي اياك وخبيص احلى من مودتي لك * ابو الحسن الهزوي الهمذاني قال يوما

لندمائه تعالوا بنا نتكرم اليوم قالوا واي يوم لا يتكرم سيدنا فيه قال انما اردت التكرم من الكرم لا من الكرم قالوا وكيف قال عندي الاستمتاع بمرافق الكرم دون غيره وهو ان نستوقد بقضبان الكرم وناكل سكباجة وقلية حصرمية وحلواء دقسية ونشرب القي ونتنقل بالزبيب ففعلوا وطاب يومهم * فصل فيما ينسب الى ابي الطيب الحراني احد كتاب العراق وظرفائها وندماء الوزراء بها من مخاطبات الشراب لفنون الاطعمة بزيادات ابي نصر سهل بن المرزبان للخبز واللحم الابوان الشقيقان لا فرق الله بينهما للكرنبية والقنبيطية الشيخ السيد ولي النعمة من مبدء وخادمه للاسفيذباج السعدي الشيخ الفاضل المعتمد للطاهرية الشيخ للهريسة الشيخ الثقة للقتية الشيخ الرئيس للترفية بلا لحم الكبير له ... الشيخ الخائن للرمانية شيخي وسيدي للعدسية شيخي وخليلي للسماوية شيخي وكبيري للحصرمية الاخ الجليل مولاي من ربيت نعمته للسكباج الاخ المظلوم لانه جعل خلالا للزيرباجية الاخ الظريف للتنورية بلا لحم اخي وسيدي للتنورية مع لحم البقر والغنم الدهقان سيدي ومولاي جوذابة الرغيف الشيخ الوفي الحريرة الشيخ الشريف لجوذابة الارز الشيخ البهي للرشتة باللحم سيدي للاخشة باللحم القائد سيدي ومولاي وبلا لحم القائد الفاخر الارز باللبن والسكر الشيخ النظيف اللين الظريف وبلا لبن الشيخ النقي للقانق والبطون الباذان سيدي ومولاي القلية المغمومة سيدي وعمدتي القلية المدقوقة سيدي ومعتمدي للنرجسية بالمحبوب سيدي وقرة عيني للقلية الباذنجانية الاخ الكريم للعجة باللحم اخي وسيدي وبلا لحم اخي وعمدتي للقلية الحامضة اخي للحمل المشوي الحار

لاستاذ الرئيس للبارد منه لاستاذ مولاي واذا كان مطبوخا لاستاذ الوافي للجنب المشوي الحار خليفة لاستاذ الرئيس البارد منه لاستاذ سيدي وعميدي الدجاجة المهوجة ولدي وعزي ومع الصباغ ولدي وقرة عيني الكباب على النار اثيري وسيدي والهلي بالدسم رئيسي السنبوسج الجارة جليسي للبرناورد رفيقي السمك الكيسا لانه من بلاد الدد .... الحلاوات كلها الشريف لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها البوارد مع المصوص وشيء من اللحم جماعة الموالي الكوامخ والرواصل جماعة التفاريق البوراني المدهن لاخ مولاي ثريد الباقلاء الشيخ النبيل الكبولا صديقي الجبن والخبز النذليين الرديين القديدة لاخ النبيل ظهر الظبي مشويا لاخ النفيس الرؤوس الشيخ المغيث لاكارع لاخ السديد المصوص سيدي ومفرج كوبتي * فصل في لطائف الظرفاء في الشراب وما يتصل به * حنين بن اسحق المترجم اتفق له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة البديعة التي لم اسمع للبلغاء مثلها في الجمع بين التجنيس والطباق والترصيع مع حسن المعنى وجودته وصحته وهي قليل الراح صديق الروح وكثيرة عدو الجسم * هبة الله بن المنجم اتفق له في هذه اللفظة البديعة البليغة الظريفة ايضا في تفريق التجنيس ومقارنة لاعجاز مع السهولة والعذوبة وحسن الصنعة وطلبت مثلها فعز واعوز وهي قوله — الشرب على غير الدسم سم وعلى غير الغنم غم *

ابو الحسين بن المنجم من كلامه الذي يقطر منه ماء البلاغة والظرف قوله اذا راق الربيع ورق النسيم واحتجبت سماء النبد على ارض الورد وحضرت الراح ولاوجه الملاح وتجاوبت لاطيار

ولاوتار

والاوتار خفت ايدي الطرب على الجيوب وهتكت استار القلوب * ابو نواس دخل كرما في وقت الحصرم فلما رءاه رفع يديه وقال اللهم سود وجهه واقطع حلقه واسقني من دمه * ابن عائشة القرشي قيل له ان فلانا قد تاب من النبيذ فقال قد طلق الدنيا ثلاثا * مطيع بن اياس ان في النبيذ لمعنى في الجنة لان الله تعالى ذكر عن اهلها انهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والنبيذ يذهب الحزن * بشار بن برد قيل له اي متاع الدنيا خير عندك قال طعام بر وشراب مر وابنة عشرين بكر . وقيل قيل ذلك لوالبة ابن الحباب فقال رغيف ازهر وطبيخ اصفر ونبيذ احمر وغلام احور وكيس اعجر * ابو محمد السرجي كان من ظرفاء الفقهاء والمحدثين ببغداد فركب يوما في سفينة مع نصراني فلما بسط سفرته سال السرجي مساعدته ففعل ولما فرغا احضر شرابه فحكى لونه عين الديك وريحه فارة المسك واراد السرجي ان يجد رخصة فقال ما هذه وتوهم النصراني لمراده فقال خمر اشتراها غلامي من يهودي فقال نحن اصحاب الحديث نكذب سفيان بن عيينة ويزيد بن هرون افنصدق نصرانيا عن غلام يهودي والله ما اشربها الا لضعف الاسناد ومد يده الى الكاس وشربها * ابو عمرو القاضي سال حامد ابن العباس في ايام وزارته علي بن عيسى وهو على الدواوين عن دواء الخمار فتلجلج وقال لست من رجال هذه المسالة فاقبل على ابي عمرو وقال ايها القاضي افتنا في دواء الخمار فتنحنح واصلح من صوته وقال قال الله عز وجل وقوله الحق وما ءاتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا في الصناعات باربابها ومن ارباب هذه الصناعة في

الجاهلية الاعشى وهو يقول

وكاس شربت على لـــذة   واخرى تداويت منها بها

وفي الاسلام ابو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء   وداوني بالتي كانت هي الداء

وفي عصرنا من يقول

ما دواء الخمـــار غير العقـــار   لصريع يدعى صريع الخمـــار

فقال علي بن عيسى انظر الى قاضي القضاة قد استشهد بالقرءان والخبر وتفصى من تبوي الثقلا ابو الفتح كشاجم كان يقول لولا ان الخمور يعرف قصته لقدر وصيته * ابو الفتح الحسن بن ابراهيم ذكر الشمس والصبوح فلما ذر قرنها وارتفع الحجاب عن حاجبها ولمعت في اجنحة الطير وذهبت اطراف الجدران افتصنا عذرة الصباح لمباكرة الاقداح فلم تترجل الشمس حتى ركبنا غوارب الافراح ابو عمرو العرقوبي السجزي سمعته يقول امهات العالم اربع الماء والنار والارض والهواء وقد اختصت الخمر منها بثلاث فاخذت لون النـــار وهو احسن الالوان وعذوبة الماء وهو اطيب المذاقات ولطافة الهواء وهو ارق الاشياء * ابو الحسين بن فارس قدم الى صديق له نبيذ التمر فقال ما شرابك هذا فقال اما ترى ظلمة الحلال ثم نظمه بقوله

راى نبيذا فقال مهـــلا   تشرب خمرا ولا تبـــالي

فقلت هذا نبيذ تمـــر   اما ترى ظلمة الحـــلال

ابو نعيم الفضل بن دكين قيل له ما تقول في النبيذ المروق المصفى المصفق المعسل المعتق فجعل يتمطق ويقول اخاف ان لا استقل بشكر الله على النعمة فيه * فصل في السماع والغنين * علي بن

عيسى قال امهات لذات الدنيا اربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة النكاح ولذة السماع واللذات الثلاث لا يتوصل الى كل منها الا بحركة وتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع قلت ام كثرت صافية من التعب خالصة من الضرر وقد نظم الشاعر هذا المعنى فقال .

وجدت رئيسة اللـذا ت اربعة اذا تحسب
فمنها لذة النكـ ح والمطعم والمشرب
ويبقى بعدها اخرى من الصوت الذي يطرب
وهذي قد تفيد النفـ س ابهاجا ولا تنصب

مولف الكتاب من خصائص السماع انه لا يعجزه شيء وان الجمع بينه وبين كل لذة وعمل ممكن فان الغنم والابل والحمار والوحش والطير والصبيان الرضع تستطيبه وتصغى الى الفائق منه وقال بعض فقراء المتكلمين وقد اختلف الناس في السماع فاباحه قوم وحظره آخرون وانا اخالف الفريقين فاقول بوجوبه لكثرة منافعه وحاجة النفوس اليه وحسن اثر استمتاعها به ووصف احمد بن يوسف غناء ابراهيم بن المهدي فقال القلوب منه على خطر فكيف المحبوب ووصف الحسن بن وهب مغنيا فقال كانه خلق من كل قلب فهو يغني كلا بما يشتهيه ووصف بعضهم آخر فقال لغنائه في القلب موقع القطر في الجدب ووصف آخر آخر فقال اذا غنى وددت اعضاء السامعين ان تكون آذانا وقال آخر غناؤه كالغنى بعد الفقر وهو جذر السكر وفي كتابنا المبهج خير المطربين من نغم نغمته تطرب وضروب ضربته لا تضطرب وفيه ايضا خير القيان من كان الحسن في خلقها والطيب في حلقها والملح في خلقها وقال ابن عياش خير

الغناء ما اشبه الزمر وخير الزمر ما اشبه الغناء وفي هذا المعنى يقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر -

يا صاح هلا زرتنا في مجلس حضر السرور به ونعم الحاضر
زمر المغني فيه من احسانه والكاس دائرة وغنى الزامر

وسمعت ابا بكر الخوارزمي غير مرة يقول انا احفظ في هجاء المغنين ما يقارب الف بيت وليس فيه ابلغ واوجز واطرب من قول ابي الفتح كشاجم

ومغني بارد النغـ ـمة مختل اليدين
ما رءاه احد في دار قوم مرتين

الباب الخامس في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك * فضل المعلمين قال ابن مجاهد جرى ذكر علي بن عيسى الوزير وصرفه عن الوزارة بحامد بن العباس عند بعض المعلمين فقال قد رفعوا مصحفا ووضعوا طنبورا وقيل له ان علي بن عيسى قد ولى الديوان بعد الوزارة فقال قد ترى انه رد من طه الى بسم الله وقيل لبعضهم ارتفع ابن ابي البغل فقال قل هو الله شريفة وليست من رجال يس وقيل لبعضهم ما السرور قال كثرة عدد الصبيان وكثافة حروف الرغفان ووصف ابن مجاهد المقرئ قوما متقاربين فقال هم كرغفان المعلم وابل الصدقة وذكر انسانا ثقيلا فقال هو اثقل من يوم السبت على الصبيان . وكتب الى صديق له كهيعص اني اليك جد صاد والصافات ان شوقي اليك فوق الصافات والحواميم اني من فراقك في العذاب الاليم وهجا قوما بالبخل على الطعام فقال :

قد حفظوا القرءان واستظهروا ما فيه لا سورة المائده

وقال

وقال في وصف جبة * دب فيها البلى فدققت ورقعت وهي تقرا اذا السماء انشقت * وقال في بعض الرؤساء قرات آية السرور من تلك السورة *

* فصل في تشبيه اربعة نفر البدر بما *
* اعربوا به عن صناعتهم واحوالهم *

حدثنا ابو محمد المعلى بن احمد الكردي وكان بديعا لم يرو مثله في الافراد فكيف في الأكراد وصار بفضل ادبه ومروءته وكرمه على حداثة سنه وخصاصة عوده من وجوه نيسابور فاختصر واخترم في عنفوان شبابه قال اجتمع في محلة ناكل وهي محلة الاكراد فيما بين الشامات ورستاق بشت * صابغ وكردي ومعلم ومتفقه يدعي العشق وديلمي صاحب تشبيب فاحضروا غنيته يتعاشقون ويتحادثون وطلع البدر لتمه فاستحسنوه وقالوا لا بد لنا من تشبيهه فليشبهه كل واحد منا بما يحضره فبدر الصابغ وقال كانه سبيكة خرجت من البوتقة وقال الكردي كانه جبن خرج من القالب وقال المتفقه العاشق كانه وجه المعشوق طلع على العاشق وقال المعلم كانه رغيف حوارى خبز في دار غني واسع الرحل وقال الديلمي كانه ترس ذهب يحمل بين يدي ملك

* فصل في الادباء والنحويين *

وصف بعضهم مستزلا متهنا فقال هو زيد المضروب والعود المركوب وقال ابو الحسن الكساءي اعجام الخط يمنع من استعجامه وشكله يمنع من اشكاله * وسمع ابو عثمان المازني من بطن رجل قرقرة فقال هي ضرطة مضمرة وذكر ابو عبد الله المرزبان في كتابه كتاب

معجم الشعرابا الحسن سعيد بن مصعب المعروف بالاخفش النحوي البصري الاكبر قال اخذ النحو عن سيبويه وكان اسن من سيبويه ثم ادب ولد المعدل بن غيلان فكتب يوما الى ابن المعدل وقد احتاج الى ان يركب دابة في حاجة

اردت الركوب الى حاجة   فمر لي بفاعلة من دبيب

فاجابه ابن المعدل بقوله

تريد بنا يا ابا الحسن عامر   زكوبا على فاعل من غريب

وقال محمد بن ابي محمد اليزيدي في الهجا

ان فخر الناس بآبائهم   اتيتنا بالعجب العاجب

قلت وادهشت أبا خاملا   انا ابن اخت الحسن الحاجب

وقال ابو الحسن اللحام لما صرفت عن يزيد الحاجب الترمذي بابي محمد الطراز الشاشي

قد صرفنا وكل من   قبلنا فهو قد صرف

وصرفنا بشاعر   نعته ليس ينصرف

وقال ايضا في الشكوى

انا من وجوه النحو فيكم افعل   ومن اللغات اذا تعد المهمل

خال تنسفت الليالي ماءها   وتجمل لم يبق فيه تجمل

وقال أبو سعيد الرستمي يعاتب الصاحب

الي الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا   ويحرمها دون الرضى شاعر مثلي

كما الحقت واو بعمرو زيادة   وضويق بسم الله في الف الوصل

وقال يزيد بن حرب الضبي في حفص بن وبرة يهجوه وقد لحن لحنا في شعر له

لقد كان في عينيك ياحفص شاغل   وانف كمثل العود عما تتبع

تتبع لحنا في كلام مرقش وخلقك مبني على اللحن اجمع
فعينك اقواء وانفك مكفا ووجهك ايطاء وانت المرقع

قال الخليل الاقواء ان يكون بعض القوافي مرفوعا وبعضها منصوبا وبعضها مخفوضا * والاكفاء ان يكون بعض القوافي على حرف وبعضها على حرف آخر * والايطاء اعادة القافية من غير اختلاف المعنى * وانشدني ابو النصر العتبي لنفسه

فديت من وجهه بالحسن مخطوط وخده بمداد الحسن منقوط
تراه قد جمع الضدين في قرن فالخصر مختصر والردف مبسوط

وانشدني ابو الفتح البستي لنفسه

افدي الغزال الذي في النحو كلمني مناظرا فاجتنيت الشهد من شفته
ثم افترقنا على راي رضيت به فالرفع من صفتي والنصب من صفته

وانشدني ايضا لنفسه

عزلت ولم اذنب ولم الك خائنا وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيري مثبت في مكانه كاني نون الجمع حين يضاف
ادرجت في اثناء نسيانكم حتى كاني الف الوصل

وكتب الاستاذ ابو العلاء بن حسول الى صديق له

يامن له في الحسن تبريز وقيت لي اين الشواريز
صنفان ذا تعجمه بقلة وينقط الآخر شونيز

وذكرت متنزهات الدنيا في مجلس ابن دريد فقال قد ذكرتم نزه العيون فاين انتم من نزه القلوب قيل وما هي قال كتب الجاحظ واشعار المحدثين * وكان المبرد يقول رواية الخيط زمانة الادب * وقال ابن المعتز

وندمان سقيت الراح صرفا وافق الليل مرتفع السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها   كمعنى دق في ذهن لطيف

* فصل الوراقين *

قيل لوراق ما السرور قال جلود واوراق وحبر براق وقلم مشاق * وسئل وراق عن حاله فقال عيشي اضيق من محبرة وجسمي ادق من مسطرة وجاهي ازق من الزجاج ووجهي اشد سوادا من الزاج وحظي اخفى من شق القلم ويدي اضعف من القصبة وطعامي امر من العفص وسوء الحال الزق بي من الصمغ وهجا بعضهم رجلا فقال

ما فيه من عيب سوى انه   ابغى من الابرة والمحبره

* فصل القراء والمحدثين *

عشق بعض القراء فلانا فكان اذا سأله قبلة لو ضمة قال له أفيضوا علينا من الماء الاية وكان اذا خرج ولم يعلم بخروجه فيصل جناحه ويانس بصحبته قال له لو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير واذا اقتضاه وعدا قال متى هذا الوعد ان كنتم صادقين واذا اشتكى خلفه قال يايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون واذا خرج الى نزهة او غيرها واقتفى اثره قال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله واذا بلغ عنه ما لم يقله فتنكر له قال يايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وحدث ابن السماك بحديث فقيل له ما اسناده فقال هو من المرسلات عرفا * وعشق محدث فلانا فقال فيه

يا سيدي عندك لي مظلمه   فاستفت فيها ابن ابي خيثمه
فانه يرويه عن جده   قال روى الضحاك عن عكرمه
عن ابن عباس عن المصطفى   نبينا المبعوث بالمرحمه
ان صدود الخل عن خله   فوق ثلاث ربنا حرمه

وانت مذ شهر لنا هاجرا اسرفت في الهجران فيما له

وقال فيه ايضا

ياحسن المقلتين والجيد ومخلفي سابق المواعيد

حدثنا الازرق المحدث عن عمرو بن شمر عن ابن مسعود

لا يخلف الوعد غير كافرة وكافر في الجحيم مصفود

وقال بعضهم في ذم الزمان

هذا الزمان الذي كنا نحذره فيما يحدث كعب وابن مسعود

ان دام هذا ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

وقال ابن محدث لابيه يا ابت اخبرني فلان عن فلان انه يبغضني فقال يابني فانت بغيض باسناد

* فصل الفقهاء والمتكلمين *

قال بعضهم من كلام له اذا جاء النص بطل القياس . وعشق بعضهم غلاما وقبله فاذاه فلما اضجره قال له الغلام ويحك ما تريد مني قال ما لا يجب به علي فيه حد ولا عليك غسل ، وفي هذا المعنى يقول احدهم

فديتك قد فضحت الورد خدا وقد اتعبت خوط البان قدا

فماذا كان لو داويت مني عليلا هده الهجران هدا

بلثم بقبلة وقليل وصل يصد به عن المحظور صدا

فليس بملزم اياك غسلا وليس بملزم اياي حدا

وقال ابن سعيد بن دوست ايضا :

مولاي ان غبت فلا تستمع في مقال الغائب العائب

وقل على مذهب اصحابنا لا ينفذ الحكم على الغائب

وقال بعضهم

اقول والقلب مني في تلهبتـه · يا ليدري يا غائبا في افق مغربه
نذرت لله صوما ان رجعت وما · كفارة النذر الا في الوفاء بـه

وقال الامير ابو الفضل الميكالي

اقول لشـادن في الحسن فـرد · يصيد بلحظه قلب الكمي
ملكت الحسن اجمع في نظـام · فاد زكاة منظرك البهـي
فقال ابو حنيفة لي امـام · وعندي لا زكاة على الصبي

وحدثني ابو علي السوري قال جمعتني وعلي بن حمزة الطبيب الفقيه دعوة فلما نظمتنا المائدة رفع صاحب الدعوة الى غلامه كوز شلهاب له ليدفعها الى علي بن حمزة فدفعها الى غيره فقال يا بني تعديت المنصوص عليه . وقال القاضي التنوخي من قصيدة

وكان السهـاء خيمة وشي . وكان الجوزاء فيها شـراع
وكان النجوم بين دجاهـا · سنن لاح بينهن ابتـداع

وكتب الشيخ ابو المحاسن سعد بن محمد بن منصور رئيس جرجان الى بعض الكبراء كتابا فكتب خاطبته بخطاب دللت فيه على غلوي في دين وده وضربي سكة الاخلاص باسمه وتلاوتي سورة معاليه التي يكل لطولها لسان راويها وايماني بشريعة مكارمه التي بعث والحمد لله نبيا فيها فدعا لها دعوة استجابت لها الدهماء وجبت لفضله الامال الانضاء وخلد ذكره في صحف المكارم تخليدا واعتقد الخلود من سودده علما لا تقليدا وقضى حكام المجد بانه الذي تلقى رايات العلى باليمين وتوخى نظم شاردها بعرق الجبين .

ولابي سعيد بن دوست في ايثار السنة والجماعة

يا طالب الدين اجتنب سبل الهوى
كي لا يغول الدين منك غوائـل

الرفض هلك واعتزالك بدعة   والسر كفر والتفلسف باطل

وانشدني ابو الفتح الاصفهاني لابي اسحق ابراهيم بن محمد النظام في الجاحظ

حبي لعمرو جوهر ثابت   وحبه لي عرض زائل
به جهاتي الست مشغولة   وهو الى غيري بها مائل

وانشدني يونس القاضي الجرجاني لنفسه

ولما تناءت بالاحبة دارهم   وصرنا جميعا من عيان الى وهم
تمكن مني الشوق غير مسامح   كمعتزلي قد تمكن من خصم

وانشدني ايضا له

كنت دهرا اقول بالاستطاعه   وارى الجبر ضلة وشناعه
فعدمت استطاعتي في هوى ظبي   فسمعا للمجبرين وطاعه

* فصل القصاص والمذكرين والمتصوفين *

وصف بعضهم فرسا فقال كانه اذا علا دعاء واذا هبط قضاء * وقال بعضهم اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا فيها . يعني مجالس الذكر * وقال آخر الدعاء مفتاح الرحمة والصدقة صداق الجنة * ومدح ابن شمعون القاضي المهلبي الوزير فقال ابراهيمي الجود اسماعيلي الصدق شعيبي التوفيق محمدي الخلق ومن اشعارهم التي تكرر

اعمل بعلمي وان قصرت في عملي   ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري

وكان ابن السماك يقول مثل المذكر كالنخلة لا يزال منها رزق ورافق * وكان يقول التصوف ترك التكلف ونور الحقيقة احسن من نور الحديقة * وقال البستي

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا   فيه وظنوه مشتقا من الصوف
ولست امنح هذا الاسم غير فتى   صافى فصوفي حتى لقب الصوفي

وقال بعضهم في غلام منهم

وشادن يدعي التصوف قد اورثت الذهن حيرة صفته

اصفى له مهجتي تصوفه ورقعت توبتي مرقعته

ونقش بعضهم على خاتمه اكلها دائم * وقال آخر لا تحسن الدعوة ولا تصيب إلا بالحاء ين الحمل والحلواء * وقرات للصاحب رسالة يقول فيها انا كما قال بعض الصوفية اخذ مني انا فبقيت انا بلا انا * وقال آخر العيش فيما بين الخشبتين * يعني الخوان والخلال وسئل بعضهم عنه فقال كانوا متوكلين فصاروا متاكلين *

* فصل الكتاب والبلغاء *

قال بعضهم في فضل الكتابة ان الله تعالى اضافها الى نفسه واقسم بالقلم كما اقسم بالشمس والقمر * وقال آخر فلان اثقل من شعرة القلم * وقال ابو الفرج بن هندو

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

وقال ابو الفتح البكتمري

قمر كان قوامه من قد غصن مستَرق

وكانما قلم الزمرذ فوق عارضه مشق

وقال عيسى بن فرخانشاه القلم الردي كالولد العاق * وقال الصاحب كالاخ المشاق * وتطير الاعسر الوراق من الوراقة وضجر فقال ما خلق الله اشقى من الوراق ولا اشام من الوراقة فالالف آفة والباء بخس والتاء تعس والثاء ثلم والجيم جحد والحاء حرقة والخاء خوف والدال داء والذال ذل والراء ريب والزاي زجر والسين سم والشين شين والصاد صد والضاد ضر والطاء طر والظاء ظلام والعين

عيب والغين غم والكاف كفر والفاء فقر والقاف قبر واللام لوم والميم موق والنون نوح والواو ويل والهاء هوان والياء ياس قيل له فلام الالف قال هو والله جلم يقطع الرزق ويجلب الخرق * وناقضه ابو الحسين احمد بن سعد الكاتب بقوله الالف امن والباء بهجة والتاء توبة والثاء ثروة والجيم جمال والحاء حلاوة والخاء خيرة والدال دواء والذال ذكر والراء راحة والزاي زيادة والسين سرور والشين شفاء والصاد صلاح والضاد ضياء والطاء طيب والظاء ظل والعين عز والغين غنى والفاء فرح والقاف قدرة والكاف كفاية واللام لذة والميم ملك والنون نعمة والواو وقاية والهاء هداية والياء يسر * وصودر بعض العمال وقدم كاتبه ليصادر فقال المصادر ان القرآن ناطق بانه لا تحل مصادرة الكتاب فقال كيف واين فقال حيث يقول ولا يضار كاتب ولا شهيد فضحك منه واعفاه * وسخط حمولة اليزدجردي على كاتبه فحبسه فكتب اليه

ونحن الكاتبون وقد اسانا فهبنا للكرام الكاتبينا

فرضي عنه واطلقه *

* فصل الشعراء *

قال تميم لسلامة بن جندل امدحنا بشعرك قال افعلوا حتى اقول فان اللهى تفتق اللهى * وسمع الفرزدق رجلا ينشد قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق فقال له يا اجرا من خاصي الاسد لست تعرفني حين تنشد هجاءي قال يا ابا فراس انا راوية قال اما علمت ان الراوية احد الشاعرين ونظر مروان بن ابي حفصة الى ابنه ابي الجنوب وهو يصلي صلاة خفيفة فقال له يابني صلاتك رجز * ولما بلغ احمد بن هشام قول اسحق الموصلي

وصافية تعشي العيون رقيقة سليلة عام في الدنان وعام
ادرنا بها الكاس الروية بيننا من الليل حتى انجاب كل ظلام
فما ذر قرن الشمس حتى كاننا من العي نحكي احمد بن هشام

قال يا ابا محمد لم هجوتني قال لانك قعدت على طريق القافية
ومدح ابو بكر الخوارزمي رجلا شريفا من قوم اشراف هو اشرفهم
فقال هو بيت القصيدة وواسطة القلادة * وقال الخليع الشامي
اعطاء الشعراء * من فروض الامراء * وقال آخر اعطاء الشعراء
من بر الوالدين * وقيل رب بيت شعر خير من بيت شعر * قال
المولف من جلب دُر الكلام حلب دَر الكرام * وقال خلف الاحمر
الشعر ديوان العرب والشعراء السنة الزمان والمدح مهزة الكرام *
وقال الحطيئة ويل للشعر من رواة السوء * وقال دعبل

ساقضي ببيت يحمد الناس امره ويكثر من اهل الرواية حامله
يموت رديّ الشعر من قبل اهله وجيده يبقى وان مات قائله

وقال الرضي الموسوي من قصيدة اجاب بها شاعرا

وصلت جواهر الالفاظ منها باعراض المفاصل والمعاني
كان ابا عبادة شق فاها وقبل ثغرها الحسن بن هاني

* فصل الاطباء *

ابو ايوب الطبيب من دعائه اللهم اسقنا شربة من حبك تسهل
ذنوبنا * ووصف ابو الحسن الضمري المهلبي الوزير فقال
دموي المزاج صفراوي الذكاء سوداوي الراي ولولا ما في لفظة البلغم
من الكراهة لقلت بلغمي الاناة * ووصف طبيب طبيبا
فقال ينظر الى العليل نظر بقراط ويجس جس جالينوس ويصف
وصف اعلوقن ويعالج علاج اهرن * وقال بختيشوع للمامون يا امير

المومنين لا تجالس الثقلاء فانا نجد في كتبنا ان مجالستهم حمى الروح فقال وانا على ذلك من الشاهدين * وجرى ذكر الكبائر في مجلس حضره ابن ماسويه فقالوا من الكبائر اعمى على كوة وبائع خزف يرتبط سنورا ومخنث يوذن وشرطي يصلي الضحى فقال ابن ماسويه وطبيب يعرض قارورة نفسه * وسئل بختيشوع عن حرب شهدها فقال لقيناهم في مثل صحن المارستان فما كان الا بقدر ما يختلف الانسان مجاسين حتى تركناهم في اضيق من محقنة فلو طرح مبضع لما سقط الا على اكحل رجل * وسئل بختيشوع عن اشعر الشعراء فقال الذي يقول

احمد قال لي ولم يدر ما بي   اتحب الغداة عتبة حقا

فتنفست ثم قلت نعم حـ   ـبا جرى في العروق عرقا فعرقا

لو تجسين يا صفية روحي   لوجدت الفواد قرحا تفسقا

وانما صار اشعر الناس عنده لذكره العروق والجس والقرح * ومن امثال الاطباء السفيسة في صناعتهم واحوالهم قولهم * كل كثير عدو الطبيعة * ليس على الطبيب الاسفيذباج * صانع الطبيب قبل ان تمرض * الكرم عند اهل اللوم كالماء في المحموم * سم البرسم في الشهد * والشمس تقبح في العيون الرمد * وبلغني ان الامير خلف بن احمد كان معجبا بقول ابي الفتح البستي

لا يغرنك انني لين المـ   ـس فعزمي اذا انتضيت حسام

انا كالورد فيه راحة قوم   ثم فيه لاخرين زكام

وانشدني ابو الفتح البستي لنفسه

واني لاختص بعض الرجال   وان كان فدما ثقيلا عياما

فان الجبن على انـه   ثقيل وخيم يشهي الطعاما

وانشدني ايضا من ابيات

ان الجهول تضرني اخلاقه ضرر السعال بمن به استسقاء

ومن ابيات اخر

وقد يكتسي المرء خز الثياب ومن تحتها حالة مضنيه

كما يكتسي خده حمرة وعلتها ورم في الريه

* فصل المنجمين *

سمع المعروف بغلام زحل رجلا يقرا ان الله يامر بالعدل والاحسان فقال لو رضي النقصان * وقال ابن طباطبا وكان يضرب بسهم وافر في التنجيم

ياسيدا قد حكى تثبته كيوان والباس منه بهراما

والشمس والبدر وجهه وحكا ه المشتري قائما وصواما

فما يساميه في العلا احد وهو يسامي النجوم ان ساما

لازلت لي موئلا ارد به عني صروف الزمان ان ضاما

القلة في كل حاجة عرضت سهما مريع الجناب منعاما

وقال ابو الفتح البستي

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب

اما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا برج نجم اللهو والطرب

وله

قد شن من املي اني ارى عملي اقوى من المشتري في اول الحمل

وانني راجل عما احاوله كانني استدر الحظ من زحل

وله

سل الله الغنى تسال جوادا امنت على خزائنه النفادا

وان حاباك سلطان بقرب فلا تغفل ترقبك المعادا

فقد تدني الملوك لدى رضاهـا   وتبعد حين تحتقد احتقـــادا

كما الريح في التثليث يعطى   وفي التربيع يسلب ما افـادا

❊ فصل الجند واصحاب السلاح ❊

كان ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان لما اسره القرمطي يقول قد تعرقني الهموم فصرت كالرمح الذابل والسهم الناصل ❊ وكان يوسف بن ابي السباح يقول مثل الاخوان كالسلاح فمنهم من هو كالرمح تطعن به من بعيد ثم يعود اليك ومنهم من هو كالسهم ترمي به من بعيد ولا يعود ومنهم من هو كالمجن نتقي به من النوائب ومنهم من هو كالسيف الذي لا ينبغي ان يفارقك في السفر والحضر ليلا ونهارا ❊ وقال خسرو بن فيروز بن ركن الدولة

والصبح مستظهر بالليل تحسبه   قد بارز الليل في ترس من الذهب

وفي كتاب يتيمة الدهر ❊ لاحمد بن كيغلغ

ولولا ان برذون الـــ   ـهوى يعتلف الرطبه

ركبناه الى الصيـــد   وارسلنا له كلبـــه

وصدنا ثعلب الهجـرا   ن تلك الحية الضبه

وصيرنا لزيت الوصـــ   ـل من جلد استهادبه   غيره

تكلم الهجر فقال الهـــوى   ما هذه الضوضاء في عسكري

وقال الامر في جيشـــه   مالك لا تنهى عن المنكر

فجيء بالهجر يجرونـــه   فلم يزل يصفع حتى خرى

❊ فصل في امثال تختص بهم ❊

العز تحت ظل السيوف ❊ الحرب سجال وعثراتها لا تقال ❊ حصون العز بالخيل والسيف ❊ السلاح ثم الكفاح والمحاجزة قبل المناجزة ❊ الهرب في وقته ظفر ❊ الهارب لا يعرج على صاحب ❊

* فصل التجار والدهاقين *

حدثني ابو القاسم الطهمان الفقيه قال لما رجع ابو الفضل المحمي من الحج اتخذ دعوة دعا اليها اعيان نيسابور ووجوهها وفيهم ابو زكرياء الحربي وابو الحسين ابن لسياه الفارسي راس التجار واديبها وفقيهها فافضت بهم الاحاديث الى ان افاض ابن لسياه في مدح التجارة وفضل التجار واطنب في مدحهم ثم قال من جلالتهم ان لهم امثالا مستعملة بين السادة والكبراء كقولهم * الصرف لا يحتمل الظرف * وراس المال احد الربحين * الارباح توفيقات * التدبير نصف التجارة * الغلط يرجع النسيئة * نسيان النقد صابون القلب * كل شيء وثمنه * من اشترى الدون بالدون رجع الى بيته وهو مغبون * التجارة امارة * اشتر لنفسك وللسوق * المغبون لا محمود ولا ماجور * اطيب مال الرجال من كسبهم والكسب في كتاب الله التجارة * وقال له ابو زكرياء اين انت عن امثال الدهاقين قال مثل ماذا قال خذ اليك قال * ابتغوا الرزق في خبايا الارض * غرسوا واكلنا ونغرس وياكلون * مطرة في نيسان خير من الف سنان * اذا كانت السنة مخصبة ظهر خصبها في النيروز * السعر تحت المنجل * فلاح المعيشة في الفلاحة * نقصان الغلة زيادة الغلة * زيادة السعر في نقصان الغلة * فما نقص مما يكال في الجواليق زاد فيما يوزن بالموازين * تقول الشجرة لجارتها ابعدي عني ظلك احمل حملي وحملك * من جمع بين الزرع جمع طرفي النفع * وانشد

خضرة الصيف من بياض الشتاء وابتسام الثرى بكاء السماء

* فصل الشطرنجيين *

تمالى شطرنجيان فقدمت غضارة فيها قطع لحم فتناول احدهما

احداها

احداها فوجدها مشتملة على عظم فتركها ومد يده الى الاخرى فقبض الاخر على يده وقال العب يمينك * ونظر بعضهم الى خسيس قصير فقال هو بيدق الشطرنج في القامة والقيمة * وقيل لبعضهم اتلاعب فلانا الشطرنج قال نعم واطرح له رخا من عقل * ومن امثالهم في الصغير يتكبر تفرزن البيدق * ومن
ومن امثالهم زاد في الشطرنج بغلة ومن اشعارهم

يجول في الارض واقطارها   كما يجول الرخ في الرقعة

ومنها

مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا   والراح تمشي بهم مشي الفرازين

* فصل لذوي صناعات شتى *

قال جحظة البرمكي اضافنا فلان القطان فقدم الينا جديا سمينا فلما كشف عن جنبه قال كانما اخرج من دكان نداف * ونظر نداف الى غيم منقطع في السماء فقال كانه قطن يندف في ديباج ازرق * وسال المعتصم جعفر الخياط عن حرب شهدها ايام الخرمية فقال لقيناهم في مقدار الخلفان فصيرونا في مثل قوارة فرحنا عليهم من وجهين كانا مقراض واصطفت الصفوف كانها دروز وتشابكت الرماح كانها خيوط فلو طرحت ابر لم تقع الا على زر رجل وقال خياط لابنه يابني لا تكن كالابرة تكسو الناس وانت عريان وقال محمود البزاز للصاحب لا زال سيدنا في سلامة مبطنة بالنعمة مطرزة بالسعادة مظاهرة بالغبطة فقال يا ابا احمد احسنت قد اخذتها من صناعتك *

* الباب السادس في التوقيعات *
* المختارة عن الملوك والسادة *

* فصل في توقيعات الملوك المتقدمين *

للاسكندر لما توجه تلقاء دارا رفع اليه ان دارا في ثمانين الفا فوقع القصاب لا يهوله كثرة الغنم * ورفع اليه صاحب جيشه يذكر ما يشير به بعض سقاط العسكر من اغتيال العدو فوقع لا تستحقرن الراي الجليل ياتيك به الرجل الحقير فان الدرة الكريمة لا يستهان بها لهوان الغائص * ووقع الى بعض قواده حبب الى عدوك الفرار بان لا تتبعه اذا انهزم * فغفور ملك الصين * كتب اليه صاحب جيشه في ركض الترك على اطراف مملكته فوقع في كتابه الاحتمال حتى تمكن القدرة * بطليموس الاصغر ملك الروم * وقع حين كتب اليه عامله على الشام في انحياز بعض الملوك الكبار الى مستقره * لا تطمع في كل ما تسمع * نرسي بن بهرام احد الاكاسرة * رفع اليه اهل اصطخر يشكون احتباس القطر واشتداد القحط فوقع اذا بخلت السماء بقطرها جادت يد الملوك بدرها وقد امرنا لكم بما يجبر كسركم ويغني فقركم * ورفع اليه الموبذان ان فلانا يحب ابنك فاقتله فوقع ان قتلنا من يحبنا وقتلنا من يبغضنا يوشك ان لا يبقى على ظهرها احد سابور بن سابور كتب اليه عامل جور باتيان البرد على الورد وتعذر اقامة وظيفة ماء الورد للحضرة كالعادة كل سنة فوقع في سلامة النفس والدين عوض عن كل فائت فاو لم يخلق الورد لكان ماذا * بهرام جور * رفع اليه ان الرعية يقولون ليس للملك شغل غير الشرب واللهو والاكباب على العزف والقصف فوقع هي

سنن الملوك اسلافنا عند بكون النعماء وخصب الرعايا * انوشروان * رفع اليه ان النهر الذي حفره بالدائن قد اضر بكثير من الضياع ضياع الناس فوقع الضرر اليسير الخاص محتمل مع النفع الكثير العام * ورفع اليه ان وكيل النفقات يبدا كل يوم باجر نفسه فوقع متى رايتم نهرا يسقي ارضا قبل ان يشرب * ورفع اليه ان بيت ماله قد شارف الخلاء فوقع الملك العادل لا يخلو بيت ماله * ورفع اليه ان الرعية تعيب الملك باصطناعه فلانا وليس له نسب ولا شرف فوقع ان اصطناعنا اياه نسبه وشرفه * ورفع اليه لم عزلتم فلانا عن الانهار مع قديم خدمته وحرمته فوقع لانه لطخ سمعنا بقذر السعاية فعافته انفسنا * ورفع اليه بزرجمهر يسأله الصفح فوقع اذا احصد الزرع فلم يحصد فسد * ورفع اليه ان في بطانة الملك جماعة قد فسدت نياتهم وهم غير مامونين على الملك فوقع نحن نملك الاجساد لا النيات ونحكم بالعدل لا بالرضى ونفحص عن الاعمال لا عن الاسرار * ورفع اليه ما بال الهموم لا تؤثر فيكم فوقع لعلمنا بسرعة انتقالها عنا وانتقالنا عنها * ابرويز * رفع اليه ان غلاما له دعي الى الباب فتثاقل عن الحضور فوقع ان ثقل عليه المصير الينا بكله فانا نقنع منه ببعضه ونخفف عليه المؤونة فليحمل راسه الى الباب دون جسده * ورفع اليه ان شاهينا له صاد بازيا فوقع ليقلع راسه وكذلك يفعل بكل صغير يربي على كبير * ووقع الى ابنه شيرويه ستجني ثمرة ما جنيت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضى *

* فصل في غرر التوقيعات الاسلامية للملوك *

كتب خالد بن الوليد الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه من دومة

الجذل يستامره في امر العدو فوقع اليه ادن من الموت توهب لك الحياة * وكتب سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الكوفة يستاذنه في بناء دار الامارة * فوقع اليه ابن ما يستر من الشمس ويكن من المطر * وكتب اليه نفر من اهل مصر يشكون مروان بن الحكم فوقع في كتابهم فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون * وكتب الحسين الى علي رضي الله عنهما في شيء من امر عثمان بن عفان رضي الله عنه فوقع اليه راي الشيخ خير من مشهد الغلام * وكتب اليه الحصين بن المنذر بصفين يا امير المومنين قد اسرع السيف في ربيعة وخاصة في اسرى منهم فوقع اليه بقية السيف انمى عددا * ووقع معاوية نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع * وكتب اليه الحسن بن علي رضي الله عنهما كتابا اغلظ له فيه القول فوقع اليه لتطول حلمنا عنك لا يدعوك جميل غيرنا اليك * وكتب زياد الى سعيد بن العاصي يخطب اليه فوقع في كتابه كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى * وكتب عبد الله بن جعفر الى يزيد يستوهبه جماعة من اهل المدينة فوقع اليه من عرفت فهو آمن * وكتب اليه يساله ان يقضي عنه ذمام نفر من بطانته وخاصته فوقع احكم لهم بآمالهم الى انقضاء آجالهم * وكتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في كتابه يشكو اليه اهل العراق فوقع ارفق بهم فانه لا يكون مع الرفق ما تكره ومع الخرق ما تحب * ووقع ايضا الى الحجاج وقد شكا اليه نفرا من بني هاشم وحرضه على قتلهم جنبني دماء بني عبد المطلب فان فيها شفاء من الكلب * ووقع اليه في اهل السواد ابق لهم لحوما يعقدوا بها شحوما * ووقع في كتاب متنصح ان كنت صادقا انبناك

وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت اقلناك * وكتب عامل حمص الى عمر بن عبد العزيز يخبر انها احتاجت الى حصن فوقع حصنها بالعدل والسلام * وكتب مسلمة بن عبد الملك الى اخيه سليمان من الصائفة بما كان منه من حسن الاثر في بلاد الروم فوقع في كتابه ذلك بالله لا بمسلمة * ورفع متظلم قصة الى هشام بن عبد الملك فوقع فيها اتاك الغوث ان صدقت وجاءك النكال ان كذبت وكتب نصر بن سيار والي خراسان الى مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان بظهور ابي مسلم * فوقع في كتابه احسم ذلك الثولول من جهتك * وكتب اليه عمرو بن هبيرة ان قحطبة قد غرق وانه واقع اصحابه فهزم فوقع هذا والله الادبار والّا فمن سمع بميت هزم حيا * ولما ايس من ابيه مروان كتب الى عبد الله بن علي يوصيه بالحرم فوقع في كتابه الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك * ابو العباس السفاح * وقع الى ابي سلمة الخلال وقد كتب اليه يستاذنه في تولية قوم من الحاشية والشيعة يا ابا سلمة ما اقبح بنا ان تكون لنا الدنيا واولياؤنا خالون من حسن آثارنا * ووقع الى ساع تقربت الينا بما باعدك عن الله ولا ثواب لمن خالف الله * ووقع الى اخيه في بعض الجناة اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة * المنصور * شكا اليه رجل من بعض عماله فوقع في قصته الى العامل اكفني امره والّا كفيته امرك * ووقع الى عامل قيد كثر شاكوك فاما اعتدلت والّا اعتزلت وكتب سوار بن عبد الله القاضي اليه ان عندنا رجلا شديد الترفض يدعى السيد الحميري فوقع في كتابه انا بعثناك قاضيا لا ساعيا * ووقع في كتاب بليغ استماحه ان البلاغة والغنى اذا اجتمعا في رجل اطغياه وقد رزقت احداهما فاكتف بها

واقتصر عليها * ورفع اليه في بناء مسجد فوقع ان من اشراط الساعة ان تكثر المساجد فزد في خطاك يزد في اجرك * المهدي * كتب اليه سلم بن قتيبة يساله ان يشرفه بالاذن له في تقبيل يده فوقع اليه يا ابا قتيبة انا نصونك عنها ونصونها عن غيرك * الرشيد * وقع الى علي بن عيسى بن ماهان وقد كتب اليه بقتل العمركي بعدا للقوم الظالمين * ووقع الى صاحب النصرانية بالروم انا بالاثر وعلى الله الظفر * وكتب اليه نقفور ملك الروم يتهدده فوقع في كتابه الجواب ما تراه لا ما تقراه * وكتب اليه صاحب السند بظهور العصبية فوقع من اظهر العصبية فعاجله بالمنية * المامون * وقع الى الرستمي وقد تظلم منه غريم له ليس من المروءة ان تكون اوانيك من الذهب والفضة وجارك طاو وغريمك عاو * ووقع في قصة متظلم من حميد يا ابا حامد لا تتكل على حسن رايي فيك فانك واحد رعيتي عندي في الحق سواء * ووقع في قصة متظلم من علي بن هشام يا ابا الحسين الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فانظر اي الرجلين انت * ووقع في رقعة ابراهيم بن مهدي وقد ساله تجديد الامان القدرة تذهب الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله * ووقع الى الواقدي وقد كتب يذكر دينا عليه ويستميح * فيك خصلتان سخاء وحياء اما السخاء فهو الذي اطلق يدك فيما ملكت واما الحياء فهو الذي حملك على ان ذكرت بعض دينك دون كله وقد امرت لك بضعف ما كتبت فزد في بسط يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة * ووقع الى عامل شكاه اهل عمله ان آثرت العدل حصلت على السلامة فانصف رعيتك من هذه الظلامة * ووقع الى نصر بن سيار يا ابا

رافع اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا * ورفع اليه اهل السواد قصة في اتيان الجراد على غلاتهم فوقع فيها نحن اولى بضيافة الجراد من اهل السواد فليحط عنهم نصف الخراج * وكتب اليه عبد الله بن طاهر يشكو اليه بعده عن حضرته ويساله الاذن له في الالمام بها فوقع في كتابه قربك يا ابا العباس الي حبيب وانت من قلبي حيث كنت قريب وانما بعدت دارك نظرا بك ورغبة اليك مع قول الشاعر

رايت دنو الدار ليس بنافع   اذا كان ما بين القلوب بعيد

* طاهر بن الحسين * وقع في رقعة متنصح سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين * وفي رقعة مستبطئ اياه في الجواب * ترك الجواب جواب * ورفع اليه مستميح وكذب في عدد عياله وكان طاهر يعرفهم * فوقع لا جواب لكذاب * ثم عاود وصدق في عددهم * فوقع الان جئت بالحق * وامر له بصلة * عبد الله بن طاهر ادب بعض قواده فمات فرفع اليه ان الناس يقولون انه قتله فوقع انما ادبنا فوافق الادب الاجل * واهدى نصر بن شبيب اليه هدايا كثيرة فردها فزاد فيها وبعثها ليلا مع رقعة في معناها فردها ووقع في الرقعة لو قبلت الهدية ليلا لقبلتها نهارا وما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون * ووقع الى عمال له شكاهم الرعية قد قدمت اليكم الاعذار واحتججت اليكم الانذار وليت العتاب بالغا ما اردت ولقد هممت بان اجعل معاقدني لكم معاقبة فانتبهوا من سنتكم وانظروا لانفسكم واحسنوا بالاكرة فان الله تعالى جعل ايديهم لنا طعاما والسنتهم سلاما وظلمهم حراما وما عند الله خير وابقى افلا تذكرون * وكتب اليه بعض قواده يساله حط خراجه والزيادة

في ارزاقه فوقع في كتابه افي النوم ابصرت ذاكله فخيرا رايت وخيرا يكون * عبد الله بن المعتز * كتب اليه قهرمانه ينسب وكيله الى الخيانه والسرقة ويستامره في الاستدلال به فوقع في رقعته اغن من وليته عن السرقة فليس يكفيك من لم تكفه * وكتب اليه بعض مواليه يذكر جده في خدمته وتوقعه زيادة نظر له فوقع من نصح الخدمة نصحته المجازاة * محمد بن عبد الله بن طاهر * وقع الى الكتاب وقد ضاقت بهم الكواغد في ايام فتنة المستعين والمعتز دققوا الاقلام واوجزوا الكلام فان القراطيس لا ترام والسلام * قابوس بن وشمكير وقع الى ابي عبد الله الباهلي * قبيح بمن تسمو همته الى قصد من تغلو عنده قيمته ان تكون على غيرة عرجته او الى سوى بيته زيارته وحجته

* فصل في اجناس توقيعات *
* الوزراء والسادة الكبراء *

ابو عبد الله كاتب المهدي كتب اليه رجل يعتذر ولا يحسن * فوقع في كتابه ما رايت عذرا اشبه باستيناف ذنب من هذا * جعفر بن يحيى من توقيعاته * الخراج عمود الملك وما استغزر بمثل العدل وما استنزر بمثل الجور * ووقع في رقعة معتذر من ذنب * قد تقدمت طاعتك وسبقت نصيحتك فان بدرت منك هفوة فلن تغلب سيئة حسنتين * يحيى بن خالد * وقع في امر رجل استحق القتل ولكم في القصاص حياة * وفي قصة من التمس الاطلاق وهو محبوس * لكل اجل كتاب * وفي جواب رقعة لابنه الفضل * ما اهون التدبير بالوصف * وفي رقعة متظلم ليعرض التوقيع على من شكاه * انصف من وليت امره والا انصفه من يلي امرك * والى

رجل

رجل استبطاه واستزاره اجنح اليك بغالب الفضل واعتذر اليك بصادق النية * والى رجل عاوده لالتماس الصلة بعد ان اخذها مرة * دع الضرع يدر لغيرك كما درلك * ورفع اليه قوم من حشمه يستزيدونه في ارزاقهم فامر انس بن ابي شيخ بالتوقيع في قصتهم فوقع بين يديه * قليل دائم خير من كثير منقطع * فاعجب به يحيى فقال * قد فاحت منك رائحة الوزارة * الفيض بن ابي صالح * وقع في رقعة معتذر تائب * التوبة للاذنب كالدواء للمريض فان نصحت توبته اتم الله شفاءه وان تكن لاخرى ادام الله داءه * الفضل بن سهل * من احاسن توقيعاته لامور بتمامها وللاعمال بخواتمها والصنائع باستدامتها * الحسن بن سهل من احاسن توقيعاته كتب اليه رجل يتوسل بسالف احسانه * فوقع مرحبا بمن توسل الينا بنا وامر له بصلة * محمد بن يزداذ * من توقيعاته البارعة ابواب الملوك معادن الحاجات ومواطن الطلبات وليس لاستنجاحها واستنجازها كالصبر والملازمة والغاداة والمراوحة * ومنها ما استحالت لي فيك نية ولا تغيرت عقيدة فكيف اخلف وعدك واحل عقدك وانقض عهدك وانسى رفدك * عبد الله بن محمد بن يزداذ * وقع الى بعض اصحابه يا ابا العباس ليس عليك باس ما لم يكن منك باس * ووقع الى عامل اعتذر بكفايته وزاد يا هذا اسرفت وما انصفت واوجفت حتى اعجفت واذللت حتى امللت فاستصغر ما فعلت تبلغ ما املت * عبد الله بن سليمان بن وهب * رفع اليه عامل من عماله ان في بيت النار كانونا من آثار الاكاسرة وفيها اكثر من الفي رطل فضة وفي فضته توفير لبيت المال * فوقع حرصك على تنقية آثار الاوائل يدل على لوم اصلك فبعدا وسحقا

لك * ووقع في كتاب متنجز اياه وعدا * الشرط املك والوعد كالاخذ باليد والوفاء من سجايا الكرام * وفي كتاب مثله * ليس كل من انسيناه اهملناه ولا ما اخرناه تركناه مع اقتطاع الشغل ايانا واقتسامه زماننا * ووقع في شان عامل * انا قادر على اخراج النعرة من راسه والوغرة من صدره والنخوة من نفسه * ووقع الى ابن طولون * اتق الله في الارصاد فان الله بالارصاد * علي بن عيسى * كتب اليه بعض العمال في ذكر اموال متخيرة وتفاصح في كتابه * دعني من تشديقك وتقعيرك وتفاصح على نظيرك فخير الكلام ما قل ودل ولم يمل * وكتب اليه ابن الفرات يستشهده على زور فوقع في رقعته * لا تلمني على نكوصي عن الشهادة لك بالزور فانه لا بقاء لاتفاق على نفاق ولا وفاء لذي مين واختلاق واحر بمن تعدى الحق في موافقتك اذا رضي ان يتخطى الى الباطل في مخالفتك اذا سخط وبمن كذب لك ان يكذب عليك * ابن العميد * استنشد ابنه ابا الفتح وهو في الكتاب قصائد فلم يشتغل بها فعتب عليه وطرده من بين يديه فبعد ايام كتب الى ابيه يستعتبه ويتمثل

فحتى متى روح الرضى لا ينالني　　وحتى متى ايام سخطك لا تمضي

فوقع تحت هذا البيت الى ان تنشد فلا تخطي وتنشي فلا تبطي * الصاحب * بن عباد كتب اليه بعض خطاب الاعمال رقعة وفيها ان راى سيدنا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله * فوقع تحت كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي * ورفع اليه الضرابون في دار الضرب قصة مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد * ورفع اليه ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ويسترق السمع * فوقع دارنا خان يدخلها من وفى ومن خان * وكتب بعضهم اليه رقعة فيها *

ان راى سيدنا ان ينعم بما سالته اياه فعل * فزاد فيه الفا ورد الرقعة الى صاحبها وبشر بالتوقيع فلم يره وعرضها على ابي العباس الضبي فاراه الالف التي كتبها قدام فعل اي افعل * ورفع اليه رجل مجرم يساله الانصاف فوقع مثلك منصف ولا ينصف * ورفع اليه في رجل عصى له امرا فوقع العصا لمن عصى * ورفع اليه علوي قصة بعد قصص ابرم فيها * فوقع لا تحوجني الى ان اقول يا نوح انه ليس من اهلك والسلام * ووقع في قصة ساع * جمعت قصتك شكاية وسعاية اما الشكاية فانت محمول فيها على الحكم البخت واما السعاية فمردودة على ادراج المقت * وفي قصة متنصل من ذنب * من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ومن استمرت به الغرة طال حزنه * وفي رقعة وكيل عزله عزلك احسن حاليك وحبسك اوطا رجليك * وفي رقعة قائد بازاء حرب * ازحف فان اجلك لا يسبقك ورزقك لا يتاخر عنك * وفي رقعة من انكر عليه ياسا وطمعا ان قنعت من الطمع بالياس والا جعلت عبرة للناس * والى عامل * عزلك احسن حاليك ونفيك ابلغ وثاقيك * ووقع في شان مجرم * احلق نبات خديه وانقش بالسمط خديه ليعتبر الناظر اليه * ووقع في شان عامل خوان عجل له خوار * وفي قصة متظلم ان كبحت عنانك عن الحيف والا سللنا عليك السيف * ورفع اليه شاعر رقعة فيها مديحة ردية فوقع لدفيها بمائة درهم فعاد يا حنف فوقع تلك المديحة تكفيها مائة منيحة * وكتب اليه بعض الفضلاء يعتذر من التقصير في خدمته لخوف التثقيل * فوقع متى يثقل الجفن على العين * ووقع في رقعة في ملتمس جواز * يبذل له جواز فانه علا اوفاز * ورفع اليه طريف الجرجاني المتكلم يتظلم

من ديلمي ما كان ينزل في داره * فوقع في رقعته * دارك تصان عن النوازل فكيف عن النازل فليزعج عنها ما كان وكائنا ما كان * ووقع في قصة الشقيق البلخي المذكر * من نظر لدينه نظرنا لدنياه فان قلت بالعدل والتوحيد مهدنا لك التمهيد وان اقمت على الجبر فما لكسرك من جبر * وكتب اليه ابو حفص الوراق * لولا ان الذكرى تنفع المومنين وهز السيف يغني الملتمس لما ذكرت ذاكرا ولا هززت ماضيا ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح ويكد الجواد السمح وحال عبد مولانا في الحنطة مختلفة وجرذان داره عنها منصرفة فان راى مولانا ان يحلط عبده بمن اخصب رحله عنده * فعل ان شاء الله تعالى * فوقع في ظهر رقعته * احسنت يا ابا حفص قولا وستحسن فعلا فبشر جرذان دارك بالخصب وامنها من الجدب والحنطة تاتيك في الاسبوع ولست عن غيرها من النفقة بممنوع *

* الباب السابع في عجائب الشعر والشعراء *

امرو القيس من عجيب شانه انه قال في الجاهلية ما جاء فيه شرائط اهل الجنة واوصافها وان كان لم يعرفها ولم يومن بها حيث قال

الاعم صباحا ايها الطلل البالي   وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن الّا سعيد مخلد   قليل الهموم ما يبيت باوجال

فذكر السعادة التي هي جامعة خير الدارين ثم الخلود الذي هو احسن احوال اهل الجنة ثم ذكر قلة الهموم التي هي اجل الرغائب ثم اشار الى الامن وهو انفس المواهب ولا مزيد على هذه الاربع * ويقال ان امير شعر الشعراء قوله

الله انجح ما طلبت به   والبر خير حقيبة الرحل

فان فيه الاستنجاح بالله عز ذكره ومدح البر والحث عليه باحسن لفظ واوجزه * ولو قال ذلك في الاسلام ابو العتاهية او محمود الوراق لما زادا زهير بن ابي سلمى يقال انه اجمع الشعراء للكثير من المعاني في القليل من الالفاظ وابياته التي في آخر قصيدته التي اولها امن ام اوفى دمنة لم تكلم * تشبه كلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي غرة حكم العرب ونهاية في الحسن والجودة تجري مجرى الامثال الرائعة الرائقة وهي

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله   على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه   ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه   يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة   ولو خالها تخفى على الناس تعلم
ومن لا يصانع في امور كثيرة   يضرس بانياب ويوطا بمنسم

ومما وقع الاجماع على انه امدح بيت قالته العرب قوله

تراه اذا ما جئته متهللا   كانك تعطيه الذي انت سائله

النابغة الذبياني يقال انه احسن شعراء الجاهلية ديباجة واكثرهم رونق كلام وكان شعره كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولا تعسف واجود شعره النعمانيات * ومن عجائبه فيها انه شبه النعمان مرة بالليل ومرة بالشمس فسحر وبهر حيث قال

فانك كالليل الذي هو مدركي   وان خلت ان المنتاى عنك واسع

وقال

فانك شمس والملوك كواكب   اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

واحسن ما قيل في الانزعاج لوعيد الملوك قوله

نبئت ان ابا قابوس اوعدني   ولا قرار على زار من الاسد

وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما لجلسائه من الذي يقول

فلست بمستبق اخا لا تلمه   على شعث اي الرجال المهذب

قالوا النابغة قال هو اشعر شعرائكم * اوس بن حجر * قال ابو عمرو ابن العلاء ليس للعرب مطلع قصيدة في المرثية احسن من قول اوس

ايتها النفس اجملي جزعا   ان الذي تحذرين قد وقعا

وبيت القصيدة العجيب قوله

الالمعي الذي يظن بك الـ   ـظن كان قد راى وقد سمعا

طرفة بن العبد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقوله ولا يقيم وزنه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وكان ابن عباس يقول انه كلام نبي يجمع الحكمة والمثل * ويقال ان امير شعره قوله

قد يبعث الامر الكبير صغيره   حتى تظل له الدماء تصبب

علقمة بن عبدة قال ابو القاسم الآمدي احسن شعر الشعراء المتقدمين ما يشبه في السهولة والعذوبة شعر المحدثين قول علقمة

فان تسالوني بالنساء فانني   خبير بادواء النساء طبيب

اذا شاب راس المرء او قل ماله   فليس له في ودهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه   وشرخ الشباب عندهن عجيب

واجود شعر المحدثين مما يشبه في الجزالة والفصاحة شعر المتقدمين قول البحتري

وتماسكت حين زعزعني الدهـ   ـر التماسا منه لتعسي ونكسي

الحرث بن حلزة قال الصولي لم يوصف تاهب القوم للزم وتهيوهم

للارتحال

للارتحال باحسن من قوله

اجمعوا امرهم عشاءً فلمـــــا اصبحوا اصبحت لهم ضوضـــاءُ
من مناد ومن مجيب ومن تصـ ـــهال خيل خلال ذا ورغـــاءُ

الشنفرى الازدي من عجيب شعره قوله في وصف المراة وليس له في شعراء المتقدمين نظير

فدقت وجلت واسبطرت واظلمت
فلو جن انسان من الحسن جنت

وما اقل التجنيس في شعر الجاهلية * ومن ذلك القليل قوله

ورحنا كان البيت حجر فوقنـــا بريحانة ريحت عشاءً فطلت

ابو الطمحان القيني حدثني ابو بكر الخوارزمي قال ربما اريد البكاء في بعض مواضعه فيمتنع علي كما هو الا ان انشد لابي الطمحان فيما بيني وبين نفسي حتى تنحل عقد الدمع

الا علّلاني قبل صدح النوائـــح وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح
وقبل غد يالهف نفسي على غد اذا راح اصحابي ولست برائح
اذا راح اصحابي تفيض دموعهم وغودرت في لحد علي صفائحي
يقولون هــل اصلحتم لاخيكـــم وما اللحد في الارض الفضاء بصالح

الاعشى واسمه ميمون بن قيس * قال ابن عائشة القرشي ما كانت العرب تعرف التداوي من الخمار حتى قال الاعشى

وكاس شربت على لـــــذة واخرى تداويت منها بهـــا
لكي يعلم الناس اني فـــتي اتيت المروءة من بابهــــا

فاحتذى الناس على تمثله وقال الشاعر

تداويت عن ليلى بليلى من الهوى
كما يتداوى شارب الخمر بالخمـــر

وقال ابو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء   وداوني بالتي كانت هي الداء

وكان الاصمعي يقول اهجى بيت للعرب قول الاعشى في علقمة

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم   وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

ويروى ان علقمة لما سمع هذا البيت بكى وقال اللهم اجزه واخزه ان كان كاذبا * وقال ابو علي الحاتمي من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدائعها ان الاعشى من صدور شعراء الجاهلية ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين وابا الطيب من صدور العصريين وقد شلشل الاعشى وسلسل مسلم وقلقل ابو الطيب اما الاعشى فانه يقول

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني   شاومشل شاول شاشل شول

واما مسلم بن الوليد فانه يقول

سلت وسلت ثم سل سليلها   فاتى سليل سليلها مسلولا

واما المتنبي فانه يقول

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا   قلاقل عيس كلهن قلاقل

وقد بلبل بعض العصريين فقال

واذا البلابل افصحت بلغاتها   فانف البلابل باحتساء البلابل

لبيد بن ربيعة يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

وسمع الفرزدق رجلا ينشد قصيدة لبيد التي اولها

عفت الديار محلها فمقامها   فلما بلغ قوله فيها

وجلا السيول عن الطلول كانها   زبر تجد متونها اقلامها

سجد الفرزدق فقيل له يا ابا فراس ما هذه السجدة فقال انكم

تعرفون

تعرفون سجدة القرآن وانا اعرف سجدة الشعر * وقيل لبشار بن برد اخبرنا عن اجود بيت للعرب فقال ان تفضيل بيت واحد على سائر العرب لشديد ولاكن احسن لبيد كل الاحسان في قوله

واكذب النفس اذا حدثتها ... ان صدق النفس يزري بالامل

وقال الجاحظ من العجائب ان الاعشى كان في الجاهلية يعتقد مذهب المعتزلة فيقول

استاثر الله بالوفاء وبالـ ... ـحمد وولى الملامة الرجل

ولبيدا يذهب مذهب اهل السنة والجماعة فيقول * وباذن الله ريثي وعجل * النمر بن تولب وحميد بن ثور والنابغة الجعدي انهم اجتمعوا في الجاهلية على معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داءً فتنا فتناهبوه بحسن الفاظهم وكانما رموا عن قوس واحدة * فقال النمر بن تولب

يود الفتى طول السلامة جاهدا ... فكيف ترى طول السلامة يفعل

وقال حميد بن ثور

ارى بصري قد رابني بعد صحة ... وحسبك داءً ان تصح وتسلما

وقال الجعدي

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ... ليصحني فاذا السلامة داءُ

واخذ ابن الرومي هذا المعنى بعينه وكساه معرضا من عنده ولم يحم حول الفاظهم حيث قال

في هدنة الدهر كاف من وقائعه ... والعمر افدح مبراة من الوصب

حسان بن ثابت قال الجاحظ لما شتم المشركون النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام لحسان اهجهم وروح القدس معك وات ابا بكر فيعلمك مساوي القوم والله ان هجاءك لاشد عليهم من وقع

السهام في غلس الظلام فاخرج حسان لسانه فضرب به طرف انفه فقال يا رسول الله ما يسرني به مقول من معد والله اني لو وضعته على شعر لحلقه او على صخر لفلقه قال فلا ينبغي ان يكون حسان قال إلّا حقا وكيف يقول باطلا والنبي صلى الله عليه وسلم يامره وجبريل يسدده والصديق يعلمه والله يوفقه * وقال غيره من عجائب امر حسان انه كان رضي الله عنه يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جدا ويغبر في نواصي الفحول ويدعي ان له شيطانا يقول الشعر على لسانه كعادة الشعراء في ذلك ويقول مثل قوله في بني جفنة ملوك غسان

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

فلما ادرك الاسلام وتبدل الشيطان الملك تراجع شعره وكاد يرك قوله ليعلم ان الشيطان اصلح للشاعر واليق به واذهب في طريقه من الملك فلان كان بعض الكهان انذره بلدغة تصيبه وكان يتحرز منها بجهده ولا ينام إلّا على ظهر راحلة فبينا هو ذات ليلة على ناقته وهي ترعى اذ التوت حية على مشفرها فاضطربت ورمت بها صعدا اليه فلدغته فقال

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي
اذا هو لم يجعل له الله واقيا

الحطيئة واسمه جرول بن ملك كان راوية زهير فنجم مقبول الكلام شرود القافية خبيث اللسان حتى انه هجا اباه وامه وامراته ونفسه فمن قوله في ابيه وخاله وعمه

لحاك الله ثم لحاك حقا ابا ولحاك من عم وخال

فنعم الشيخ انت لذي المخازي وبئس الشيخ انت لذي المعالي

ومن قوله في امه

تنحي واقعدي عنا بعيدا اراح الله منك العالمينا

اغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا

ومن قوله في نفسه

ابت شفتاي اليوم الّا تكلما بسوء فما ادري لمن انا قائله

ارى لي وجها شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

وصب الله به على الزبرقان بن بدر سوط عذاب حتى احرقه

بهجائه واعضه وارمضه بقصيدته التي يقول فيها

لقد مريتكم لو ان درتكم يوما يجيء بها مسحي وابساسي

ازمعت يأسا مريحا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

* ابو ذويب الهذلي * قال خلف الاحمر بنو هذيل من اشعر قبائل

العرب واشعرهم ابو ذويب وامير شعره وغرة كلامه قصيدته التي اولها

ا من المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

وبيت القصيدة قوله

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

واحسن باقيها بعده قوله

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

* عبدة بن الطيب * امير شعره قوله وكان عمر بن الخطاب رضي الله

عنه يتعجب من جودته وحسن تقسيمه

والمرء ساع لامر ليس يدركه   والعيش شح واشفاق وتاميل

ثم قوله

فما كان قيس هلكه هلك واحد   ولكنه بنيان قوم تهدما

* الفرزدق * كان يونس بن حبيب يقول من عجائب الفرزدق وجرير اني ما شهدت مشهدا قط ذكرا فيه واجتمع اهل المجلس على تفضيل احدهما واذا وقع الشك في فضل احدهما على الاخر لم يقع في انهما اشعر الاسلاميين المتقدمين قال وليس لاحد مثل قوله

وانا وسعد كالفصيل وامه   اذا وطئته لم يضر اعتمادها

ولا مثل قوله في جرير

ضربت عليه العنكبوت بنسجها   وقضى عليك به الكتاب المنزل

ولا مثل قوله

وكنت فيهم كممطور ببلدته   يسر ان يجمع الاوطان والمطرا

ولا مثل قوله

يمضي اخوك ولا تلقى له خلفا   والمال بعد ذهاب المال يكتسب

* جرير * سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول اظرف شعر جرير قوله في الفرزدق لما هدد مربعا راوية جرير بالقتل وذلك

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا   ابشر بطول سلامة يا مربع

واصدق شعره قوله

اني لارجو منك خيرا عاجلا   والنفس مولعة بحب العاجل

* الاخطل * قرات في فصل للصاحب هذا الاخطل دعي عنا * فامتلا غما * وطفق يقول

المهديات لمن هوين مسبة   والمحسنات لمن قلين مقالا

واذا دعونك عمهن فانه   نسب يزيدك عندهن خبالا

وها نحن قد صرنا جنودا * واخلقنا من الشباب برودا * واسير شعر الاخطل قصيدته التي يقول فيها لبني مروان

شمس العداوة حتى يستقاد لهم   واعظم الناس احلاما اذا قدروا
ان العداوة تلقاها وان قدمت   كالعر يكمن حينا ثم ينتشر
واقسم المجد حقا لا يخالفهم   حتى يحالف بطن الراحة الشعر
ولا يلين لسلطان تهضمنا   حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

* عدي بن الرقاع * لم اسمع للمتقدمين شعرا في الغزل املح واطرف واغنج من قوله في تشبيه المراة بالصبي الوسنان * الذي هو بين النائم واليقظان

وكانها بين النساء اعارها   عينيه احور من جآذر جاسم
وسنان اقصده النعاس فرنقت   في عينه سنة وليس بنائم

* ذو الرمة * قال ابن عياش نزلت بي مصيبة اهمتني واشجتني فتذكرت قول ذي الرمة

خليلي عوجا من صدور الرواحل   على دار مي وابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة   من الغم او يشفي نجي البلابل

فخلوت وبكيت فسلوت وقلت رحم الله ذا الرمة فما كان اعرفه بدواء الحزن

* الراعي * واسمه عبيد بن حصين كنت اظن ان ابن المعتز ابو عذرة قوله اهل الدنيا كصور في صحيفة متى طوي بعضها نشر بعضها حتى قرات للراعي

ان الزمان الذي ترجوا هواديه   ياتي على الحجر القاسي فينفلق
ما الدهر والناس للآمال واردة   اذا مضى عنق منها اتى عنق

* كثير عزة * سئل عن اغزل شعره فاشار الى قوله

وادنيتني حتى اذا ما فتنتني بقول يحل العصم سهل الاباطح

تجافيت عني حين لا لي حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح

وسئل من احكم شعره فقال قولي

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا ذللت يوما لها النفس ذلت

* جميل بن معمر * قال ابو عمرو بن العلاء هو اغزل بطرائه واغزل شعره قوله

خليلي فيما عشتما هل رايتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

* ابو دهبل الجمحي * قال القاضي ابو الحسين بن عبد العزيز هو كثير المحاسن وليس له احسن من قوله

وكيف انساك لا نعماك واحدة عندي ولا بالذي اوليت من قدم

اما ترى كيف نفى عنه جميع وجوه النسيان باوجز لفظ واحسنه واعذبه واجمله

* بشار بن برد هو استاذ المحدثين و بدرهم وصدرهم واعجوبة الدنيا لانه اعمى اكمه وله مثل قوله جمع تشبيهين في بيت واحد

كان مثار النقع فوق رؤوسهم واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ومثل قوله في وصف متاعه

عدل الركوب اذا اعترته نافض واذا افاق فليس بالركاب

وتراه بعد ثلاث عشرة قائما مثل المؤذن شك يوم سحاب

وقال هرون بن علي المنجم اشعر بيت في الغزل من شعر المحدثين شعر بشار بن برد

انا والله اشتهي سحر عينيـ ـك واخشى مصارع العشاق

وقد طرف وملح ابو نواس في حكاية بشار و بيت له في جارية تسمى رحمة الله

اجبيت من شعر بشار لحكمته   بيتا لهجت به من شعر بشار

يارحمة الله حلي في منازلنـــا   وجاورينا فدتك النفس من جار

ومن اعجب ما يحكى عن بشار ما ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء المحدثين ان المهدي دخل حجرة بعض جواريه على حين غفلة منها فرآها تغتسل فلما راته سترت متاعها بكفيها وكان اعظم ان يشتملا عليه فانثنت حتى توارى في عكن بطنها فخرج وهو يقول

نظرت عيني لحيني   منظرا وافق شيني

ثم قال انظروا من بالباب من الشعراء فقيل بشار فقال هاتوا به فلما وصل اليه قال اجز هذا البيت ولم يعرفه القصة

ابصرت عيني لحيني   منظرا وافق شيـــني

وقال على النفس

سترته اذ راتـــــه   تحت بطن الراحتين

فبدت منه فضـول   لم توارى باليدين

فانثنت حتى توارى   بين طي العكنتين

قال فتعجب المهدي من قوله وحكايته ما لم يره وقال له قد نجاك عماك وامر له بصلة ومن بدائع بشار قوله

ياقوم اذني لبعض الحي عاشقة   والاذن تعشق قبل العين احيانا

* حماد عجرد * قال الرياشي قال بشار الاعمى ما هجاني احد قول العبدي يعني حمادا

نسبت الى برد وانت لغيـــره   فهبك لبرد نكت امك من برد

وكان يقول قد تهيا لابن الفاعلة في هجاءي بهذا البيت ما لم يتهيا لجرير والفرزدق وقد تهاجيا اربعين سنة وقال محمد بن داود بن الجراح من عجيب الشعر قول حماد في اخذ العذرة ولم يسبق اليه

قد فتحنا الحصن بعد امتناع   بحبيب فاتح للقلاع
طاورت كفي بتفريق شمل   جاء في تفريقه باجتماع
واذا شعبي وشعب حبيبي   انما يلتام بعد انصداع

*ابو العتاهية *قيل له اي شعر احكم عندك واعجب اليك فال قولي

علمت يا مجاشع بن مسعده   ان الشباب والفراغ والجده
مفسدة للمرء اي مفسده

وقال اسحق الموصلي انشدني ابن مخلد لابي العتاهية

ما ان يطيب لذي الرعاية للايام لا لعب ولا لهو
اذ كان يطرب في مسرته   فيموت من اجزائه جزو

فقلت ما احسنهما فقال اهكذا تقول والله انهما روحانيان يظهران ما بين السماء والارض وكان الجاحظ يقول في قول ابي العتاهية

ان الشباب حجة التصابي   روائح الجنة في الشباب

معنى كمعنى الطرب الذي تعرفه القلوب وتعجز عن وصفه الالسن وقال دخلت يوما على ابي اسحق النظام وفي يده قدح دواء يريد ان يشربه وهو يتكرهه ويعبس له وجهه فقال لي يا ابا عثمان صدق والله صديقك يعني ابا العتاهية في قوله

اصبحت في دار بليات   ادفع آفات بآفات

ويقال ان امدح شعر لخليفة قوله للمهدي

اتته الخلافة منقادة   اليه تجرر اذيالها
ولم تك تصلح الا له   ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره   لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات النفوس   لما قبل الله اعمالها

ومن جوامع كلمه وبدائع درره قوله

يارب انت خلقتني وخلقت لي وخلقت مني
سبحانك اللهم عنا لم كل غيب منتكس
مالي بشكوك طاقة يا سيدي ان لم تعني

* ابو نواس * كان المامون تقول لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها باحسن من قوله

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وقال عمر بن شبة قال سفيان بن عيينة لرجل من اهل البصرة قد احسن والله ابو نواسكم في قوله

يا قمرا ابصرت في ماتم يندب شجوا بين اتراب
يبكي فيلقي الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب

واذا اعجب به سفيان مع زهده وورعه فما الظن بغيره . وقال هرون بن علي بن يحيى المنجم اجمع اهل العلم بالشعر على ان اجود بيت للمحدثين في المدح قول ابي نواس

وكلت بالدهر عينا غير غافلة بجود كفك ياسو كل ما جرحا

وقال غيره بل قوله

انت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد
وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

ومما يجمع الطرف والاعجاب والاطراب قوله

اربعة مذهبة لكل هم وحزن
تحيي بها عين وروح وفؤاد وبدن
الماء والبستان والقهوة والوجه الحسن

* منصور النمري * لما انشد الرشيد قصيدته التي هي غرة كلامه واولها

ما ينقضي حسرة مني ولا جزع الا ذكرت شبابا ليس يرتجع

ما كنت اوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

بكى الرشيد حتى اخضل لحيته ثم قال يا نمري ما خير دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب وقال المبرد اجود ما قيل في الفراق قول النمري

أن المنية والفراق لواحد او توامان تراضعا بلبان

* اشجع بن عمرو السلمي * احسن وابدع واعجب ما قيل في الملك المهيب والنصرة بالرعب قوله في الرشيد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام

فاذا تنبه رعته واذا هدا سلت عليه سيوفك الاحلام

* كلثوم بن عمرو العتابي * احسن ما قيل في التوقي من الترقي الى معالي الامور طلبا للسلامة قوله

يسرك اني نلت ما نال جعفر من الملك او ما نال يحيى بن خالد

وان امير المومنين اغصني مغصهما بالمرهفات البوارد

فان عليات الامور مشوبة بمستودعات في بطون الاساود

* عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي * من عجيب الشعر وطريفه ومليحه قوله في معنى الصوفية جوده واحسنه واحسن الافصاح عنه وابرزه في ابهى معرض وارسله مثلا سائرا وان كان لم يعرف الصوفية ومذهبهم

وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى

الى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل

* ابو الشيص الاعرابي * من عيون امثاله السائرة

لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براضي

ومن احسن ما قيل في موت ملك وقيام ابنه قوله في وفاة الرشيد وقيام الامين

جرت جواري بالسعد والنحس فنحن في وحشة وفي انس

العين تبكي والسن ضاحكة نحن في ماتم وفي عرس

يضحكنا القائم الامين ويبـ ـكينا وفاة الرشيد بالامس

بدر ببغداد بات في رغد وبات بدر بطوس في رمس

ومن عجيب شعره الذي لم يسبق اليه قوله

كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو واطراف الرماح دواني

وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان

* ابو يعقوب الخزيمي * من عجيب شعره الذي لم يسبق اليه قوله

يلام ابو الفضل في جوده وهل يملك البحر ان لا يفيضا

وقوله

اذا ما مات بعضك فابك بعضا فبعض الشيء من بعض قريب

وقوله

واعددته ذخرا لكل ملمة وسهم الرزايا بالذخائر مولع

* والبة بن الحباب * من امثاله السائرة العجيبة

ان كان يجزى بالخير فاعله شرا ويجزى القبيح بالحسن

فويل تالي القرآن في ظلم الليـ ـل وطوبى لعابد الوثن

* مسلم بن الوليد * من فرائد قلائده لائقة وابيات قصائده العجيبة

قوله في ذم الدنيا

دلت على عيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان اعطاني

وقوله في المرثية

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

وقوله في الهجاء وقيل انه اهجى بيت للمحدثين

قبحت مناظرهم فحين بلوتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر

ويقال بل قوله

اما الهجاء فدق عرضك دونه   والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك انه   عرض عززت به وانت ذليل

* محمد بن ابي امية * وصف لابي العتاهية خبره فاستنشد شعره فانشد قوله

رب وعد منك لا انساه لي   اوجب الشكر وان لم تفعل
اقطع الدهر بظن حسن   واجلي كربة لا تنجلي
كلما املت يوما صالحا   عرض المكروه دون الامل
وارى الايام لا تدني الذي   ارتجي منك وتدني اجلي

فجعل ابو العتاهية يستعيده ويبكي ويقبل راسه ويقول بودي انه لي ببعض شعري * المومل بن اميل المحاربي * له هذا البيت السائر النادر ولا غاية لظرفه وهو عرضة لرسائل الصاحب والصابي لحسنه وجودته

اذا مرضتم اتيناكم نعودكم   وتذنبون فناتيكم ونعتذر

وينشد معه

لا تحسبوني غنيا عن مودتكم   اني اليكم وان ايسرت مفتقر

* خالد بن زيد الكاتب * ما زال الناس ينتحلون قوله في طول الليل

رقدت فلم ترث للساهر   وليل المحب بلا آخر

لحسنه وظرفه وقلة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قيل فيه حتى جاء سيدوك الواسطي فاربى عليه بعجيب قوله ونادره

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا   والليل اطوله كاللمح بالبصر
فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم   ليل الضرير فصبحي غير منتظر

فتحفظوه ونسوا قول خالد على انه اوجز لفظا منه وليس هو في

كمال

كمال المعنى دونه * ابو عيينة محمد بن ابي عيينة المهلبي * قوله

جسمي معي غير ان الروح عندكم   فالروح في غربة والجسم في وطن
فليعجب الناس مني ان لي بدنا   لا روح فيه ولي روح بلا بدن

وقوله

ارى عهدها كالورد ليس بدائم   ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدي لها كالآس حسنا ونضرة   له بهجة تبقى اذا فني الورد

* ابراهيم بن المهدي * من اعاجيب شعره للمامون

ما ان عصيتك والغواة تمدني   اسبابها الا بنية طائع
فعفوت عما لم يكن من مثله   عفو ولم يشفع اليك بشافع
فرحمت اطفالا كافراخ القطا   وحنين والهة كقوس النازع

وانما شبهها بالقوس لانحنائها وحنينها ومن عجائب تشبيهاته قوله

كانه شلو كبش في الهواء له   تنور شاوية والجذع سفود

ومن اعاجيب احاسنه قوله في النهي عن وصف الحبيب ويروى للحكم بن قنبر

ولست بواصف ابدا حبيبا   اعرضه لاهواء الرجال
وما بالي اشوق قلب غيري   اليه ودونه ستر الحجال
كفاني ان اشتهي الشركاء فيه   وآمن فيه احداث الليالي

* محمد بن ابي زرعة الدمشقي * من عجيب كلامه الذي لم اسمع في معناه احسن منه

لا يونسنك ان تراني ضاحكا   كم ضحكة فيها عبوس كامن

ولم اسمع في الاعتذار من الهزابرع من قوله

لا ملوم مستقصر انت في البر   ولكن مستعطف مستزاد
قد يهز الحسام وهو حسام   ويحث الجواد وهو جواد



* العباس بن الاحنف * من عجيب شانه انه اشعر الناس في الغزل وليس له في المدح والهجاء ولا غيرهما مما قالت الشعراء فيه بيت واحد وفيه يقول بشار ما زال غلام بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال

نزف البكاء دموع عينك فاستعر   عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها   ارايت عينا للبكاء تعار

وقال

نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم   ان المحب اذا لم يستزر زارا
يقرب الشوق دارا وهي نازحة   من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

* عبد الصمد بن المعذل * غرة شعره قوله

تكلفني اذلال نفسي لعزها   وهان عليها ان اهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم   فقلت سليه رب يحيى بن اكثما

وكان عبد الصمد شاعر البصرة وظريفها فبلغه ان ابا تمام قد شارفها وخاف كساد سوقه بوروده اياها فكتب اليه

انت بين اثنتين تبرز للنا   س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك طالبا لوصال   من حبيب او طالبا لنوال
اي ماء لحر وجهك يبقى   بين ذل الهوى وذل السوال

فثنى عنانه عن البصرة وآلى ان لا يدخلها ابدا

* علي بن جبلة العكوك * مدح حميدا الطوسي بقوله

دجلة تسقي وابو غانم   يطعم من تسقي من الناس
الناس جسم وامام الهدى   راس وانت العين في الراس

فقال له ما عسيت ان تقول فينا بعد قولك في ابي دلف.

انما الدنيا ابو دلف   بين مبداه ومحتضره.

فاذا

فاذا ولى ابو دلـــف ولت الدنيا على اثـــره

فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما لا يقصر عن غيره قال هاته فانشده ما ارتجله في الوقت

انما الدنيا حميـــــد واياديه الجســـــام

فاذا ولى حميـــــد فعلى الدنيا الســـلام

فتبسم حميد واحسن جائزته * اسمعيل بن الحمدوني * من عجيب شانه ان له في طيلسان خلعه عليه محمد بن حرب اربعين مقطوعة لا تخلو واحدة منها من معنى نادر او مثل سائر كقوله

يا ابن حرب كسوتني طيلسانـــا ملّ من صحبة الزمان وصـــدا

طال ترداده الى الرفو حـــتى لو بعثناه وحده لتهـــــدى

ولـــه

طيلسان لو كان لفظا اذا مـــا شك خلق في انه بهتــــان

كم رفوناه اذ تمزق حـــتى بقي الرفو وانقضى الطيلســـان

* محمد بن وهيب الحميري * كان ابن عائشة القرشي يقول لانا وجدان الكلم اسر مني بوجدان ضالة النعم فاذا قيل له مثل ماذا قال مثل قول ابن وهيب الحميري

واني لارجو الله حتى كانـــني ارى بجميل الظن ما الله صانع

ولم يصف احد الدنيا كوصفه اياها في قوله

وقد دبت الدنيا الي صروفهـــا وخاطبني اعجامها وهو معـــرب

ولكنني منها خلقت لغيرهـــا وما كنت منه فهو شيء محبب

* دعبل بن علي الخزاعي * احسن شعره قصيدته التي اولها

اين الشباب واية سلكـــا لا اطلنه ضل بل هلـــكا

وبيت القصيدة قوله وبه سار ذكره

لا تعجبي يا سلم من رجـــــل ضحك المشيب براسه فبكى

ومن غرر شعرة قوله في الشعر

ساقضي ببيت يحمد الناس امره ويكثر من اهل الرواية حامله
يموت ردي الشعر من قبل اهله وجيده يبقى وان مات قائله

ابو تمام حبيب بن اوس الطاءي * احسن ما قيل في تحسين الحجاب قوله

يا ايها الملك الناءي بروئيته وجوده لمراعي جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء ترجى حين تحتجب

واحسن ما قيل في استتمام العرف قوله

ان ابتداء العرف مجد كامل والجد كل الجد في اتمامه
هذا الهلال يروق ابصار الورى حسنا وليس لحسنه كتمامه

واحسن ما قيل في الحث على الاغتراب قوله

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

واحسن ما قيل في كرم العهد قوله

وان اولى البرايا ان تواسيه عند السرور لمن واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن

واحسن ما قيل في ذم الشيب على كثرته قوله

غدا الشيب مختط بفودي خطة طريق الردى منها الى النفس مهيع
هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضا وانف الفتى من وجهه وهو اجدع

وسئل عن امدح بيت له فقال قولي

لو ان اجماعنا في فضل سودده   في الدين لم يختلف في الامة اثنان

قيل ثم ماذا قال قولي

فلو صورت نفسك لم تزدها   على ما فيك من كرم الطباع

ويقال بل قوله

تعود بسط الكف حتى لو انه   ثناها لقبض لم تجبه انامله

ولو لم يكن في كفه غير روحه   لجاد بها فليتق الله سائله

* وقال ابو القاسم الآمدي * هو اشعر الناس في المراثي وليس له فيها اجود واحسن من قوله

الا ان في كف المنية مهجة   تظل لها عين العلى وهي تدمع

هي النفس ان تبك المكارم فقدها   فمن بين احشاء المكارم تنزع

* ابو عبادة البحتري * قال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني غرر البحتري ووسائط قلائده كثيرة وعندي ان اصح ابياته وابلغها واحسنها قوله فيمن يرضى بعد السخط وفي نعمه شيء من العتب

تبلج عن بعض الرضى وانطوى على   بقية عتب شارفت ان تصرما

وقال الصاحب امدح شعر البحتري قوله

دنوت تواضعا وعلوت مجدا   فشانك انحدار وارتفاع

كذاك الشمس تبعد ان تسامى   ويدنو الضوء منها والشعاع

ومن اظرف شعره وارقه والطفه قوله وكان ابو بكر الخوارزمي يقول لا تنشدونيها فارقص   بيا وما اقبح الرقص بالمشايخ

يذكرنيك والذكرى عناء   مشابه فيك طيبة الشكول

نسيم الروض في ريح شمال   وصوب المزن في راح شمول

وقال ابو القاسم الآمدي   قد اكثر الشعراء في ذكر الطلول والدمن

والرسوم واحسن واعجب واظرف ما قالوا فيه قول الطائي ابي تمام والبحتري فانهما جاءا بالسحر الحلال والماء الزلال حيث قال ابو تمام

ايها البرق بات على البراق | واغد فيها بوابل غيداق
دمن طالما التقت ادمع المز | ن عليها وادمع العشاق

وقال البحتري

اصبا الاصائل ان برقة منشد | تشكو اختلافك بالهموم السرمد
لا تنعمي عرصاتها ان الهوى | ملقى على تلك الرسوم الهمد
دمن مواثل كالنجوم وان عفت | فبأي نجم في الصبابة نهتدي

فاربيا على من تقدمهما واعجزا من تاخر عنهما وكان ابو القاسم الاسكافي ابلغ اهل خراسان يقول تعلمت الكتابة من شعر البحتري فكانه كتابة معقودة بالقول في قوله

ما ضيع الله في بدو ولا حضر | رعية انت بالاحسان راعيها
وامة كان قبح الجور يسخطها | دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

ومما يطرب بلا سماع ويسكر بلا شراب قوله

بات نديما لي حتى الصباح | اغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يضحك عن لؤلؤ | منظم او برد او اقاح
تحسبه نشوان اما رنا | للفتر في اجفانه وهو صاح
بت افديه ولا ارعوي | لنهي ناه عنه او لحي لاح
امزج كاسي بجنى ريقه | وانما امزج راحا براح
تسقط الورد علينا وقد | تبلج الصبح نسيم الرياح

ومن عجيب شعره قوله في استهداء ممطر

ان السحاب اخاك جاد بمثل ما | جادت يداك لو انه لم يضرر
اشكو نداه الى نداك فاشكني | من صوب عارضه المطير بممطر

* علي بن الجهم * هو في المحدثين كالنابغة في المتقدمين وذلك ان النابغة شبه النعمان مرة بالليل ومرة بالشمس وشبه علي نفسه بالسيف المغمد حيث قال في حال الحبس

قالوا حبست فقلت ليس بضائري
حبسي واي مهند لا يغمد

او ما رأيت الليث يألف غيله كبرا واوباش السباع تردد

وشبهها بالسيف المسلول في حال السلب حيث قال

ام يصبحوا بالشاذياخ عشية الا ثنين مغمورا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملء عيونهم كرما وملء قلوبهم تحصيلا

ما ضره ان بز عنه غطاوه فالسيف اهيب ما يرى مسلولا

ومن عجيب شعره في الجودة والبراعة قوله من قصيدة

هي النفس ما حملتها تتحمل وللدهر ايام تجور وتعدل

وعاقبة الصبر الجميل جميلة وافضل اخلاق الرجال التفضل

ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ولكن عارا ان يزول التجمل

* احمد بن يوسف وزير المامون * احسن ما قيل في الاهداء الى السادة قوله للمامون

على العبد حق فهو لابد فاعله وان عظم المولى وجلت فواضله

الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

* محمد بن عبد الملك وزير المعتصم * من عجيب قوله في الشيب

وعائب عابني لشيبي لم يعد لما الم وقته

قلت له قول ذي صواب يا عائب الشيب لا بلغته

وفي جارية اصيب بها

يقول لي الخلان لو زرت قبرها فقلت وهل غير الفواد لها قبر

على حين لم اصغ فاحبل قدرها ولم ابلغ السن الذي معها الصبر

* ابراهيم بن العباس الصولي * يقال انه اشعر الناس في شكاية الاخوان وذكر تغيرهم فمن غررها قوله

وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت فيك اذم الزمانا

وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا

وقوله

من راى في المنام مثال اخ لي كان عزيزا على الزمان وخالي

رفعته حال فحاول حطي وابى ان يعز الا بذلي

وقوله وهو الطف ما قيل في الملل

يا اخف الانام في الناس حملا ما له اسرع هجرا ووصلا

كنت لي في صدر يومك صديقا فعلى عهدك هل امسيت ام لا

* الحسن بن وهب * احسن ما قيل في الاعتذار من الاخلال بخدمة الرؤساء لتتابع الامطار قوله

يوجب العذر في تراخي اللقاء ما توالى من هذه الانواء

فسلام الاله اهديه مني كل يوم لسيد الوزراء

لست ادري ماذا اذم واشكو من سماء تعوقني عن سماء

غير اني ادعو على تلك بالصحو وادعو لهذه بالبقاء

* ابو علي البصير * له ما يطرف في ذم الامطار واحسنها قوله

من يكن هذه السماء عليه نعمة او بكى بها مسرورا

فلقد اصبحت علينا عذابا واعينا منها اذى وشرورا

ايها الغيث كنت بوسا وضرا لي وللناس حنطة وشعيرا

ومن احسن امثاله السائرة قوله

لعمرك ما نسب المعالي الى كرم وفي الدنيا كريم

وان

ولكن البلاد اذا اقشعرت   وصوّح نبتها رُعي الهشيم

ولم اسمع في الهجاء احسن واملح من قوله

لي صديق في خلقة الشيطان   وعقول النساء والصبيان

من تظنونه فقلنا جميعاً   ليس هذا الّا ابو هفّان

* العطوي * من غرر شعره قوله

تقولون قبل الدار جار موافق   وقبل طريق المرء انس رفيق

ولذت وندمان الفتى قبل كاسه   فما حث كاس المرء مثل صديق

وقوله في الصبوح

ان شرب المدام منه الى الليـ ـل وخير المسير صدر النهار

وقوله في شكاية الاخوان

لي خمسون صديقاً   بين قاض وامير

لبسوا الدنيا ولم اخـ ـلع بهم ثوب الفقير

* العلوي الحماني * من احاسن شعره قوله

دنيا بقيت على الايام والابد   ونلت ما شئت من مال ومن ولد

من لي برؤية من قد كنت آلفه

ان الشباب مضى هيهات لم يعد

وقوله

لا والذي عاذ باحرامه   ركب يلبّون باحرام

اعد معيني لو جمانات   نعماؤها عدت الى عام

وقوله

قالوا تمنّ ما هويت واجتهد   فقلت قول المشتكي المجتهد

لقاء من غاب وفقد من شهد

* عوف بن محلم الشيباني * اسير شعره قوله من قصيدة في طاهر

ابن عبد الله بن طاهر

يا ابن الذي دان له المشرقان   والبس العدل به المغربان
ان الثمانين وبلغتها   قد احوجت سمعي الى ترجمان

قوله وبلغتها حشو احسن من معنى البيت ولقبه الصاحب بحشو اللوزينج وله نظائر جمعتها في بعض كتبي * ديك الجن * واسمه عبد السلام بن غسان من وسائط قلائده قوله من قصيدة وهي غرة شعره

ابا شمان معتبة وصبرا   وشافي النصح يعدل بالاشافي
اذا شجر المودة لم تجده   سماء البر اسرع في الجفاف

وقوله في غلام دخل الماء

رق حتى حسبته ورق النور   د نديا يرف بين الرياح
ورد الماء ثم راح وقد اصـ   ـدره الماء في غلالة راح

* ابن الرومي * وهو علي بن العباس بن جريج من غرر شعره وغرر دهره قوله

لما تؤذن الدنيا به من صروفها   يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها   لافسح مما كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كأنه   بما سوف يلقى من اذاها يهدد

وقوله في القاسم بن عبيد الله

ان للمرء غير مرعاك مرعى   نرتعيه وغير مائك ماءا
ان للمرء بالروية لطفا   سبق الامهات والاباءا

وقوله في النهي عن ترك العتاب

يا اخي اين ربع ذلك الاخاء   اين ما كان بيننا من صفاء
انت عيني وليس من حق عيني   طبق اجفانها على الاقذاء

وقوله في استحالة الصديق عدوا

عدوك من صديقك مستفاد ولا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وقوله فيمن يقتني السلاح ولا يستعمله ولا يدفع به عن ماله

رايتكم تبدون للحرب عدة ولا يمنع الاسلاب منكم مقاتل
وانتم كمثل النخل يشرع شوكه ولا يمنع الخراف ما هو حامل

وقوله في الاستزادة

ايها المنصف الا رجلا واذا اصبحت ممن ظلمه
كيف ترضى الفقر عرسا لامرئ وهو لا يرضى الملك الدنيا امه

ولم اسمع في الهجاء بالجبن ابلغ واملح والطرف من قوله في سليمان بن عبد الله بن طاهر

فان سليمان قد اضر به شوق الى وجهه سيدنفه
لا يعرف الدين وجهه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه

ولا في الاستمتاع بالشباب كقوله

قصرك الشيب فاقض ما انت قاضي
من هوى البيض والعيون المراضي
ان شرخ الشباب قرض الليالي فتصرف فيه قبيل التقاضي

ولا في الشرب على النرجس اعجب من قوله

ادرك ثقاتك انهم وقعوا في نرجس معه ابنة العنب
فهم بحال لو بصرت بهم سبحت من عجب ومن عجب
ريحانهم ذهب على درر وشرابهم درر على ذهب

* عبد الله بن المعتز * من عجائب اوصافه وتشبيهاته قوله من قصيدة في وصف الخمر

وقد يباكرني الساقي فاشربها راحا تريح من الاحزان والكرب
وانظر الكاس مملوءة من اباريقه فانبت الدر في ارض من الذهب
يسبح القوم لما ان رأوا عجبا نورا من الماء في نار من العنب

وقوله

وخمارة من بنات المجوس ترى الزق في بيتها شائلا
وزنا لها ذهبا جامدا فكالت لنا ذهبا سائلا

وقوله في الغزال

ظبي يتيه بحسن صورته عبث الفتور بلحظ مقلته
وكأن عقرب صدغه احترقت لما دنت من نار وجنته

وقوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر
اولا فقطر قد انار هلاله فالان فاغد على الشراب وبكر

وقوله في الربيع

اسقني الراح في شباب النهار وانف همي بالخندريس العقار
ما ترى نعمة السماء على الار ض وشكر الرياض للامطار
وغناء الطيور كل صباح وانفتاق الاشجار بالانوار
وكان الربيع يجلو عروسا وكانا من قطره في نثار

وقوله في الريح اللينة

والريح تجذب اطراف الرداء كما
افضى الشفيق الى تنبيه وسنان

وقوله في الديك

صفق اما ارتياحا لسنا الــ فجر واما على الدجى اسفا

وقوله في العمارة

الا سق لنفس واحزانهـــا ودار تداعت لحيطانهـــا

اظل نهاري في شمسهـــا شقيا شقيا ببنيانهـــا

اسود وجهي بتبييضهـــا واخرب كيسي لعمرانهـــا

ومن عجيب امره انه كان يستكثر في اوصافه من التشبيه بالعنين كقوله في وصف الشمس التي تكاد تخرج من الغيم

تظل الشمس ترمقنا بطرف مريض مدنف من خلف ستر

تحاول فتق غيم وهو يابى كعنين يروم افتضاض بكر

وكقوله في الوحشة

اطال الدهر في بغداد همي وقد يشقى المسافر او يفوز

ظللت بها على رغمي مقيما كعنين تعلقه عجـــوز

وقوله في العذر الكذب من مزدوجة

وجاءنا بعذرة كذابـــه لم يفتح القلب لها ابوابـــه

كعذرة العنين بعد السابع الى عروس ذات حرص تاسع

حتى انهم انه كان عنينا ولم يكن كذلك ابنه عبد الواحد

* عبد الله بن عبد الله بن طاهر * من عجيب شعره وظريفه قوله

سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب

فما زلت في ليلين شعر ومن دجى وشمسين من راح ووجه حبيب

وقوله

الم تر ان الدهر يهدم ما بنى

ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى

فمن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

وقوله في فوت الوسيلة

اذا اعتذرت الى الذي ودي له بجميع ما عقد الحقوق واكدا

اني لك كاسمه ولبسه في يومه ومومل منه غدا

* ابو الحسين بن طباطبا العلوي * من لطائف شعره قوله

فسد الفناء تغيب عن نظري وحله في القلب دون حجابه

لولا تمتع مقلتي بلقائه لوهبتها لمبشري بايابه

وقوله

في خمسة مني حلت منك خمسة

فريقك منها في فمي الطيب الرشف

ووجهك في عيني ولمسك في يدي ونطقك في سمعي وعرفك في انفي

وقوله

ليت شعري ما عاق عني حبيبا قد توقعت في الظلام طروقه

بات قلبي الشوق يخلط فيه ظن غيري بظن ام شفيقه

وقوله

كن بما اوتيته مقتنعا تستدم عيش القنوع المكتفي

ان في نيل المنى وشك الردى وقياس القصد عند السرف

كسراج دهنه قوت له فاذا غرقته فيه طفي

* منصور الفقيه المصري * من غرره وملحه الاخذة بمجامع القلوب قوله

منذ ثلاث لم نرك قل لنا ما اخرك

اعلة فنعذرك ام دهر سوء غيرك

وقوله قدقلت له ان شكت تركي زيارتها خلوب

ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب

وقوله شاهد ما في مضمري من صدق ود مضمرك

فما اردت وصفه قلبك عنه يخبرك

وقوله اذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف

فالراي

فالراي ان لم تعد اليه فانما وده تتكلف

وقوله كل مذكور من النا س اذا ما فقدوه

صار في حكم حديث حفظوه فنسوه

* ابو الفتح كشاجم * من عجائب احاسنه قوله

بابي وامي زائر متقنع لم يخف ضوء البيت تحت قناعه

لم استتم عناقه لقدومه حتى ابتدات عناقه لوداعه

وقوله في الشيب

وفكرت في شيب الفتى وشبابه فايقنت ان الحق للشيب واجب

يصاحبني شرخ الشباب فينقضي وشيبي الى حين الممات مصاحب

وقوله في العتاب

الى الله اشكو اخا جافيا يضيع واحفظ منه الصنيعه

اذا ما الوشاة سعوا نحوه اصاخ اليهم باذن سميعه

كثرت عليه فاملته وكل كثير عدو الطبيعه

ولكن نفسي اذا اكرهت على الهجر ليست له مستطيعه

وقوله في خادم يسمى كافورا

اكافور قبحت من خادم ولاقتك مسرعة جائحه

حكيت سميك في برده واخطات اللون والرائحه

وقوله في المدح

يا كامل الاداب منفرج العلى والمكرمات ويا كثير الحاسد

شخص الانام الى كمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد

وقوله في كاتب

واذا غنمت بنانك خطا معربا عن بلاغة وسداد

عجب الناس من بيان معان تجتنى من سواده كالجداد

وقوله في الهجاء

شيخ لنا من مشايخ الكوفه نسبته للعليل موصوفه
او بدل الله قمله فنما ما طمع الجار منه في صوفه

* علي بن محمد بن نصر بن بسام * من عجائب شعره قوله في موت افضل بن عبيد الله بن سليمان

قل لابي القاسم المرجى قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا وعاش ذو النقص والمعائب
حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب

وقوله في ابيه

بلوت ابا جعفر مدة فالفيت منه بخيلا سخيفا
ولولا الضرورة لم آته وعند الضرورة آتي الكنيفا

وقوله في وزير .

سنصبر اذ وليت فكم صبرنا لمثلك من امير او وزير
ولما لم ننل منهم سرورا راينا فيهم كل السرور

وقوله في وزير خلع عليه .

خلعوا عليه وزينو ه وصر في عز ورفعه
فكذاك يفعل بالجما ل لنحرها في كل جمعه

وقوله في انكار وزيرين اثنين

فقدتكم يا بني الجاحده ففي كل يوم لكم آبده
متى كان يعرف فيما مضى وزيران في دولة واحده

* ابو الحسن جحظة البرمكي * من غرر شعره و بديع ملحه قوله

قلت لما رايته في قصور مشرفات ونعمة لا تعاب
ربما ابين التباين فيه منزل عامر وقلب خراب

وقوله　واذا هجاني باخل　لم استجز ما عشت قطعه

وتركته مثل القبو　ر ازوره في كل جمعه

وقوله　ولاسقنيها قهوة بابلية

تحاكي شعاع الشمس بل هي افضل

فقد نطق الدراج بعد سكوته　ووافى كتاب الورد اني مقبل

وقوله

لي صديق يحب قولي وشدوي　وله عند ذاك وجه صفيق

كلما قلت قال احسنت زدني　وباحسنت لا يباع الدقيق

وقوله

وعصابة عزموا الصبوح بسحرة　بعثوا الي مع الصباح خصوصا

صرح لما لونا نجود طبخه　قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

* المعرج النسفي * امير شعره قوله في الربيع

ذهب حيثما ذهبنا ورد　حيث درنا وفضة في الفضاء

* ابو بكر الصنوبري * من احاسن محاسنه قوله في الربيع

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة　فالارض مستوقد والجو تنور

ما الدهر الّا الربيع المستنير اذا　جاء الربيع اتاك النور والنور

فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة　والنبت فيروزج والماء بلور

من شم طيب تحيات الربيع يقل　لا المسك مسك ولا الكافور كافور

ولم اسمع في الختان ابدع واحسن من قوله

ارى طهرا سيثمر بعد عرس　كما قد يثمر الطرب المداما

وما قلم بمغن عنك الّا　اذا ما الغيث عنه القلاما

ولا في استهداء المسك احسن من قوله

الطيب يهدى وتستهدى طرائفه

واشرف الناس يهدي اشرف الطيب

والمسك اشبه شيء بالشباب فهب

شبه الشباب لبعض العصبة الشيب

* القاضي ابو القاسم محمد بن علي التنوخي * من لطائف احاسنه قوله

رضاك شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منه طبيب

كانك من كل النفوس مركب فانت الى كل النفوس حبيب

وقوله

اسير وقلبي في ذراك اسير وحادي ركابي لوعة وزفير

ولي ادمع غزر تفيض كانها ندى فاض في العافين منك غزير

* ابنه ابو علي المحسن بن علي * من افراد ملحه قوله

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا

فلما ابتدا يدعو تقشعت السما فما تم إلّا والغمام قد انفضا

* ابو الحسن بن لنكك البصري * من ملحه وطرفه قوله

يا زمانا البس الاحرار ذلا ومهانه

لست عندي بزمان انما انت زمانه

اجنون ما نراه منك يبدو ام مجانه

وقوله هديا في زماننا عن حديث المكارم

من كفى الناس شره فهو في جود حاتم

وقوله عجبت للدهر في تصرفه وكل احوال دهرنا عجب

يعاند الدهر كل ذي ادب كانما ذاك امه الادب

وقوله

تعستم جميعا من وجوه لبلدة تكنفهم جهل ولوم فافرطا

اراكم تعيبون اللئام وانني اراكم بطرق اللوم اهدى من القطا

وقوله

وقوله في ابي رياش النمامي

يطير الى الطعام ابو رياش مبادرة ولو واراه قبر
اصابعه من الحلواء صفر ولكن للاخادع منه حمر

وقوله فيه وقد ولى عملا

قل للوضيع ابى رياش لا تبل تِه كل تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت الّا خسة
كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل

وقوله في قلة شربه وسرعة سكره

فديتك لو علمت ببعض ما بي لما جرعتني الّا بمسعط
فحسبك ان كرما في جواري امر ببابه فاكاد اسقط

* محمد بن عمر المقري الكاتب * غرة شعره في خط العذار

لي حبيب يزهى بحسن عجيب وبقد مثل القضيب الرطيب
احرقت بالسواد فضة خديه فقد احرقت سواد القلوب

* نصر بن احمد الخبزارزي * من ملح غرره قوله

خليلي هل ابصرتما او سمعتما باكرم من مولى تمشى الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لي اصونك عن تعليق قلبك بالوعد

وقوله

قد قلت اذ خان عهدي من كلفت به
ولم يكن عنه لي صبر ولا جلد
ان كان شاركني في حبه وتح فالنهر يشرب منه الكلب والاسد

وقوله

ورد الخدود ورمان النهود واغصان القدود تصيد السادة الصيدا
شرطي اذا ما رايت الخصر مختصرا والردف مرتدفا والقد ممدودا

شرط لو ان هلال الراي ابصـــره   لم يستطع لشروط الفقه توكيـدا

* الخباز البلدي * من غرر امثاله السائرة قوله

اذا استثقلت او ابغضت خلقـا   وسرك بعـده حتى التنـادي

فشـرده بقـرض دريهمـات   فان القرض داعيـة البعـاد

وقوله

الا ان اخواني الذين عهدتهـم   افاعي رمال لا تـقصر في لسعي

ظننت بهم خيرا فلما بلوتهـم   نزلت بواد منهم غير ذي زرع

* ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة * من غرر ما القاه بحر شعره على لسان فضله قوله في قوس قزح وهو احسن ما قيل فيه

وساق صبيح للصبوح دعوتـه   فقام وفي اجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كانجم   فمن بين منقض علينا ومنقض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطـارفا

على الجو دكنا والحواشي على الارض

يطرزها قوس السحاب باصفـر   على احمر في اخضر اثر مبيض

كاذيال خود اقبلت في غلائـل   مصبغة والبعض اقصر من بعض

* ابو فراس الحرث بن سعيد بن حمدان * من غرر احاسنه قوله

لم اواخـذك بالجفـاء لاني   واثق منك بالوفـاء الصحيح

فجميل العـدو غير جميـل   وقبيح الصديق غير قبـيح

وقوله

اساء فزادته الاساءة حظـوة   حبيب على ما كان منه حبيب

يعـد علي الواشيـان ذنوبـه   ومن اين للوجه المليح ذنـوب

قوله

وكني الرسول عن الجواب تظرفا ولئن كني فلقد علينا ما عني
قل يا رسول ولا تحاش فانه لا بد منه اسا بنا ام احسنا

وقوله في الامير

ارث لصب بك قد زدته على بلايا اسره اسرا
فهو اسير الجسم في بلدة وهو اسير الروح في اخرى

وقوله

عدتني عن زيارته عواد اقل مخوفها سمر الرماح
ولو اني اطعت رسيس شوقي ركبت اليه اعناق الرياح

وقوله لسيف الدولة

بالكره مني واختيارك ان لا اكون حليف دارك
يا تاركي اني لشكرك ما حييت لغير تارك

ومن نكت حكمه قوله

المرء نصب مصائب لا تنقضي حتى يوارى جسمه في رمسه
فموجل يلقى الردى في اهله ومعجل يلقى الردى في نفسه

وقوله

اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد

* ابو العشائر الحمداني * لم اسمع املح واظرف من قوله في الغزل

للعبد مسالة عليك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس ملحا طعمه ويزيدني عطشا اذا ما ذقته

* ابو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة * قوله

غير مستنكر وغير بديع ان يذيع الذي تجن ضلوعي
لي دموع كانها من حديثي وحديث كانه من دموعي

وقوله

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له حتى لبست نجادا من ذوائبه
وكان اسعدنا في نيل بغيته من كان في الحب اشقانا بصاحبه

وقوله

بتنا اعف مبيت بات به بشر ولا مراقب الّا الظرف والكرم
فلا مشى من وشى عند العدو بنا ولا سعى بالذي يسعى بنا قدم

* ابو محمد الفياضي كاتب سيف الدولة * من طرفه وملحه قوله في غلام له اثير عنده استوحش عنه لميله الى غلام آخر اسمه اقبال

انكرت اقبالي على اقبال وخشيت ان يتساويا في الحال
هيهات لا تجزع فكل طريفة ربح يهون وانت راس المال

وقوله

قم فاسقني بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود

* ابو الطيب المتنبي * من وسائط قلائده وعجائب فرائده وابيات قصائده قوله لسيف الدولة

كل يوم لك ارتحال جديد ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

وقوله

رايتك في الذين ارى ملوكا كانك مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وقوله في مرض عرض له

يجشمك الزمان هوى وحبا وقد يوذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء وانت بعلة الدنيا طبيب

وجسمك فوق همة كل داءٍ فقرب اقله منها عجيب

وله

نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد

وقوله في غيره

قد شرف الله ارضا انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا

وقوله

ذكر الانام لنا فكان قصيدة . كنت البديع الفرد من ابياتها

وقوله

فان يك سيار بن مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وكان ابو بكر الخوارزمي يقول امير شعراء العصر ابو الطيب وامير شعره قصيدته التي اولها

من الجآذر في زي الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب

وامير هذه القصيدة قوله

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

وقد جمع فيه اربعة من الطباق وهي الزيارة والانثناء والسواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والاغراء ولا يعرف لاحد مثله على ان ابن جني حكى على ابن خيرية وزير الكافور انه الم فيه بقول ابن المعتز

لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد

ومن غرر امثال ابي الطيب الذي لا مثال له قوله

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

وقوله

ومن ركب الثور بعد الجوا د انكر اظلافه والغبب

وقوله

لولا المشقة ساد الناس كلهم　الجود يفقر والاقدام قتال

وقوله

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى　حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم في خلق النفوس فان تجد　ذا عفة فلعلة لا يظلم

وقوله

وكل امرئ يولي الجميل محبب　وكل مكان ينبت العز طيب

ويقال ان اغزل بيت للعصريين قوله

قد كنت اشفق من دمعي على بصري
فالان كل عزيز بعدكم هانا

قال مولف الكتاب ليس فيما احفظ من الشعر الكثير احسن واوعظ وانفع وادعى الى تسليتي وتطييب نفسي من اقوال ثلاثة من الشعراء احدهم قول ابي الطيب

هون على بصر ما شق منظره　فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشكى الى خلق فتشمته　شكوى الجريح الى الغربان والرخم

والاخر قول محمد بن بشير

لا احسب الشر جارا لا يفارقني　ولا احز على ما فاتني الودجا
ولا نزلت من المكروه منزلة　الا تيقنت ان القى لها فرجا

والثالث ما انشدنيه ابو الفتح البستي لنفسه

اذا ازدرى ساقط كريما　فلا يطولن ضيق صدره
فاكثر الناس منذ كانوا　ما قدروا الله حق قدره

* ابو العباس النامي * من غرر احاسنه قوله لسيف الدولة

خلقت كما ارادتك المعالي　وانت لمن رجاك كما يريد

وقوله في الغزل

سالت بالفراق صبا وما ينـ ـبئها بالفراق مثل خبيـر
هو بين الحشا صدوع وفي الا ـين ماء وجمرة في الصدور

* ابو الحسين الناشي الاصغر * احسن ما سمعت في النهي عن عتاب الملوك قوله

اذا انا عاتبت الملوك فانما اخط باقلامي على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم يكن توددهُ طبعا فصار تكلفا

* ابو القاسم الزاهي * احسن شعره في النسيب قوله

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا

* ابو الفرج الببغا * لم اسمع في الوداع احسن من قوله

يا سادتي هذه نفسي تودعكم اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لكم فالان مذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله نفسي بالبقاء فلا اظنني بعدكم بالعيش انتفع

ومن غرر اجابنه قوله في الغزل

اوليس من احدى العجائب انني فارقته وحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

ولم اسمع في رمد المحبوب احسن واظرف من قوله

بنفسي ما يشكوه من راح طرفه ونرجسه مما دها حسنه الورد
اراقت دمي ظلما محاسن وجهه فاضحى وفي عينيه آثاره تبدو
غدت عينه كالخد حتى كانما سقى عينه من ماء توريده الخد
لئن اصبحت رمداء مقلة مالكي لقد طال ما استشفت بها مقل رمد

ومن احاسن شعره في سيف الدولة قوله من قصيدة

وكانما نقشت حوافر خيلـه للناظرين اهلة في الجلمـد

وكان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبـار لـه مكان الاثمـد

* ابو الفرج الواواء * من عجائبه انه خمس ما ربع ابو نواس من التشبيهات في بيت واحد فقال

وامطرت لولوا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

ومن احاسن غرره قوله

متى ارضى رياض الحسن منه وعيـني قد تضمنهـا غـدير

وقوله لسيف الدولة

من قاس جدواك بالغمام فمـا انصف في الحكم بين شيئين

انت اذا جدت ضاحك ابـدا وهو اذا جاد دامع العـين

* ابو عمارة الصوري * لم اسمع في الثقيل ابلغ واظرف من قوله

ثقيل براه الله اثقـل من برا ففي كل قلب بغضة منه كامنه

مشى فدعا من ثقله الحوت ربه وقال الاهي زدت في الارض ثامنه

* معد بن تميم صاحب مصر * لم اسمع احسن من قوله في الغزل

ما بان عذري فيه حتى عـذرا ومشى الدجى في نوره فتحيـرا

همت بقبلته عقارب صدغـه فاستل ناظره عليها خنجـرا

* السري الموصلي الرفاء * من وسائط قلائده في بحر شعره قوله في الغزل

بنفسي من اجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسـلام

ويلقاني بعزة مستطيـل والقاه بذلة مستهـام

وحتفي كامن في مقلتيـه كمون الموت في حد الحسـام

وقوله

بنفسي من رد التحية ضـاحكا

فجدد بعد الياس في الوصل مطمعي

اذا ما بدا ابدى الغرام سرائري واظهر للعذال ما بين اضلعي

وحالت دموع العين بيني وبينه كان دموع العين تعشقه معي

وقوله في وصف يوم متلون جاء بالبرد

يوم خلعت به عذاري فعريت من حلل الوقار

وضحكت فيه الى الصبا والشيب يضحك في عذاري

متلون يبدي لنا طرفا باطراف النهار

فهواؤه سلب الردا ء وغيمه جا في الازار

يبكي فيجمد دمعه والبرق يكحله بنار

وقوله

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب

واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب

اما ترى الصبح قد قامت عساكره في الشرق تنشر اعلاما من الذهب

والجو يختال في حجب ممسكة كانما البرق فيها قلب ذي رعب

جريت في حلبة الاهواء مجتهدا فكيف اقصر والايام في طلبي

توج بكاسك قبل الحادثات يدي فالكاس تاج يد المثري من الادب

وقد اكثر الشعراء في ذم البخيل بالطعام ولم اسمع في ذم البخيل بالشراب غير قوله وهو غاية في بابه

الكاس تهدي الى شرابها فرحا فما لهذا الفتى صفرا من الفرح

يصفر ان صب ساقيه لنا قدحا كانما دمه ينصب في القدح

ولم اسمع في وصف مزين حاذق احسن من قوله

هل الحذق الا لعبد الكريم حوى فضله حادثا من قديم

له راحة سيرها راحة تمر على الراس مر النسيم

حمول الحسام ولكنه يروح ويغدو بكفي حليم

ومن بدائعه في الخمر والورد قوله

هات التي هي يوم الحشر اوزار كالنار في الحسن عقبى شربها النار
اما ترى الورد قد باح الربيع به من بعد ما كان حولا وهو اضمار

* ابو بكر محمد بن هاشم الخالدي الاكبر * من غرر احاسنه قوله في الخمريات

ما عذرنا في جبسنا الاكوابا سقط الندى وصفا الهواء وطابا
وكانما الصبح المنير وقد بدا بازا اطار من الظلام غرابا
فادم لذاذة عيشها لمدامة زادت على هرم الزمان سبابا
سفرت فغار حبابها من لحظنا فعلا محاسنها فصار نقابا

وقوله في السحاب

سحاب يجر في الارض ذيلي مطرف زره على الارض زرا
برقه لمحة ولكن له رعد بطي يكسو المسامع وقرا
كمحلي منافق للذي يهواه يبكي جهرا ويضحك سرا

وقوله ايضا فيه

مسرة كلها بلا خسف ولذة صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمة الغمام لنا ورش خيش النسيم والمطر

وقوله في البدر تحت الغيم الرقيق وهو مما لم يسبق اليه

والبدر منتقب بغيم ابيض هو فيه بين تحفز وتبرج
كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج

ولم اسمع في القلم احسن واعجب من قوله

له قلم كقضاء الاله فبالسعد طورا وبالنحس مياض
وما فارق الاسد في جالتيه يبيسا وذا ورقات غضاض

ففي

ففي يد ليث العلى في الندى   وفي وجه ليث الشرى في الغياض

* أخوه ابو سعيد بن هاشم الخالدي * من بدائع سحره قوله

يا شبيه البدر حسنا   وضياءً وجمالا
وشبيه الغصن لينا   وقواما واعتدالا
انت مثل الورد لونا   ونسيما وملالا
زارنا حتى اذا ما   سرنا بالقرب زالا

وله

ومدامة حمراء في قنارورة   زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب   والكف قطب والاناء سماء

وله

اما ترى الغيم يا من قلبه قاسي   كانه انا مقياسا بمقياس
قطر كدمعي وبرق مثل نار هوى   في القلب مني وريح مثل انفاسي

وقوله في شعر متفاوت

شعر عبد السلام فيه ردي   ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف   وخريف وشتوة وربيع

ولم اسمع في وصف غلام جامع للمحاسن والمناقب احسن واعجب من قوله في مملوكه

ما هو عبد لكنه ولد   خولنيه المهيمن الصمد
وشد ازري بحسن خدمته   فهو يدي والذراع والعضد
صغيرة من كبير معرفة   تمازج الضعف فيه والجلد
معتق الطرف كحله كحل   محرك الجيد حليه جيد
تفقه كيسه فلا عوج   في بعض اخلاقه ولا اود
ما غاضني ساعة فلا صخب   يمر في منزلي ولا صدد

مسامري ان دجى الظلام ولي منه حديث كانه الشهد
خازن ما في يدي وحافظه وليس شيء لدي مفتقد
ومنفق مشفق اذا انا اسـ ـرفت وبذرت فهو مقتصد
يصون كتبي فكلها حسن يطوي ثيابي فكلها جدد
وحاجبي فالخفيف محتبس عندي به والثقيل مطرد
وحائط الدار ان ركبت فما على غلام سواه اعتمد
وابصر الناس بالطبيخ فكالـ مسك القلايا والعنبر الثرد
وصيرفي القريض وزان ديـ نار المعاني الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتي وهو على ان يزيد مجتهد
وواجد بي من المحبة والـ رافة اضعاف ما به اجد
اذا تبسمت فهو مبتهج وان تنمرت فهو مرتعد
ذا بعض اوصافه وقد بقيت له صفات لم يحوها العدد

* ابو محمد المهلبي الوزير * من لطائف شعره قوله

اراني الله وجهك كل يوم صباحا للتيمن والسرور
وامتع ناظري بصحيفتيه لاقرا الحسن من تلك السطور

ومما لا غاية لظرفه قوله

رب يوم قطعت فيه خماري بغلام كانه مخمور

وقوله في مملوك مطرب

يا هلالا يبدو فيزداد شوقي وهزارا يشدوا فيشتد عشقي
زعم الناس ان رقك ملكي كذب الناس انت مالك رقي

وله

الا يا منى نفسي وان كنت حتفها
ومعناي في سري ومغزاي في جهري

تصارمت الاجفان منذ صرمتني فما تلتقي الّا على عبرة تجري

ومن احاسنه قوله في الزهد

يا من يسر بلذة الدنيا ويظنها خلقت لما يهوى

لا تكذبن فانما خلقت لينال زاهدها بها الاخرى

* ابو الفضل بن العميد * من اظرف شعره قوله في غلام قام على راسه يظلله من الشمس

قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس

وقوله في مداد اهداه له صديق

يا سيدي وعمادي امددتني بمداد

كمسكنيك جميعا من ناظري وفؤادي

او كالليالي اللواتي رميننا بالبعاد

وقوله في الاقارب

أخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب

ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب

* ابنه ابو الفتح * من عيون شعره قوله لما استوزر في عنفوان شبابه

دعوت الغنا وصنوف المنى فلما اجبن دعوت القدح

وقلت لايام شرخ الشباب الي فهذا اوان الفرح

اذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

وقوله في قصيدة عضدية

على الملك قوام وللدين حافظ وللمال وهاب وللجار مانع

ومنها في ذكر الاعداء

وكان لهم لبس المعصفر عادة

فخالطت لهم منه السيوف القواطع

بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصى

وتقويم عبد الهون بالهون رادع

وقوله

اين لى من يفي بشكر الليالي حين ضاقت حبالها بحبالي

وقوله

لم يكن لى على الزمان اقتراح غيرها منية فجاد بها لى

وقوله

اذا انا بلغت الذي كنت اشتهي

واضعافه الفا فكانى الى الخمر

وقل لنديمى قم الى الدهر فاقترح

عليه الذي تهوى ودعنى مع الدهر

* ابو العلاء السروى * من ظرف ملحه قوله

مررنا على الروض الذي قدتبسمت

ذراه وارواح الاباريق تسفك

فلم نر شيئا كان احسن منظرا

من الروض يجري دمعه وهو يضحك

وقوله

اما ترى قضب الاشجار قد لبست

حسنا يبيح دم العنقود للحاسي

وغردت خطباء الطير ساجعة على منابر من ورد ومن آس

* الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن عباد * من امثاله السائرة قوله

وقائلة لم عرتك الهموم وامرك ممتثل في الامم

فقلت

فقلت دعني على غصتي　فان الهموم على بقدر الهمم

ومن غرر درره في الغزل قوله

لا ترجو صلاح قلبي بلوم　حلف الجفن لا استقل بنوم

وهواه لئن تاخر عني　طول يومي اني سيحضر يوم

وقوله

قل لابي القاسم ان جئته　هنيت ما اعطيت هنيته

كل جمال فائق رائق　انت برغم البدر اوتيته

وقوله

قال لي ان رقيبي　سيء الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

وقوله

عزمت على الفصد يا سيدي　لفصل دم كنني مولم

فلما تاخرت عن مجلسي　ارقت بغير افتصاد دمي

وقوله

وعهدي بالعقارب حين تشتو　تخفف سمها وتموت ضرا

فما بال الشتاء اتى وهذي　عقارب صدغه تزداد شرا

وقوله

رق الزجاج ورقت الخمر　فتشابها وتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح　وكانما قدح ولا خمر

وقوله في الثلج

اقبل الثلج في غلائل نور　وتهادى بلولو منثور

فكان السماء صاهرت الار　ض فصار النثار من كافور

وقوله في الوحل

اني ركبت وكف الوحل كاتبة على ثيابي سطورا ليس تنكتم

فالارض محبرة والحبر من لثق

والطرس ثوبي ويمنى الاشهب القلم

وقوله في ابن العميد

قدم الرئيس مقدما في سبقه وكانما الدنيا سعت في طرقه

فبحارها من جوده وجبالها من حلمه ورياضها من خلقه

وكانما الافلاك طوع يمينه كالعبد منقادا لمالك رقه

قد قاسمته نجومها فنحوسها لعدوه وسعودها في افقه

* ابو اسحق * ابراهيم بن هلال الصابي * من وسائط قلائده قوله في الغزل

تورد دمعي اذ جرى ومدامتي

فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب

فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من دمعتي كنت اشرب

وقوله

قبلته منه فما مجاجته تجمع معنى المدام والشهد

كان مجرى سواكه برد وريقه ذوب ذلك البرد

وقوله في المدح

قل للوزير ابي محمد الذي قد اعجزت كل الورى اوصافه

لك في المحافل منطق يشفي الجوى

ويسوغ في اذن الاديب سلافه

فكان لفظك لولو متنخل وكانما آذاننا اصدافه

وقوله

له يد برعت جودا بنائلها ومنطق دره في الطرس ينتثر

فخاتم كامن في بطن راحتها … وفي أناملها سحبان مستتر

وقوله

لما وضعت صحيفتي … في بطن كف رسولها

قبلتها لتمسها … يمناك عند وصولها

وتود عيني انها اقـ … ـترنت ببعض فصولها

حتى ترى من وجهك الـ … ـميمون غاية سولها

وقوله في تهنئة وزير معاد الى عمله

قد كنت طلقت الوزارة بعد ما … زلت بها قدم وساء صنيعها

فغدت بغيرك تستحل ضرورة … كيما يحل الى ذراك رجوعها

فالان قد آبت وآلت حلفة … ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وقوله في التهنئة بالفطر

يا ماجدا يده بالجود مفطرة … وفوه عن كل هجر صائم ابدا

اسعد بصومك اذ قضيت واجبه … نسكا ووفيته من شهره العددا

واسحب من العيد اذيالا له جددا … واستقبل العيد في اقطاره رغدا

وقوله في التهنئة بالاضحى

مرجيك وصابيكا … بذا الاضحى يهنيكا

وقد اوجز اذ قال … مقالا هو يكفيكا

اراني الله اعداء … ك في حال اضاحيكا

* منصور بن كيغلغ * لم اسمع له ابلغ واظرف من قوله في الجمع بين الالف والكاس

خنت الذي اهوى من الناس … ونمت عن جودي وعن باسي

يوم ارى الدجن ولا ارتوي … من ريق الفي ومن الكاس

* جعفر بن ورقاء * كانت بينه وبين ابي اسحق الصابي مودة

وتزاور فانقطع عنه ابو اسحق لعوائق الزمان وذكر انه يعول على صفاء الطوية في المودة فكتب اليه جعفر

ياذا الذي جعل القطيعة دابه   ان القطيعة موضع للريب
ان كان ودك في الطوية كامنا   فاطلب صديقا عالما بالغيب

* ابو الفرج سلامة بن يحيى القاضي بحلب * من لطائف غرره قوله

من سره العيد فما سرني   بل زاد في همي واشجاني
لانه ذكرني ما مضى   من عهد اخواني وخلاني

وقوله

من سره العيد الجديـد فقد عدمت به السرورا
كان السرور يطيب ان   لو كان احبابي حضورا

* ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف * من غرر ملحه وطرفه قوله في السكر العضدي المبني بشيراز

شربنا ذهبا يجري   بشاطي فضة تجري
وما زلنا على السكر   نداوي السكر بالسكر
درينا كيف اصبحنا   وامسينا وما ندري
وابصرنا سماءين   من النهر على النهر
وفاض الماء منصبا   من البحر الى البحر
كجدوى عضد الدولـة في قاتلة الغمري

* ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي * من ملحه التي يقطر منها ماء الطرب قوله

الا يا ليت شعري ما مرادك   فجسمي قد اضر به بعادك
واي ثلاثة لك قد سباني   جمالك ام كمالك ام ودادك

واي

واي ثلاثة اوفى سـوادا ا خالك ام عذارك ام فوادك

وقوله في بنفسج الخط

ومهفهف قال الاله لخده كن مجمعا للطيبات فكانه

زعم البنفسج انه كعذاره حسدا فسلوا من قفاه لسانه

لم يظلموا في الحكم اذ مثلوا به فلشد ما رفع البنفسج شانه

وقوله في الفراق

لا تركنن الى الفـراق فانه مر المـذاق

والشمس عند غروبهـا تصفر من فرق الفـراق

وكذاك عند طلوعهـا تحمر من فرح التـلاق

* ابن سكرة الهاشمي * من عجيب ملحه قوله في غلام بيده غصن نور

غصن بان اتى وفي اليد منه غصن فيه لولو منظـوم

فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجـوم

وقوله في الغزل

في وجهه انسانة كلفت بهـا اربعة ما اجتمعن في احـد

الخد ورد والصدغ غـاليـة والريق خمر والثغر من بـرد

وقوله في مهدي دواة

اخ مزجت بروحي روحه وجرى

مني كمجرى دمي في الجسم افديه

اهدى الي دواة لو كتبت بهـا دهرا اياديه لم تنفد اياديـه

وقوله في النزلة

ايهـا النزلة كفي وانزلي غير لهـاني

واتركي حلقي بحقي فهو دهليز جنـاني

* ابو عبد الله بن الحجاج * من عجائب شعره قوله في الجمع

بين السباخ والسراب

دعوت نداك من ظما اليـــه وعاني بقيعتك الســــراب
سراب لاح يلمع في ســـــاخ فلا ماء هناك ولا تـــراب

ومن ملح خمرياته قوله من قصيدة

ياسادتي قد جاءنا رجـــــب فتفضلوا واستقبلوا رجبــــا
بمدامة لولا ابوتهــــــا ما كنت قط اشرب العنبـــا
حمراء مثل النار موقـــــدة لم تلق لا نارا ولا حطبـــا
من قال ان المسك يشبهها ريحا فلا والله ما كذبـــا

ومن طرف نوادره قوله في رجل دعاه واخر طعامه الى المساء فقال في ذلك

يا صاحب البيت الذي قد مات ضيفاه جميعـــا
حصلتنا حتى نمـــــو ت بدائنا عطشا وجوعـــا
كالبدر لا نرجـــو الى وقت المساء له طلوعـــا

وقوله فيه ايضا

ياذاهبا في داره جائيــــا بغير معنى وبلا فائـــــده
قد جن اضيافك من جوعهم فاقرا عليهم سورة المائـــده

وقوله في الصبوح

ياصاحبي استيقظا من رقـــدة تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كانهـــا نهر تدفق في حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسيمها فعلى م شربي الراح غير مغلس
قوما اسقياني قهوة روميـــــة مذ عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمهـا موت العقول الى حياة الانفس

* ابو نصر بن نباتة السعدي * من غرر احاسنه قوله من قصيدة

فلا تحقرن عدوا رمـــاك وان كان في ساعديه قصــر
فان السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الابــــــر

وقوله في وصف فرس اغر محجل

قد جاءنا الطرف الذي اهديته هاديه يعقد ارضه بسمــــائه
وكانما لطم الصباح جبينـــــه فاغتاظ منه فخاض في احشائه

وقوله من قصيدة مرثية

نعلل بالدواء اذا مرضنــــــا وهـــل يشفي من الموت الدواء
ونختار الطبيب وهـل طبيب يوخر ما يقـــدمه القضـــــاء
وما انفاسنا إلّا حســــــاب ولا حركاتنا إلّا فنـــــــــاء

وقوله

وكنت اذا ما حاجة حال دونها نهار وليل ليس يعتـــــذران
حملت على حكم القضاء ملامها ولم الزم الاخوان ذنب زمـان

وقوله من قصيدة

ونبت بنا ارض العــــرا ق فما مغناها بمغنـــه
غير الرحيل كفى البــــلا د برحلة الفضلاء هجنـــه

* ابو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي * سمعت ابا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول كان السلامي اشعر شعراء بغداد بعد ابن نباتة وامير شعره وغرة كلامه قوله في تشبيب قصيدة له في الصاحب اسمعيل بن عباد

ونحن اولاك نطلب من بعيد لعزتنـــــا وندرك من قريب
تبسطنـــا على الاثـــــام لما راينـــا العفو من ثمر الذنوب

قال وكان الصاحب اذا انشد هذا البيت الاخير يقول هذا والله معنى قد كان يدور في خاطر الناس فيحومون حوله ويرفرفون

عليه ولا يتوصلون اليه على قرب ماخذه حتى جاء السلامي فافصح عنه واحسن ما شاء ولم يدر ما رمى به * قلت ومن بدائع غرره قوله في غلام بيده مرآة

رايته والمرآة في يده كانها شمسة على ملك
فقلت للصورة التي احتجبت من غير زهد بنا ولا نسك
يا اشبه الناس بالحبيب الا تخبرنا عنك غير موتفك
قال انا البدر زرت بدركم وبيننا قطعة من الفلك

وقوله من تشبيب قصيدة

ما ظن عنك بموجود ولا بخلا اعز ما عنده النفس التي بذلا
يحكي المطايا حنينا والهجير حمى والمزن دمعا واطلال الديار بلى

ومن اخرى في عبد العزيز بن يوسف

اظن اليوم يمطر بالمدام وان للافق محمر الغمام
وما عودت حمل الكاس الّا على شكر الكروم او الكرام
وعهد سماء جودك بالعطايا كعهد دم للاعادي بالحسام

ومن عضدية

والنقع ثوب بالنسور مطير والارض فرش بالجياد مخيل
تهفو العقاب على العقاب ويلتقي بين الفوارس اجدل ومجدل

* ابو الحسن الاحنف العكبري * من طرف ملحه قوله

العنكبوت بنت بيتا على وهن تاوي اليه ومالي مثله وطن
والخنفساء لها من جنسها سكن وليس لي مثله الف ولا سكن

وقوله

رايت في النوم دنيانا مزخرفة مثل العروس تراءت في المقاصير
فقلت جودي فقالت لي على عجل اذا تخلصت من ايدي الخنازير

* عبدان الاصفهاني المعروف بالجوزي * احسن واظرف ما سمعت في الاعتذار من الخضاب قوله

في مشيبي شماتة لعـــداني · وهو ناع منغص لحيـــاتي
ويعيب الخضاب قوم وفيــه · لي انس الى حضور وفـــاتي
لا ومن يعلـم السرائر مـــني · ما به رمت خلة الغانيـــات
انما رمت ان يغيب عـــني · ما ترينيه كل يوم مـــرائي
فهو نـــاع الي نفسي ومن ذا · سره ان يرى وجوه النعـــاة

ومن طريف قوله

قابل هديت ابا العلاء نصيحتي · بقبولهـــا وبواجب الشكر
لا تهجون اسن منك فربمـــا · تهجو اباك وانت لا تـــدري

* ابو سعيد محمد بن محمد الرستمي * من وسائط قلائده وابيات قصائده قوله .

بنفسي حبيب زار بعد ازورارة · وعاودني بالانس بعد نفـــاره
وان استعار الجلنار بخـــده · أعار الحشا من خده جل نـاره

وقوله من اخرى

يسيل على العافين عفو نوالـــه · فيكفى ابتذال الوجه للبذل سائله
ولم تجتمع كفاه والمال ســـائل · كافي ولبني ما له وانـــامله

وقوله

افي الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا · ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي
كما الحقت واو بعمرو زيـــادة · وضويق بسم الله في الف الوصل

وقوله في وصف شعره

قواف اذا ما رواها المشـــو · ق هزت لها الغانيات القدودا
كسون عبيدا ثياب العبيد · واضحى لبيد لديها بليـــدا

* ابو القاسم بن ابي العلاء الاصفهاني * من درر تاجه وغرر احاسنه قوله من صاحبية

فان قيل لي صبرا فلا صبر للذي غدا بيد الايام تقتله صبرا
وان قيل لي صذرا فوالله ما ارى لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

وقوله في الاستبشار بالبشرى

ورد البشير بما اقر الاعينا وشفى النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم قسما فكان اجلهم حظا انا

واحسن من ذلك ما رثى به الصاحب

ياكافي الملك ما اوتيت حقك من قول وان طال تقريظ وتابين
مت الصفات فما يرثيك من احد الّا وتزيينه اياك تهجين
ما مت وحدك بل قد مات من ولدت
حواء طرا بل الدنيا بل الدين
هذي نواحي العلى مذ مت نادبة من بعد ما ندبتك الخرد العين
تبكي عليك العطايا والصلات كما تبكي عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا ينكر الناس منهم ان هم انتشروا مضى سليمن وانحل الشياطين

* ابو محمد عبد الله بن محمد الاصفهاني * لم اسمع في الغبار الساقط على الانسان في الموكب وغيره احسن واطرف من قوله

ان هذا الغبار البس عطفي عسليا وديني التوحيد
وكسا عارضي ثوب مشيب ورداء الشباب غض جديد

ولا احسن من قوله في التسجيع من تشبيب قصيدة

كل غيداء لا تخون ولا تخـ ـفر عهدا من نسوة خفرات
ذات ثدي نات وطبع موات ورضاب شاة وردف عات

ولا الطف من قوله في الاستعطاف والاعتذار

لنار الهم في قلبي لهيب فعفوك ايها الملك المهيب
واحسن انني احسنت ظني وارجو ان ظني لا يخيب

ابو الحسن البديهي الشهرزوري امير شعره قوله من مقطوعة

مر من كنت اصطفيه وللدهـ ـر صروف تشوب حلوا بمر
اتمنى على الزمان محـــالا ان ترى مقلتاي طلعة حر

ثم قوله من قصيدة

يا شهر زور سقيت الغيث من بلد نود وجدا به انا نقـــابله
طال الفراق فلا واف يراسلنـــا على البعاد ولا آت نســـائله

* ابو القاسم عمر بن ابراهيم الزعفراني * من عجائب شعره وعقد سحره قوله

لي لســان كانه لي معـــادي ليس ينبي عن كنه ما في فوادي
حكـــم الله لي عليه ولو انـــ ـصف قلبي عرفت قدر ودادي

وقوله في تهنئة الصاحب بالدار الجديدة

سرك الله بالبناء الجـــديد نلت حال الشكور لا المستزيد
هذه الدار جنة الخلد في الدنـ ـيا فصلها واختهـــا بالخـــلود
ما تشككت ان رضوان قد خا ن ولم يك مثلها في الصعيـــد
قد تولى الاقبـال خدمته فيـــ ـها على رسمه كبعض العبيـــد
قال للجص كن رصاصـــا وللا جر لما علاه كن من حديـــد
فتناهى البنيـــان وارتـفع الايـــ ـوان حتى اناف بالتشييـــد
وتبـــدت من فوقه شرفـــات كنســـاء اشرفن في يوم عيـــد

* ابو الحسن علي بن هرون المنجم * انشد له الصاحب في كتاب

بيني وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يمحه الاعتـــاب

يا غائبا بمزاره وكتابه هل يرتجى من غيبتيك اياب

لولا التعلل بالرجاء تقطعت نفس عليك شعارها الاوصاب

لا تاس من روح الاله فربما يصل القطوع ويقدم الغياب

وانشد له ابو اسحق الصابي في ابن الحواري وقد زلت رجله من عثرة

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا في كل خطب جسيم

او ترقى الاذى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

* ابو الحسن بن المنجم الاصغر * من طريف شعره قوله

يقولون لم لا تستجد غزالة تفيد بها بعد الصدود وصالا

فقلت لهم اخشى الغزالة ان رات ضنى شيخها ان تستجد غزالا

* هبة الله بن المنجم * لم اسمع له اطرف واملح من قوله

شكا اليك ما وجد من خانه فيك الجلد

حيران لو شئت اهتدى ظمآن لو شئت ورد

يايها الظبي الذي الحاظه تزري الاسد

اما لاسراك فدى اما لقتلاك قود

الراح في ابريقها احسن روح في جسد

فهاتها نصلح بها من الزمان ما فسد

ومن طرفه قوله في ابي علي الحسن وابي العباس الضبي لما استوزرا معا بعد الصاحب فكان يدعى ابو علي الاستاذ الجليل وابو العباس الاستاذ الرئيس

والله والله لا افلحتم ابدا بعد الوزير ابن عباد بن عباس

ان جاء منكم جليل فاجلبوا اجلي او جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي

* ابو حفص الشهرزوري * من ملحه التي كتبها عنه الصاحب

بيده في سفينته

دعوت على ثغره بالقلح   وفي شعر طرته بالجلح
لعل غرامي به ان يقل   فقد برحت بي تلك الملح

* ابو الطيب الطاهري * من احاسن قوله

خليلي لو ان هم النفو   س دام عليها مايا قتل
وقد كان شيء يسمى السرور   قديما سمعنا به ما فعل

وقوله في غلام له ناوله باقة نرجس

لما اطلنا عنه تغميضا   اهدى لنا النرجس تعريضا
فدلنا ذاك على انه   قد اقتضانا الصفر والبيضا

* محمد بن موسى الحدادي البلخي * قوله

ما بال فرقة شملنا لا تجمع   والى متى يصل الزمان ويقطع
كم خلفت تلك الركاب وراءها   من منزل فيه لنا مستمتع
والورد يلطم خده وجدا بنا   وعيون نرجسه علينا تدمع

* ابو احمد النامي * الفوسنجي كان الصاحب يحفظ ابياته ويعجب بها ويتعجب من حسنها وجودتها

اقول ونوار المشيب بعارضي   قد افتر لي عن ناب اسود سالخ
اشيبا وحاجات الفواد كانما   يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كان خرفي للشباب وان هوى
به الشيب عن طود من الانس شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي   على نائبات الدهر صبر المشايخ

* ابو النصر الهريمي الابيوردي *

لما رايت الزمان نكسا   وفيه للرفعة اتضاع
كل رئيس به ملال   وكل راس به صداع

لزمت بيتي وصنت عرضا   به عن الذلة امتناع
اشرب مما اقتنيت راحا   لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندام   ومن قراقيرها سماع
واجتني من عقول قوم   قد اقفرت منهم البقاع
بشر وكعب امام عيني   هذا يغوث وذا سواع

* ابو محمد المطران الشاشي *

غوان اعارتها المهى حسن مشيها   كما قد اعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت   مواطئ من اقدامهن الضفائر

وقوله في الشراب المطبوخ

وراح عذبتها النار حتى   وقت شرابها نار العذاب
يزيل الهم قبل الشرب لون   لها كشعاع ياقوت مذاب

وله في استهداء الند

يا اكرم الاكرمين سيره   فيهم وازكاهم سريره
ومن بهماته العوالي   اضحت عيون العلى قريره
لترمني راحتاك شهبا   مضلعات ومستديره
بلاد مجموعها ثلاث   الهند والترك والجزيره
ولا يكن حبسها طويلا   عني واعدادها قصيره

وقوله من قصيدة نيروزية

قد اتاك النيروز وهو بعيد   مر من قبله قريبا رسيل
سل سبيلا فيه الى راحة النفـ   ـس براح كانها سلسبيل
واشتمال على السرور وهل يجـ   ـمع شمل السرور إلا الشمول

* ابو الحسن اللجام الحراني * لم اسمع في تضمين الهجاء الغزل

ابدع من قوله

يا سائلي عن جعفر علمي به   رطب العجان وكفه كالجلمد
كالاقحوان غداة غب سمائه   جفت اعاليه واسفله ندي

والبيت الثاني للنابغة الذبياني ومن عجيب كناياته قوله لابي مازن قيس بن طلحة

ابو مازن لازم منزله   قد انسي في الناس لا ذكر له
رماه الزمان باحداثه   ومن حيث اخرجه ادخله

وقوله لما صرف عن بريد الترمذ بابن مطران

قد صرفنا وكل من   قبلنا فهو قد صرف
وصرفنا بشاعر   وصفه ليس ينصرف

ومن احاسنه قوله في افلاسه

كنت من فرط ذكاء واشتعال   كتلظي النار في الجزل اليبيس
فتبلدت ولا غرو فما خف   كيس المرء مع خفة كيس

ابو جعفر محمد بن عباس بن الحسن الوزير قوله

لئن اصبحت منبوذا   باكناف خراسان
فاسترفد صبري انه   من خير اعواني
وانجو بنجائي ان   قضاء الله نجاني
الى ارضي التي ارضى   وترضيني وترضاني
الى ارض جناها من   جنى جنة رضوان
هواء كهوى النفس   تصافاه صفيان
ورخاء كرخاء شد   د الشدة عن عان
وماء مثل قلب الصب   قد ريع بهجران
رقيق آل كالال   وفيه امن ايمان

وترب هو والمسك لدى التشبيه تربان

فان سلمني الله وبالصنع تولاني

فاوطاني اوطاني واعطاني اعطاني

واخلى ذرعي الدهر وخلاني وخلاني

فاني لا اجد العود ما دام الجديدان

الى الغربة حتى تغرب الشمس بشروان

فان عدت لها يوما فسجاني سجاني

وللموت الوحي لا احمر القاني القاني

* ابو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري * انشدني ابنه ابو منصور قال انشدني ابي لنفسه في مرضه الذي توفي فيه وهو آخر شعر قاله

مضى الاخوان فانقرضوا وها انا للردى غرض

مرضت فقيل لي لا تجزعن فانه عرض

واول منزل للمرء نحو مماته المرض

* ابو علي الزوزني الكاتب * من اشهر شعره قوله

الحمد لله وشكرا له على المعافاة من الابنه

فليس فيما المرء يبلى به اعظم منها في الورى محنه

وقوله

ابعد ستين من عمري اومل ان آنال ما لم انله في ثلاثينا

من اخطاته الاماني في شبيبته ورامها لم ينلها بعد سبعينا

* ابو جعفر محمد بن عيسى الرامي * من غرر شعره قوله

لي في المقابر درة اضحى الفواد لها صدف

لما غدت هدف البلى اصبحت للبلوى هدف

وقال

وقال في وصف السيف من مقصورة

مهند كانما صيقله اشربه بالهند ماء الهندبا

يختطف الارواح في الروع كما يختطف الابصار حين ينتضى

* ابو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني * من معجزات شعره قوله من قصيدة في تضمين كل قصة يوسف عليه السلام

وعصبة بات فيها الغيظ متقدا

اذ شدت لي فوق اعناق العدى رتبا

فكنت يوسف والاسباط هم وابو الا سباط انت ودعواهم دما كذبا

وقوله من اخرى

لمحمد بن محمد كف بها يحيى الرجاء ويقتل الاعسار

وخلائق كالخمر در فعاله حبب لهن وما لهن خمار

حقنت يداه دم المكارم مذ غدا دم كل ما حوتاه وهو جبار

يا من اذا اطرى القبائل شاعر صلت على آبائه الاشعار

ازحم بمنكبك السماء فما يرى لسواك في خطط النجوم جوار

* القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني * من بدائع طرفه قوله

افدي الذي قال وفي كفه مثل الذي اشرب من فيه

الورد قد اينع في وجنتي قلت فمي باللثم يجنيه

وقوله ولم اسمع في التعريض بالالتماء احسن منه

قد برح الحب بمشتاقك فاوله احسن اخلاقك

لا تجفه وارع له حقه فانه آخر عشاقك

وقوله في فصد الحبيب

يا ليت عيني تحملت الملك وليت نفسي تقسمت سقمك

وليت كف الطبيب اذ فصدت عرقك اجرت من ناظري دمك

اعرته صبغ وجنتيك كما تغيره ان لثمت من لثمك

طرفك امضى من حد مبضعه فالحظ به العرق واغتنم الملك

وقوله من قصيدة اولها

من اين للعارض الساري تلهبه وكيف طبق وجه الارض صيبه

هل استعان جفوني فهي تنجده ام استعار فوادي فهو يلهبه

ومنها

بجانب الكرخ من بغداد لي قمر لولا التجمل ما انفك اندبه

وصاحب ما صحبت الدهر مذ بعدت

ديساره واراني لست اصحبه

في كل يوم لعيني ما يورقها من ذكره ولقلبي ما يعذبه

وما البعاد دهاني بل خلائقه ولا الفراق شجاني بل تجنبه

ومن غرز مدحه قوله من قصيدة صاحبية

ولا ذنب للافكار انت تركتها اذا احتشدت لم تحتفل باحتشادها

سبقت بافراد المعاني والـ ـفت خواطرك الالفاظ بعد شرادها

فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها ومعادها

ومن سائر معانيه السائرة قوله

يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما

اذا قيل هذا مورد فات قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الضما

ولم اقض حق العلم ان كنت كلما بدا طمع صيرته لي سلما

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما

االشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان اسلما

وله

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع

فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق

اذا لم يكن في الارض حر يعينني ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

* ابو علي الحسن بن عمر بن احمد الجوهري الجرجاني * من وسائط قلائده قوله من قصيدة

قولا لعاذلتي جمحت فلم ازد الّا لجاجا في الهوى وجماحا

جنح الظلام فبادري بمدامة بسطت اليك من العقيق جناحا

صهباء لو مرت بها قمرية اذكت عليها ريشها مصباحا

رعت الزمان ربيعه وخريفه فاتتك تهدي الورد والتفاحا

وقوله من اخرى

يا ليلة غمضت عيني كواكبها ترفقي بجفون غمضها رمد

بكيت بعد دموعي في الهوى جلدي

وهل سمعت بباك دمعه جلد

تذوب نار اشتياقي في الهوى بردا وهل سمعت بنار ذوبها برد

وقوله من صاحبية

واقسم لو رويت سيفك من دمي لاورق بالود الصريح واثمرا

وقوله من اخرى

ما ان لثمت بساط دارك خادما الّا ليلثم في ذراك ركابي

وقوله في الغزل

ومغلف بالمسك في خديه سطرا يسوق العاشقين اليه

ما جاءه احد ليسرق نظرة الّا تصدق بالفؤاد عليه

* ابو الفياض الطبري * احسن ما سمعت له قوله

يد تراها ابدا فوق يد وتحت فم

ما خلقت بنانهــــا الّا لسيف او قلـــم

* ابو علي بن ابي القاسم القاساني *

يا ليلة جمعتني والمــدام ومن اهواه في روضة تحكي الجنان لنا
لاشكرنك ما غنت مطوقـــة على الغصون فقد طوقتني مننـــا

ولم اسمع في اكل العنب غير قوله

نهاني عذولي بل لحاني اذ رأى ولوعي بالاعناب اكثر قضمهـــا
فقلت له الصهباء كانت صديقتي وقد الزمتني رقة الحال صرمهـــا
فعللت بالاعنـاب نـفسي كمنعظ نات عرسه عنه فواقع امهـــا

* ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي * من وسائط قلائده قوله

وشمس ما بدت الّا ارتنـــا بان الشمس مطلعهـا فضول
تزيد على الشموس سنا وحسنا كما رقت على العتق الشمول

ومنها

بحمدك لا بحمد الناس اضحى وكيلي ليس يكفيه وكيـــل
وكانوا كلها كالوا وزنـــــا فصرنا كلها وزنوا نكيـــل
وزدت من العيـــال وذاك اني كتبت على لقائك من اعول
وعشت وناقص رزقي فـاضحى مفـاعيلن مفـاعيلن فعـــول

وله من اخرى

لعمرك لولا آل بويه في الورى لكان نهاري مثل ليل المتيـــم
هم جعلوني رب عبد وقينـــة ودار ودينار وثوب ودرهـــم
وهم خالفوني اوطاوا في صلاتهـم فصنت عن الايطاء شعري فيهم

وقوله في اخرى صاحبية

اقبل اشعارى اذا اسمك حشوها واشتم ملبوسي لانك باذله
واخطر في حافات دار ملأتها طرائف باقي العيش منها وحاصله

وقوله بنيت الدار عالية كمثل بنائك الشرفا
فلا زالت رؤوس عدا ك في حيطانها شرفا

وقوله من تشبيب قصيدة

مضت الشبيبة والحبيبة فالتقى دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني بمودعين وليس لي قلبان

وقوله من اخرى

قلت للعين حين شامت جمالا من بروق كواذب الايماض
لا يغرنك هذه الاوجه الغر ر فيارب حية في رياض

وقوله من اخرى

خليلي عهدي بالليالي صوافيا فما بالها ابدلن جيما بصادها
ولا تحسبا عيشي علي فانني اورخ يوم الموت يوم افتقادها
ولست احب الضوء الا لوجهها ولا البدر الا طالعا من بلادها
ولو انني انصفتها ورعيتها لسار فوادي في طريق فوادها
خليلي هل ابصرتما مثل ادمعي نفدت وحق الله قبل نفادها

ومن ملحه قوله

يبكي من الملك ابو طيب دمع لعمري غير مرحوم
ويشتكي ما يشتهي غيره شكاية الخير من الشوم

وقوله

عليك باظهار التجلد للعدى ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناظرا ويطرح في الميضا اذا ما تغيرا

* البديع ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني * من عجائب شعره قوله —

فكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا

لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت

والليث لو لم يصل والبحر لو عذبا

وقوله من اخرى

يا دهر انك لا محالة مزعجي عن خطتي ولكل دهر شــان

فاعمد براحلتي هراة فانهـا عدن وان رئيسها عدنــان

وقوله من قصيدة سلطانية

تعالى الله ما شــاء وزاد الله ايمــاني

افريدون في التــاج ام الاسكندر الثــاني

ام الرجعة قد عادت اتينا بسليمــان

اظلت شمس محمود على انجم سامــان

وامسى آل بهــرام عبيدا لابن خاقــان

اذا ما ركب الفيــل لحرب او لميــدان

رات عيناك سلطانا على منكب شيطــان

امن واسطة الهنــد الى ساحة جرجــان

ومن قاصية السنــد الى اقصا خراســان

على مقتبل العمــر وفي مفتتح الشــان

لك السرج اذ اشخت على كاهل كيــوان

يمين الدولة العقبى لبغداد وعمــان

وما يعزب بالغــرب من طاعتك اثنــان

اذا شئت ففي يمن وفي امن وايمــان

* ابو الحسين احمد بن فارس * من ملحه قوله

سقى همذان الغيث لست بقائل

سوى

سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم

وما لي لا اصغي الدعاء لبلدة افدت بها نسيان ما كنت اعلم

نسيت الذي احسنته غير انني مدين وما في جوف بيتي درهم

وقوله

اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم

فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

وقوله وهو في غاية الحسن

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه

اياك واحذر ان تكون من الثقات على ثقه

* براكويه الزنجاني * من ملح غرره قوله

مضى العمر الذي لا يستعاد ولما يقض من ليلى مراد

بايت وذكرها عندي جديد وشاب الراس واسود الفواد

وله

واهيف نالت الايام منه غداة اظل عارضه الحداد

تعرض لي ومرض مقلتيه فما وريت انه عندي زناد

فقلت ارجع وراءك وابغ نورا اجبت الان اذ ظهر الفساد

فغيرك من يصيد بمقلتيه وغنجهما وغيري من يصاد

* ابو القاسم عبد الصمد بن بابك * من ملح اشعاره قوله من صاحبية

كسوت الحمد ذا عرض مصون تمنع في حمى مال مباح

مروح اللفظ مخدوع العطايا جموح العزم مجنون السماح

اذا استجرت على الملك العوالي هززت اصم موشي الجناح

يريق على الظبى ريق المنايا ويكحل بالردى مقل الرياح

ازرتك يا ابن عباد ثناء كان نسيمه شرق بـراح

ولفظا ناهب الحلي الغــواني   واهدى السحر للحدق المـلاح

وقوله من اخرى

ذو غرة كجبين الشمس لو برقت   في صفحة الليل للحرباء لانتصبا

وقوله

وكم كسر جبرت فكان طوقـــا   على نحر الدعاء المستجـــاب

وقوله

يا قلب لا تنز فالغنى عــرض   والله من كل فــائت خلــف

اموت ضرا ولا ارى ملــــكا   يرقص في جالك انفه الصلف

وقوله في الاعتذار من ترك التوديع

ان لم اودعك فلي مـــــذرة   فاثن اليها اذنا واعيـــــه

قرت بك العين فنزهتهــــا   عن نظر طيشت لها ثانيـــه

* ابو ابراهيم اسمعيل بن احمد الشاشي * من عجيب شعره قوله

اخلاي امثال الكواكب كثــرة   وما كل نجم لاح في الجو ثاقب

بلى كلهم مثل الزمان تلونــــا   اذا سر منهم جانب ساء جانب

وكنت ارى ان التجارب عدة

فخانت ثقات الناس حتى التجارب

وقوله

بلوت الليالي فلم يتـــــزن   بادنى لاساءة احسانهـــــا

فلا تحمدنها على وصلهــــا   ففي نفس الوصل هجرانهـــا

* ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب * من وسائط قلائده قوله

لما اتاني كتاب منك مبتســـم   عن كل بر وفضل غير محــدود

حكت معانيه في اثناء اسطره   آثارك البيض في احوالي السود

وقوله

اذا ملك لم يكن ذا هبـــه فدعه فدولته ذاهبـــه

وقوله في مولف الكتاب

اخ لي زكي النفس والاصل والفرع يحل محل العين مني والسمع
تمسكت منه اذ باوت اخساءه على حالتي رفع التواثب والوضع
باوعظ من عقل وآنس من هوى واوفق من طبع وانفع من شرع

وقوله

اذا تحدثت في قوم لتونسهم بما تحدث عن ماض وعن آت
فلا تعيدن حديثا ان طبعهم موكل بمعاداة المعـــادات

وقوله

اراني الله وجهك كل يــوم لاسعد بالامان وبالامـــاني
فوجهك حين الحظه بعيــنى يريني البشر في وجه الزمـــان

وقوله

لا يستخفن الفتى بعـــدوه ابدا وان كان العدو ضئيـــلا
ان القذا يوذي العيون اقلـه ولربما جرح البعوض الفيـــلا

وقوله

قلت له لما مضى وانقضى لا زدك الرحمن من هـــالك
اما وقد فارقتنا فانتقــل من ملك الموت الى مــالك

* ابو سليمان الخطابي * من غرر شعره قوله

تغنم سكون الحادثات فانهـــا وان سكنت عما قليل تحرك
وبادر بايام السلامة انهـــا رهون وهل للرهن عندك مترك

وقوله

وقائل اذ راى من حجتي عجبا كم ذا التواري وانت الدهر محجوب
فقلت حلت نجوم العمر منذ بدا نجم المشيب ودين الله مطلوب

ولذت من وجل بالاستتار عن لا بصار ان غريم الموت مرعوب

* ابو نصر سهل بن المرزبان * من لمع شعره قوله

قلت لما قيل لم تهجرنا ان اتى برد وان ثلج وقع

انا كالحية اشتو كامنا ثم انساب اذا الصيف رجع

وقوله

تجنب شرار الناس واصحب خيارهم

لتحذوهم في خير افعالهم حذوا

فان لاخلاق الرجال وفعلهم الى غيرهم عدوى توافيهم عدوا

* ابو النظر محمد بن عبد الجبار العتبي *

بنفسي من غدا ضيفا عزيزا علي وان لقيت به عذابا

ينال هواه من كبدي كبابا ويشرب من دمي ابدا شرابا

وله

ايا ضرة الشمس المنيرة بالضحى ومن عجزت عن كنهه صفة الورى

عذرتك اذ لم احظ منك بنظرة

فانت لعمري الروح والروح لا ترى

وقوله في المشيب

لما سئلت عن المشيب اجبتهم قول امرء في وده لم يمذق

طحن الزمان بريبه وصروفه عمري فثار طحينه في مفرقي

وقوله في العتاب

لا تحسبن بشاشتي لك من رضى فوحق فضلك انني اتملق

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق

* ابو عبد الله المغلسي *

كان الشموع وقد اطلعت من النار في كل راس سنانا

انامل اعدائك الخائفيـــن   تضرع تطلب منك الامانـــا

* ابو الحسين عمر بن عمر النوقاني * من ابيات قصائده قوله

خدمت لك الملوك اروض نفسي   لآمن تحت خدمتك العثـارا

وقوله

هنيئـا لاخواننا في هـــراة   لقـــاء الكرام وماء الكروم

ففي مقلتي منذ فارقتهـــم   غمام يجود بماء الغيـــوم

وقوله

لعمرك ان العمر ما لا يسـرني   لموت وبعض الموت خير من العمر

وان غنى لا يامن الفقر ربـــه   لفقر وخوف الفقر شر من الفقر

* الرضي ابو الحسن الموسوي النقيب * من وسائط قلائده قوله

لابي اسحق الصابي

لقد تمازج قلبـانا كانهمـــا   تراضعا بدم الاحشاء لا اللبـن

انت الكرى مونسا طرفي وبعضهم   مثل القذى مانعا عيني من الوسن

وقوله   اشتر العز بما بيـــع فما العز بغـــال

بالقصار الصفر ان شئـت او السمر الطـوال

ليس بالمغبون عقـــلا   مشتري العز بمـــال

انمـا يذخر المـــال لحاجات الرجـــال

والفتى من جعـــل الا   موال اثمان المعـــالي

وقوله في مرض وزير

يا دهر ماذا الطروق بالالـــم   جاف لنا عن بقية الكـــرم

ان كنت لا بد آخذا عوضـــا   فخذ حياتي ودع حياة الامـــم

لا در در السقـــام كيف رمى   طبيب آمالنـا من السقـــم

* اخوه المرتضى ابو القاسم * من عيون شعره قوله

يا خليـــلي من دوابـة قيس   في التصابي اراضة للاخلاق
غنيـــاني بذكرهـم تطربـــاني   واسقياني دمعي بكاس دهـــاق
وخذا النوم عن جفوني فـــاني   قد خلعت الكرى على العشاق

وقوله

امسى يشوقني الى اهل الغضـــا   شوق يقلبني على جمر الغضـــا
ولقد عراني الشيب في عصر الصبى   حتى لبست به شبابا ابيضـــا

وقوله من قصيدة

اين الذين على خد الثرى وطئوا   وحكموا في لذيذ العيش فاحتكموا
لم يبق منهم على ظن القلوب بهم   الّا رسوم قبور حشوهـا رمـــم
فلا يغرنك في الموتى وجودهـم   فان ذاك وجود كله عــــدم

* ابو الحسين المعرى القنوع * من عجائب شعره قوله

رب هم قطعته في دجى الليـــ   ـل بهجر الكرى ووصل الشراب
والثريا قد غربت تطلب البد   ر بسيـــر الــروع المرتـــاب
كزليخا وقد بدت كذبا تطـــ   ـلب اذيال يوسف بالبـــاب

وقوله في رئيس قاعد على شط بركة

من حول بركتك البهية سادة الا   دبـــاء والشعـــراء والظرفـــاء
او انصفوك وهم لديك لاشبهت   اشخاصهم امثالهـا في المـــاء

* ابو الحسين العزيزي المعري * قوله

لم تبق لي حتى ارتديت بصارم   وعقدت مربط عاتقي بنجـــاد
فلارضينك من بلاغة منطقي   ولاعجبنك من مضـــاء فوادي
ولاخدمنك قائلا او فاعـــلا   بالضرب بين يديك والانشـاد
واذا شككت فلا تشك بـــانني   في الدهر ثالث عنتر وزيـــاد

* ابو الفهم عبد السلام النصيبيني * قوله

قبلته

قبلته اشتفي بقبلته فزادني ذلك الاما الما

وسائل لي عن مبتدا سقمي دسقم عينيه مسقمي بهما

* ابو الفتح بن ابي حصين *

واخ مسه نزولي بقرح مثل ما مسني من الجوع قرح

بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح

فبداني يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصح

لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح

سافروا تغنموا فقال وقد قال عليه السلام صوموا تصح

* عبد المحسن الصوري * قوله في جارية سوداء

ومسكية النشر مسكية الـ غدائر مسكية المنظر

تثني وقامتها للقضيب وتنظر والحظ للجوذر

وتحسبها في خلال الحديث تنثر عقدا من الجوهر

* ابو الغوث الحمصي *

هذا العراقي له منظر يعرب عن هيئة تانيث

مخنث الطبع وليست له خفة ارواح المخانيث

* ابو الحسين المستهام الحلبي *

ذو منظر دل على مخبر دلالة اللفظ على المعنى

ما زال يبني كعبة للعلى ويجعل الجود لها ركنا

حتى اتى الناس فطافوا به واستلموا راحته اليمنى

تطربه الاشعار في مدحه ولم يصغ قائلها لحنا

فليس يدري طربا عند ما اسمعه انشد ام غنى

* ابو الغنائم الريان *

ابو الربيع ربيع لكل جسم وروح

اذا راى الداء داوا . ه باللسان الفصيح
كانه في البرايا خليفة المسيح

* ابو معشر الكاتب *

اذا ما لاح احمر مستطيلا حسبت الليل زنجيا جريحا

وقوله

ورد البشير مع الصباح بانه لي زائر فاستعبرت اجفاني
يا عين قد صار البكا لك عادة تبكين في فرحي وفي احزاني

وقوله في دم قوال

ومغن عن غير عن معن جاءني لحنه باقبح لحن
كان في كفه القضيب من الغيـ ظ بايماء اثقل الناس عني

* ابو الوفاء الدمياطي * قوله

يا ملك الوقت والزمان ومن علا في عظيم شان
صنفان ما استجمعا لخلق وجهك والفقر في مكان

الاشرف بن فخر الملك قدم من بغداد على ابن خالويه ظانا به الجميل فخاب ظنه واخفق سعيه فكتب الى اخيه الاغر بن فخر الملك وهو ببغداد في نعمة وحال

ان الذي قسم الوراثة بيننا جعل الحلاوة والمرارة فينا
لكن اراك وردت ماء صافيا ووردت من جور الحوادث طينا
اوليس يجمعني ونفسك دوحة طابت لنا دنيا وطابت دينا
ان كنت انت اخي فقل لي يا اخي
لم بت جذلانا وبت حزينا

* ابو المغفر الصابوني * لم اسمع في تفاوت الشعراء احسن من قوله

الشعر كالبحر في تموجه ما بين ملفوظه وسائغه

فمنه كالمسك في نوافحه · ومنه كالمسك في مدابغه

* ابو محمد المخزومي * من عجائب غرره قوله

العيب في الخامل المغمور مغمور ... وعيب ذي الشرف المذكور مذكور
كفوفة الظفر تخفي من مهانتها ... ومثلها في سواد العين مشهور

وقوله في ذكر معائب البدر

لو اراد الاديب ان يهجو البد ... ر رماه بالخطة الشنعاء
قال يا بدر انت تغدر بالسا ... ري وتغري بزورة الحسناء
كلف في شحوب وجهك يحكي ... نكتا فوق وجنة برصاء
ويريك السرار في آخر الشهـ ... ـر شبيه القلامة الجنباء
فاذا البدر نيل بالهجو فليخـ ... ـش اولوا العقل السن الشعراء

ومن احسن ما قيل في خط العذار قوله

عرضت نفسي للحتوف بعارض ... كالورد نداه الصباح بطله
متوشح زغب العذار كانما ... القى عليه الصدغ سمرة ظله

* ابو القاسم بن المطرز * من احاسن شعره قوله

سرى مغرما بالعيش ينتجع الركبا ... يسائل عن بدر الدجى الشرق والغربا

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي ... فلا وردت ماء ولا رعت العشبا
على عذبات الجزع من ماء تغلب ... غزال يرى ماء القلوب له شربا
اذا ملا البدر العيون فعنده ... لعينك بدر يملا العين والقلبا

وقوله

يا صاحبي باعلام الدينة لي ... ظبي اذا انست عيني به نفرا
اذا تبسم واستجلى محاسنه ... طرفي خلعت عليه السمع والبصرا
فان رنا قلت عن عين الغزال رنا ... وان مشى قلت غصن يحمل القمرا

* ابو القاسم علي بن محمد البهدلي *

سن انا عند الله حتى اذا اذنبت لا يغفر لي ذنبي
العفو يرجى من بني آدم فكيف لا يرجى من الرب

وقوله وقد ساله صديق عن نيسابور غير مرة

تغرى بنيسابور تستل دائبا عن اهلها مستكشفا عن حالها
نعم المدينة لو وقيت جفاءها من اهلها وسلمت من اوحالها

* ابو العباس خسروفيروز بن ركن الدولة *

ولما ان تنفس صبح شيبي طوى عني رداء الحسن طينا
تولت منيتي مني فرارا ترى وصلي لدى الفتيات غيا
فقلت هجرتني ياسولي فقالت وهل تبقى مع الصبح الثريا

* ابو علي بن مسكويه * يهني ابن العميد بقصر جديد انتقل اليه

لا يعجبنك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها
لو زيدت الشمس في ابراجها شرفا ما زاد ذلك شيئا في فضائلها

ومن غرره قوله

اصبحت دينا على الدنيا لاخرني رسل المنايا تقاضاها وتمطل بي
وصرت اجرد والاحداث تجردني
داب الجراد اذا استولت على العشب

* الاستاذ الصفي ابو العلاء بن حسول *

وبي الى الدهخدا شوق يورقني وان تغير عما كنت اعهده
فيه سجايا من المعشوق اعرفها يجني على عاشقيه ثم يجحد هو

وقال في الرمد من قصيدة

قد صدني رمد الم بناظري عن قصد خدمته بابه ولقائه
افيستطيع الرمد ان يستقبلوا لمعان ضوء الشمس في لالائه

ولة

وله في هجاء مستبدع

يا ابن بدر ان اغفلتك الليالي فللوم ودقة وهوان
انما استقذرتك ميتاً فعافتـ ـك وعوفيت من صروف الزمان
هن تغرى بالمكرمات واهليـ ـها فعش من صروفها في امان

وقوله في حكمة بالغة

قد قلبت البلاد غورا ونجدا وقلبت الامور ظهرا لبطن
فرايت المعروف خير سلاح ورايت الاحسان خير مجن

* القاضي ابو بكر اللابسي *

يا غزالا هو للحسـ ـن مقر ومحط
لم تكن انت بهذا الـ ـحسن والبهجة قط
اذ بدا في ورد خديـ ـك من العنبر خط

وقوله

لما لحاني العذال قلت لهم والدمع نظم والصبر منثوث
مروا دعوني كذا على اسفي بيني وبين الهوى احاديث

وقوله في زوال الدولة والانقراض

تخيل شدة الايام لينا وكن بصروف دهرك مستهينا
الم تر دورهم تبكي عليهم وكانت مالفا للعز حينا
وقفنا معجبين بها الى ان وقفنا عندها متعجبينا

* ابو سعد بن خلف الهمذاني * قوله في غلام يشتكي ضرسه

عجبا لضرسك كيف يشكو علة وبجنبها من ريقك الترياق
هلا كمثل سقام ناظرك الذي عافاك وابتليت به العشاق
او فقريبي صدغيك اذ لدغا الورى
وحماك من حميتهما الخلاق

وقولـــــه

اصرح بالشكوى ولا اتـــاول　　اذا انت لم تجمل فلم اتجمل

افي كل يوم من هواك تحامل　　علي ومني كل يوم تحمـــــل

واني على ما كان منك لصابر　　وان كان من ادناه يذبل يذبل

وما ادعي اني جليد وانمــــا　　هي النفس ما حملتها تتحمـل

وقوله من قصيدة فخرية يذكر فيها بدر بن حسنويه

هو سيف دولتك الذي اغنيته　　بطويل باعك عن وسيع خطاه

فالـرخ بدر والملوك بيـــادق　　والارض رقعتها وانت الشـاه

* ابو القاسم بن الحريش الاصفهاني *

وليل خداري الجناح مخدر للـ　　ـصباح حرون النجم طاولته فكرا

كان النجوم الزهر فيه لئـــالي　　غدت في يدي خرقاء تنثرها نثرا

ومن احاسنه قوله

سالت زماني وهو بالجهل عالـم　　بالسخف مهتز وبالهزل مختص

وقلت له هل من طريق الى العـــلى

فقال طريقان الوقاحـــــــة والنقص

وقوله في الغزل

المسك من عرفه والراح من فمه　　والورد من خده والدعص في ازره

تعجبت بابل من سحر مقلته　　والروم من وجهه والزنج من شعره

* ابو الفرج علي بن الحسين بن هندوا *

صح بخيل العلى الى الغايـات　　ما غناء الاسود في الغابـــات

اي فرق وبيننا مغمـــدات　　بين اعدادنا وبين الظبـــات

مولد الدر حماة فاذا ســــــا　　فر حلى التيجان واللبـــات

وقوله في الشكوى

ضعت بارض الري في اهلها ضياع حرف الراء في اللثغه
فصرت فيها بعد نيل الغنى يعجبني ان ابلغ البلغه

وقوله

لنا ملك ما فيه للملك آلة سوى انه يوم السلام متوج
اقيم لاصلاح الورى وهو فاسد وكيف استواء الظل والعود اعوج

وقوله في الغزل

وحسبي ما اخرت كتبي عنكم لقول وشاة او كلام محرش
ولكن دمعي ان كتبت مشوش كتابي وما نفع الكتاب المشوش

* ابو البركات علي بن الحسين العلوي *

كم شادن قد كان بدرا فاكتسى خطين حول عذاره لم يكتبا
دارت مكان القرط منه عقرب يا من راى بدرا يقرط عقربا

وقوله

هنيئا لكم يا اهل غزنة قسمة
خصصتم بها في الناس من هذه الدنيا
دراهمنا تجبى اليكم وثلجكم يرد الينا هذه قسمة ضيزى

* القاضي ابو احمد منصور بن محمد الهروي *

يوم دجن هواوه فاخستي رداوه
طرتنا مسرة حين صابت سماوه
اشبه الماء راحه وحكى الراح ماوه

وقوله في ضيق عيني غلام تركي

خشف من الترك مثل البدر طلعته يحوز ضدين من ليل واصباح
كان عينيه والتفتير كحلهما آثار ظفر بدت في صحن تفاح

وقوله في الورد الاصفر

يسعى اليك مع المدام بسوردة   صفراء يحكيها لمن يتفرس
كعب من الميناء ركب فوقه   جام من الذهب السبيك مسدس

* ابو روح ظفر بن عبد الله الهروي * لم اسمع في مدح الطفيلي الا قوله

ان الطفيلي له ذمة   زادت على ذمة ندماني
لانه جاء ولم ادعه   مبتدئا منه باحسان
احبب بمن انساه لا عن قلى   وهو ذكور ليس ينساني
مائدتي للناس مبسوطة   فليأتها القاصي مع الداني

ومن غرره قوله لابي الفتح البستي

بابي وامي من شمائله   ريح الشمال تنفست سحرا
واذا امتطى قلما انامله   سحر العقول بها وما سحرا

* ابو عبد الله الحسين بن علي البغوي *

ان كان يظلمني دهري فان له   سجية ظلم اهل الفضل والشرف
ان كنت في سمل فالسيف في خلل
والجمر في خزف والدر في الصدف

وقوله

غمائم من جفوني وهي منشاة   مما بقلبي من غم ومن غمم
وبرقها نار شوقي ريحها نفسي   ورعدها انتي والقطر فيض دم
وارضها صحن خدي وهي ممحلة
اعجب بمحل يرى من صيب الديم

* ابو القاسم علي بن عبد الصمد الطبري * من ماجه قوله

ومعذر نقش الجمال بمسكه   خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان نرجس عينه   سيف له جعل النجاد بنفسجا

وقوله من قصيدة

ولقد

ولقد الفت فناء بيتي لابسا حلل الغنى الف القطا افحوصا
لم ادرع طمعا ولم امدد يدا نحو اللئام ولا زجرت قلوصا
اجتاب ان خصرت انامل راحتي من نسج دني جبة وقميصا
واذا اردت منادما لم تلقني الا على غرر العلوم حريصا
فترى الكتاب مجالسا لي مؤنسا سمعي فصولا تبتغي وفصوصا

* ابو حفص عمر بن علي المطوعي * من عجيب شعره قوله

يارب ليل لو تجسم لم يكن غير الغداف
بتنا به وشرابنا صرف كعين الديك صاف
يسعى بذاك مهفهف بمحاسن الطاووس واف
ولنا مغن لحنه كالعندليب بلا خلاف
حتى سمعت تجاوب الـ ـعصفور من شجر الخلاف
ورايت باز الصبح منـ ـشور القوادم والخوافي

ومن سائر بدائعه قوله في نور الخلاف المسكي

قم هات دهقانية وعليك بالكاس الدهاق
او ما ترى نور الخلا ف كانه نور الوفاق

وقوله فيه

او ما ترى نور الخلاف كانه لما بدا للعين نور وفاق
كاكف سنور ولكن نشره يسعى بفار المسك في الآفاق

* ابو علي الحسن بن ابي الطيب الباخرزي * من ملحه وطرفه قوله في قينة بيدها كاس

ظللت افكر طول النهار وقد حملت ذهبي العقار
افي يدها ذهبي العقار احسن ام ذهبي السوار

وقوله في ذم الشراب

لا تسقنيه فاني ايها الساقي احاف يوم التفاف الساق بالساق
هذا الشراب تهيج الشر نشوته فميز الشر عنه واسقني الباقي

وقوله في اكول

لنا صاحب للزاد آكل من رحى ولكنه للراح اشرب من قمع
اذا نحن صفناه تغير وجهه وبهما اضفناه تلالا كالشمع

وقوله في بخيل بطعام

دعاني احمد قبل الشروق وامسكني الى وقت الطروق
ولما جعت عشاني لديه بقرص الشمع مع بيض الانوق

* ابو محمد العبدلكاني * من ملحه وطرفه قوله

يارب وفقني للخير واقتل عدوي بيدي غيري
وقوايري ان عيش الفتى لذته في قوة الاير

وقوله

صاف الملاح ولا تجاور غيرهم فجميع احوال الملاح ملاح
ولانجار اذا تبدت حاجة رفق الفتى والدرهم الصياح

وقوله ابو جعفر بعض عمالكم كثير الفضول قليل الحجا
وقد كان من قبل مستدخلا فلما التحى صار مستخرجا

وقوله

اذا كنت متخذا ضيعة فاياك والشركاء الوجوها
لانك تقرا ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها

* الشيخ ابو الفتح مسعود بن محمد بن الليث * من غرر قوله في الغزل

يا راميا من لحظ طرفك اسهما تقبيل وردة وجنتيك شفاءي
عجبا لطرفك كيف داءي كامن فيه وثغرك كيف فيه دواءي

وقوله

حبيب

حبيب زارني والليـــل داج وفي عينيه تـفتير المـــدام
وقد نال الكرى من مقلتيه منال الحادثات من الكرام

* ابو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي * من عجائب شعره في الغزل

ونمل عذاره نقلت اليـــه وهن ضعائف حب القلوب
نقلن له القلوب وهن صعفى فكيف اذا قدرن على الدبيب

وقوله

مري جفنك الامراض من غير علة
يشم سعيه انا اتينـــاه عودا

وقوله

سلا صدغه المسكي كيف قراره على نار خديه وكيف يكون
ويشرب من فيه المدام معلقا على لهب ان الجنون فنون

وقوله من سلطانية

الملك بعد نظام الدين محمـــود للقائم الملك المنصور مسعـــود
ان كان داوود جاد الغيث تربته
ولى فهذا سليمـــان بن داوود
لا يطمعن احد في الملك يملكه والسيف في يد مسعود بن محمود
يسقي الكماة كوس الموت مترعة على غناء صهيل الضمر القود

ومنها

طويل عمر المساعي والندا ابدا قصير عمر الاعادي والمواعيد
يداه فوق اكف الناس كلهـم عزا وتحت شفاه السادة الصيد

* القاضي ابو الفضل احمد بن محمد اللوكري *

الدهر يلعب بالفـتى لعب الصوالج بالكـرة
او لعب ريح عاصف عصفت بكف من ذره

ويقوده نحو السعادة والشقاء بلا تمره

الدهر قناص وما لا نسان الا قنبره

* الشيخ ابو بكر علي بن الحسن القهستاني * من غرربدائعه قوله من قصيدة في الشيخ العميد ابي سهل الحمدوي

ما بال هذا القلب لا يرعوي وقد درى ان قدهوى من هوى

هوى بيست وببلخ هوى ثان فما هذا الهوى الغزنوي

ثلاثة والحق في واحد والقول بالاثنين للمانوي

هيهات ان الدهر ما قد ترى اعضل قرن عسر متلوي

فاحمد الله ومن بعده فاحمد بن الحسن الحمدوي

قد نشر الله تعالى به ما كان من صحف المعالي طوي

اشهد بالله وآلائه يمين حق غيرذي مثنوي

لو بصرت بنت شعيب به قالت له هذا الامين القوي

وقوله من قصيدة

اقمت لي قيمة مذ صرت تلحظني

شمس الكماة بعيني محسن النظر

كذا اليواقيت فيما قد سمعت به من طول تاثير جرم الشمس في الحجر

* الشيخ العميد ابو نصر منصور بن مشكان * مما علق بحفظي من غرر اشعاره قوله لابي العباس بن حسون

جمال الورى ما المجد الا مطية يمينك اضحى مالكا لقيادها

جلت بك قسرا عن بلادك عصبة رات لك فضلا لم يكن في سوادها

كذا عادة الغربان تكره ان ترى بياض البزاة الشهب بين سوادها

وقوله

لما تركت الشعر نكب معرضا عني فقل في معرض عن معرض

الشيخ

* الشيخ العميد ابو سهل احمد بن الحسن * من ابيات قصائده قوله

لقد نشر الدرين لفظا وعبرة وقد نظم الدرين عقدا ومبسما

وهذا اجودها قيل في معناه لانه جمع في بيت واحد ما فرق في ابيات واحسن الترتيب وانشدني لنفسه في نتفة خمرية

كشعاع في هواء تتحاماه العيون

هي في الدن جنين وهي في الراس جنون

وقوله

تقولين اني قد شكوت من الهوى لعلك قد قايست حالي بحالك

وقوله في ساع مات بزوزن يقال له حميد

يا ويح اهل القبور لما حل حميد بهم جوارا

لو راح عند الاله ساع اشغل فيهم هناك نارا

وله من قصيدة شمسية

عجبت من الاقلام لم تبد خضرة وباشرن منه كفه والانامل

لو ان الورى كانوا كلاما واحرفا لكان نعم منهم وباقي الانام لا

* الشيخ العميد ابو الطيب طاهر بن عبد الله * من اشهر شعره قوله

اذا بلغ الحوادث منتهاها فرج بعيدها الفرج المطلا

فكم كرب تولى اذ توالى وكم خطب تجلى حين جلا

وقوله

قالوا تبدى شعره فاجبتهم لا بد من علم على ديباج

والبدر ابهى ما يكون جماله اذ كان ملتحفا بليل داج

* الشيخ العميد ابو سهل احمد بن الحسن الحمدوي * من عجيب شعره قوله في سراج غير مضيء

ظلمتك الليل يا سراجي ظلمة كفر ويأس راجي

وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة

الخمر عنوان الفساد ورتاج ابواب السداد

ادمانه اصل الضلا ل وحبه راس العناد

والعمر زورة طائف ياتيك ما بين الرقاد

قد زل من ركب الفسا د عن الطريقة والرشاد

فاحذر ابا سهل وتب من قبل ميعاد المعاد

واقلب الى نور الهدى قلبا به اثر السواد

من قبل عجزك باللسا ن وقبل ضعفك بالفواد

فكانني بك راكبا اجيادهم بدل الجياد

ترد القيامة فارغا متنحيا من خير زاد

كيف الجواب عن السوا ل متى يناديك المناد

لاذخر لي بين الجميع ع من الحواضر والبواد

الا شهادة واثق بالله عن صفو اعتقاد

ومشفع عند المهيمن ال يغفر امتنه يشاد

* الشيخ العميد ابو الفتح المظفر بن الحسن الدامغاني * من قصيدة في شمس الكفاة

فسد الانام فما ترى الا ذئابا او ذبابا

هذا يصول فان يصب لم يال عقرا وانتهابا

ويحوم ذاك على اذا ك فلا تزال به مصابا

فابسط حسامك في الذئا ب فلا تدع ظفرا ونابا

واصبب على الذبان من عذبات سوطك العذابا

ومن قصيدة في الشيخ العميد ابي سهل الحمدوي

بابي طلوعك ايها القمر حتى متى يا بدر تنتظر

يا مجملا فيه الجمال له خصر كحظي منه مختصر
العشق اول امره نظر كم خاض في دم عاشق نظر
والجد يحمد فعل احمده في كل ما ياتي وما يذر
الحمدوي المكتفي بندى كفيه اما اسلك المطر

* الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد المكالي * من عجيب شعره وطريفه قوله

ونبشتها يوما الم بجنة تنزه طرفا في الازاهير والخضر
فابصر رب الباغ رمان صدرها فقال اطرحيه منك يا لصة الشجر
فناداه نور الجلنار بخدها كذبت فهذا النور اطلع ذا الثمر

وقوله

ما سبى عقلي المدام الرحيق بل جفون نشوانها لا يفيق
حين غصن الشباب غض وريق ومزاج الشباب غض وريق
ثم بان الصبى وعف التصابي وتجافى الهوى وخف الحريق

وقوله في التفاؤل بالبنفسج

يا مهديا لي بنفسجا ارجا يرتاح صدري له وينشرح
بشرني عاجلا مصحفه بان وصل الحبيب ينفسح

وقال ايضا في ضد ذلك

يا مهديا لي بنفسجا سمجا وددت لو ان ارضه سبخ
انذرني عاجلا مصحفه بان وصل الحبيب ينفسخ

* الامير ابو ابراهيم نصر بن احمد الميكالي * من بديع شعره قوله في قينة تسمى ده هزارة

تبدى النور والقمري اضحى يحاكي في ترنمه هزاره
وغض العيش والدنيا ولكن امر العيش فرقة ده هزاره

وقوله في تراجع شربه

شربت الراح شرب الهيم دهرا فصرت الآن اشرب بالتكلف
ويكفيني عمير دون عمـــــرو وما ضر التخلف في التهاف

وقوله لبعض اصحابه

حسبتك لب الجود بذلا وهمة فادخلت فيما كنت احسبه وهنا
فكنت كما قدرت لب سماحة ولكن كلب الجوز اذ فارق الدهنا

* الشيخ السيد ابو الحسن مسافر بن الحسن * اخرت ذكر شعره كما يوخر تقديم الحلواء على الموائد وكتبت منه انموذجا يدل على ما وراءه من الشعر الكتابي السهل الجزل الى ان الحق به ما يقع الي منه ان شاء الله كتب الى مولف الكتاب جوابا من شعره

اهـــلا ببرك يا اخا الاكرام في حالتي ترحلي ومقــــامي
اتحفتـــني في مشهدي بظرائف عزت على الالفاظ والاقـــلام
حتى اذا مـــا غبت منك وصلتها بلطائف دقت عن الاوهـــام
يا من يحل من المحاسن والعـلى والمكرمات ذرى السنام السامي
ومن اغتدى ربع الفضائل مشرقا بمكانه وخلا من الاظـــلام
آدابه في سائر الاداب للـــ بلغاء كالاعياد في الايـــام
مهلا فاني قاصر عمـــا مضى بالذكر دون الفعل غير مسـام
لا تثقلني بالزيارة انـــــني ازداد من خجل ومن افحـــام
لكن همك لم يزل وقفـــا على ان تردف الانعام بالاتمـــام
فاعذر قصوري عن جوابك انه مهما صفا لي غاية الانعـــام

البـــاب الثامن في افراد معـان لمولف الكتـاب لم يسبق اليهـا

فمنهـــا مـا قـال في صباه

قلبي

قلبي وجدا مشتعـــل   على الهموم مشتمـــل
وقد كستني في الهوى   ملابس الصب الغزل
انسانة فتشـــانة   بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بهـــا   فبالدموع تغتســـل

وقال في جارية صقلبية

وتبرية الراس فضيـــة الـ   عجيزة فيروج عينهـــا
اذا طلعت سرني قربهـــا   وان غربت ساءني بينها

وقال في غلام هندي

هذا غزال الهند في الغزلان   كمثل عُود الهند في العيدان
وجه بديع الحسن في الغلمان   مركب من ملح الخيـــلان
مصور من حدق الحســـان   كانه في نـاظر الانســـان
انسان عين الحسن في الزمـــان

وقال باقتراح بعض السادة عليه في غلام مليح

قـالوا تشوك خداه وشـاربه   فقلت لا تعجبوا ما ليس بالعجب
الشوك في شجرات الورد محتمل   والشوك لا عجب في مجتنى الرطب

وقال باقتراحه في غلام مسافر

فديت مسافرا ركب الفيافي   واثر في محاسنه السفـــار
فمسك ورد خديه السـوافي   وعنبر مسك صدغيه الغبـــار

وقال ايضا باقتراح في غلام خباز يسمى عثمان

براس سكة عمار لنا قمـــــر   من وجه عثمان ياطوبى لجيرته
اذ قوت اجسامهم مما يبيعهـــم   وقوت ارواحهم من حسن صورته

وله

وقالوا افترشت النطع صيفا وقد اتى الـ
خريف فمر في نطعك الآن بالرفع
فقلت حبيبي شاهر سيف طرفه ولا بد للسيف الشهير من النطع

وقوله

دعوت بماء في زجاج فجاءني الـ حبيب به خمرا فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما تجلى له وجهي فاوهمك الخمرا

وله

سارسل بيتا يجمع الصدق والحسنا على لوعة تستغرق اللب والذهنا
غدوت نحولا واصفرارا كتبنه وفوك بحاذي غدا يجذب التبنا

وله

وشادن اصبح عذر الذنوب لقاوه يهزم جيش الكروب
بغرة غرارة للورى وطرة طرارة للقلوب

وله

يا من جميع الحسن بعض صفاته وحلاوة الدنيا تذاق بفيه
لا تمرضن جسمي فانك روحه لا تحرقن قلبي فانك فيه

وله

فديت غزالا فوادي لديه كعصفورة في يد الباشق
له شفة مثل فص العقيـ ـق تنقشه شفة العاشق

وله

فضضت ختام القلب مني وحزته جميعا ولا والله غيرك ما فضه
ولما نثرت المسك من فوق فضة نثرت على مسكي نثارا من الفضه

وله

يا واصف الكاس بتشبيهها دونك وصفا عالي القدر

كان عين الشمس قد افرغت . في قالب صيغ من البدر

وقال

ومدام قد كفانا شغل اشغال المسارج

لو دنت منا القماري لاكتست ريش التدارج

فاشربنه فهو للغمـ ـة والغماء فارج

وهو ريق من فم الدنـ ـيا الى ثغرك خارج

وله

وعقار عيش من عبا قرها عيش انيق

فهو للانس نظام والى اللهو طريق

وهي للارواح في ابـ ـدانـنا نعم الصديق

قلت لما لاح لي منـ ـها شعاع وبريق

اشقيق ام عقيق ام حريق ام رحيق

وله

ريق الحبيب كريق المزن والعنب .

اذا قني ثمرات اللهو والطرب

وقد سمت من الايام صفوتها . فكيف اهرب منها وهي في طلبي

وقال في الربيع وآثاره

اظن الربيع العام قد جاء تاجرا ففي الشمس بزازا وفي الريح عطارا

وما العيش الا ان تواجه وجهه وتقضي من الوشي والمسك اوطارا

وله

الغيم بين ممسد ومعصفر والماء بين مصندل ومعنبر

والروض بين مدملج ومتوج والورد بين مدرهم ومدنر

والارض قد برزت لنا في اخضر في اصفر في ابيض في احمر

لتروقنا بيدائع وطرائف　من حسن منظرها وطيب المخبر
سبحان محيي الارض بعد مماتها　وكذاك يحيي الخلق يوم المحشر

وله

ويوم عبيري النسيم سبى طرفي
وقلبي بما ابدى من الحسن والظرف
كأن موشى الجو فيه مطارفا
موشى الربا والشمس تنظر من سجف
صدور البزاة البيض صفت فقابلت
ظهور طواويس تدق عن الوصف
فلما وهى من صيب المزن عقده
واقبل يروي غلة البث بل يشفي
رايت به في الروض احسن منظر
يدل على صنع المهيمن ذي اللطف
فحلي بلا صوغ ونسج بلا يد
وضحك بلا ثغر ودمع بلا طرف

وقال في بنشقان اجل متنزهات نيسابور

ولما نزلنا البنشقان التي غدت　وراحت بجنات النعيم تشبه
وقد برزت اشجارها في ملابس　ربيعية حازت مدا الحسن كله
وعارضنا ماء يروق مصندل　وواجهنا ورد يشوق موجه
وقهقه رعد في السماء مغرد　وفي الارض ابريق المدام يقهقه
وغنى مغني العندليب كاننا　يجاوبه في حلقة مزهر له
تنزه سمعي ما اراد وناظري　وقلبي مع الاحزان لا يتنزه

في وصف الايام والليالي

قال في وصف يوم صالح من ايام طالجة

ويوم سعد حسن البشر عذب السجايا طيب النشر
شبهته منتزعا من يد لا حداث ذات الشر والضير

وله

باللبن السائغ ذاك الذي من بين فرث ودم يجري
يوم بدا من بانة المشي ونسيمه يشفي من الغشي
وكانما الفراش يطرح ما بين الرياض مطارح الوشي

وقال في يوم من شهر رمضان

ويوم غذاء الجسم فيه محرم ولكن غذاء الروح فيه محلل
فهل لك عن غيم من الند منشا يطل بماء الورد عندي ويهطل
له عبق كالعرف منك نسيمه وخلقك اذكى منه نشرا وافضل

وله

يا ليلة هي طولا كمثل شوقي ووجدي
مدت سرادق وشي على الورى اي مد
نجومها الزهر تحكي من حسنها نثر عقد
والانجم الحمر منها كالورد في اللازورد

وله

هذه ليلة لها بهجة الطبا ووس حسنا ولونها للغداف
وقد الدهر فانتبهنا وسارقـ ـناه حظا من السرور الشافي
بمدام صاف وخل مصاف وحبيب واف وسعد مواف

وله

وليل كعين الظبي غير لونه براح كعين الديك بل هو المع

فلما مزجت الراح مني براحها ترحل عني الهم والغم اجمع

وله

وليل بته رهن اكتئاب اقاسي فيه انواع العذاب

اذا شرب البعوض دمي وغنى فللبرغوث رقص في ثيابي

وله

يا ليلة كالمسك منظرها وكذاك في التشبيه مخبرها

احييتها والبدر يخدمني والشمس انهاها وآمرها

وله

سقى الله اياما اشبه حسنها

وقد كنت في روض من العيش ناضر

بشعر ابن معتز وخط ابن مقلة ودولة مسعود وخلق مسافر

وله في المدح قال في السلطان الاجل

دع الاساطير والانباء ناحية وعاين الملك المنصور مسعودا

تر الاكابر طرا والملوك معا ورستما وسليمان ابن داوود

وقال فيه

نثرت عليك سعودها الافلاك وعنت لعزة وجهك الاملاك

زوجت بالدنيا لانك كفوها فاسعد بها وليهنك الاملاك

والارض دارك والورى لك اعبد والبدر نعلك والسماء شراك

وقال

لنا ملك تاجه المشتري فما احد غيره لابسه

وملك الورى فرس ملجم وما احد غيره فارسه

وقد فتح الري فراشه وكرمان يفتحها سائسه

وقال في الشيخ الوزير ابي نصر احمد بن محمد

يا ليلة طالت كأن نجومها غرماء ارقبهم لدين واجب
والبدر كالشيخ الاجل تمنطقت قدامه الجوزاء مثل الحاجب

وقال فيه

بدر خلعت على الزمان رداءه فسرى وسار بالسن الكتان
صدر الوزارة قد بدا في دسته السعدان والقمران والعمران

وقال للامير ابي الفضل الميكالي وقد اهدى له فرسا

يا مهدي الطرف الجواد كأنما قد انعلوه بالرياح الاربع
لا شعر اسير منه الا الشعر في شكري لنائلك الجليل الموقع
ولو انني انصفت في اجلاله لجلال مهديه الهمام الاروع
انظمته حب الفؤاد لحبه وجعلت مرتعه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيق برد الشباب لجله والبرقع

وقال يشكره على سقيه كرما له

يا بدر صدر بنيسابور مطلعه وبحر جود لاهل الفضل مترعه
سقيت كرمي ماء فيه اربعة من المياه وخير الماء انفعه
ماء الحياة وماء الوجه يشفعه ماء الشباب وماء الورد يتبعه
بقيت ما بقيت نفس وما طلعت
شمس وما سار من مدحيك ابدعه
للعرف تصنعه والخير تزرعه والمجد تجمعه والمدح تسمعه

وقال للشيخ السيد ابي الحسن مسافر بن الحسن

ايا من مجده للدهر غره وطلعته لعين الملك قره
وخدمته لنار العز زند وحضرته لشخص السعد سره
ويا من ذكره مثل اسمه لا يزال مسافرا في خير سفره
حويت محاسن الدنيا كما قد سبكت محاسن الاداب نقره

وحزت خصائص الرؤساء طرا وحصلت السعود لديك صبره
وإذا لم يسمك الدهر ثوبا قطعت لشخص مجدك منه صدره
وكم لك عند عبدك من صنيع رفيع لا يؤدي العبد شكره
وذنب الدهر جل فان اراني محياه الجميل قبلت عذره
ظفرت بما تشاء من الاماني واغمد عنك صرف الدهر ظفره
لراسك خضرة في كل يوم وللكاسات فوق يديك حمره

فنون مختلفة

تراني لست احسن نظم لفظ يزين جليله المعنى الدقيق
ولكن لا تدق بنات فكري اذا ما قيل قد فني الدقيق

وقال في دعاء العيد

الطالب للاله بقاء الامير وتوفيقه ثم تاييده
ففي كل يوم باقباله يرى عبده عنده عيده

وقال في التهنئة بالفطر

اخوك هلال العيد عادت سعوده يحاكيك منه نوره وصعوده
فافطر على دهر بعينك ناظر وابشر بعيد مورق لك عوده
وعيدت يامن للمعالي قيامه وللفضل والافضال فينا قعوده
بايمن اهلال واسعد طالع واكمل اقبال يليه خلوده

وقال في التهنئة بشرب الدواء

يا سيدا حاز طبعه الشرفا ولم يدع منه للورى طرفا
لما اخذت الدواء فالطالع السعد على العزم منك قد وقفا
جلوت سيف العلا وصفيت تبر المجد والعيش مثل ذاك صفا
لا زلت تحسو السرور في مهل وتنفض الهم عنك والدنفا

وقال في التهنئة بالفصد

على الطائر السعد بين النعم ... وحسن الزمان وطيب النغم
يعالج بالفصد من جوده ... دواء لطيف لداء العدم
وقال له دهره واقفا ... لديه يسوي صفوف الخدم
عليك دم الكرم فاجعله في ... مكان دم خارج بالسقم
وشربا على الورد ورد الخدود ... وورد الغصون وورد النعم
فقد اصبح السقم يبكي دما ... بفرقة شخص العلا والكرم

وقال في برد خوارزم وذلك باقتراح خوارزمشاه

لله برد خوارزم اذا كلبت ... انيابه وكست ابداننا الرعدا
فالشمس محجوبة والريح مدمية ... جلود قوم اضاعوا الصبر والجلدا
والماء مستحجر والكلب منجحر ... والزمهرير يسوق الصر والصردا
فلو تقبل معشوقا مخالسة ... رايت فاك على فيه وقد جمدا

وقال في صديق له منجم

صديق لنا عالم بالنجوم ... يحدثنا بلسان الملك
ويكتم اسرار اخوانه ... ولكن نموم بسر الفلك

وقال في غلام شاعر

فديت غزالا راقني در شعره ... كما شاقني في نطقه در ثغره
اذا ما غدا للشعر يغري بنظمه ... غدوت لعقد الدمع اغرى بنثره
ووالله ما ادري اسحر جفونه ... تملك قلب الصب ام سحر شعره

في الشكوى

قال في شكوى الدهر

يا دهر ويحك قد اطلت جفاءي ... وتركت ماء معيشتي كجفاء
اتراك تحسب انني من جملة الـ ... ـكتاب والادباء والشعراء
حتى تعاديني كعادتك التي ... انحت عواديها على الفضلاء

هيهات قد اخستني ما كنت احسنه فرفقا لست في الادباء

وقال في هذا المعنى

اقول والقلب مكدود باحزان والصبر ابعد مما بين اجفاني

حتى متى انا يدمي العض انملتي غيظا على زمن قد رام ازمساني

في كل يوم اراني في نوائبه كانني اصبعي والدهر اسناني

وقال في يوم من ايام الربيع لم يتهيا حسنه وطيبه مع حوادث الدهر

صباح محاسنه تستفيض وروض اريض وغيم يفيض

فكيف الوفاء بما يقتضيه وحال الجريض دوين القريض

وانسي مريض وهمي عريض وطرفي غضيض وعظمي مهيض

وقال في مملوك باعه .

يادهر حسبك قد اطلت نحيبي وتركتني في موطني كغريب

وسلبتني ثوب السرور بجامع ما بين وصفي خادم وحبيب

فالشعر مني والدموع لآلئي من نظم طبعي عاشق واديب

قد غاب عن ربعي هلال مقمر في افق تربيتي وفي تاديبي

فالان يطلع في سوى داري ولا ينفك فيه القلب رهن نحيب

ند نفيس عند غيري فائح واراه من عجني ومن تركيبي

وثمين عقد عند غيري لائح واراه من نظمي ومن ترتيبي

وله .

اقول لدهر وهو يخفض رتبتي ويخني على مالي ويخلف تاميلي

ايا حجرا صلدا منيت بنخله فلا هو يوريني ولا هو يوري لي

وله

كم في ضمير الغيب من اسرار تهدي اليسار الى ذوي الاعسار

فاستشعر الظن الجميل توقعا لمناجح الاوطار في الاطوار

وله

وله

حمدت الاهي والزمان ذممته   فقد طال ما اغرى بتابي البلابلا
وعندي من لوم الزمان دقائق   اعد لها من فضل ربي جلائلا

وله

اليك المشتكى لا منك ربي   وانت لحادثات الدهر حسبي
تروى غاتي وترم جمالي   ونومن روعتي وتزيل كربي

وله

تم الكتاب بدولة الشيخ الذي   قد صك تاج علاه فوق الفرقد
بدر الصدور مسافر ركن العلا   والمكرمات وكيمياء السودد
والحمد لله العظيم جلاله   ثم الصلاة على النبي محمد

هنا انتهى كتاب خاص الخاص للشيخ الامام ابي منصور
محمد بن عبد الملك الثعالبي رحمه
الله ورضي عنه •

* انتهى *

* فهرس خاص الخاص للثعالبي *

صحيفة

